حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي

بقلم
موسى يونان مراد غزال

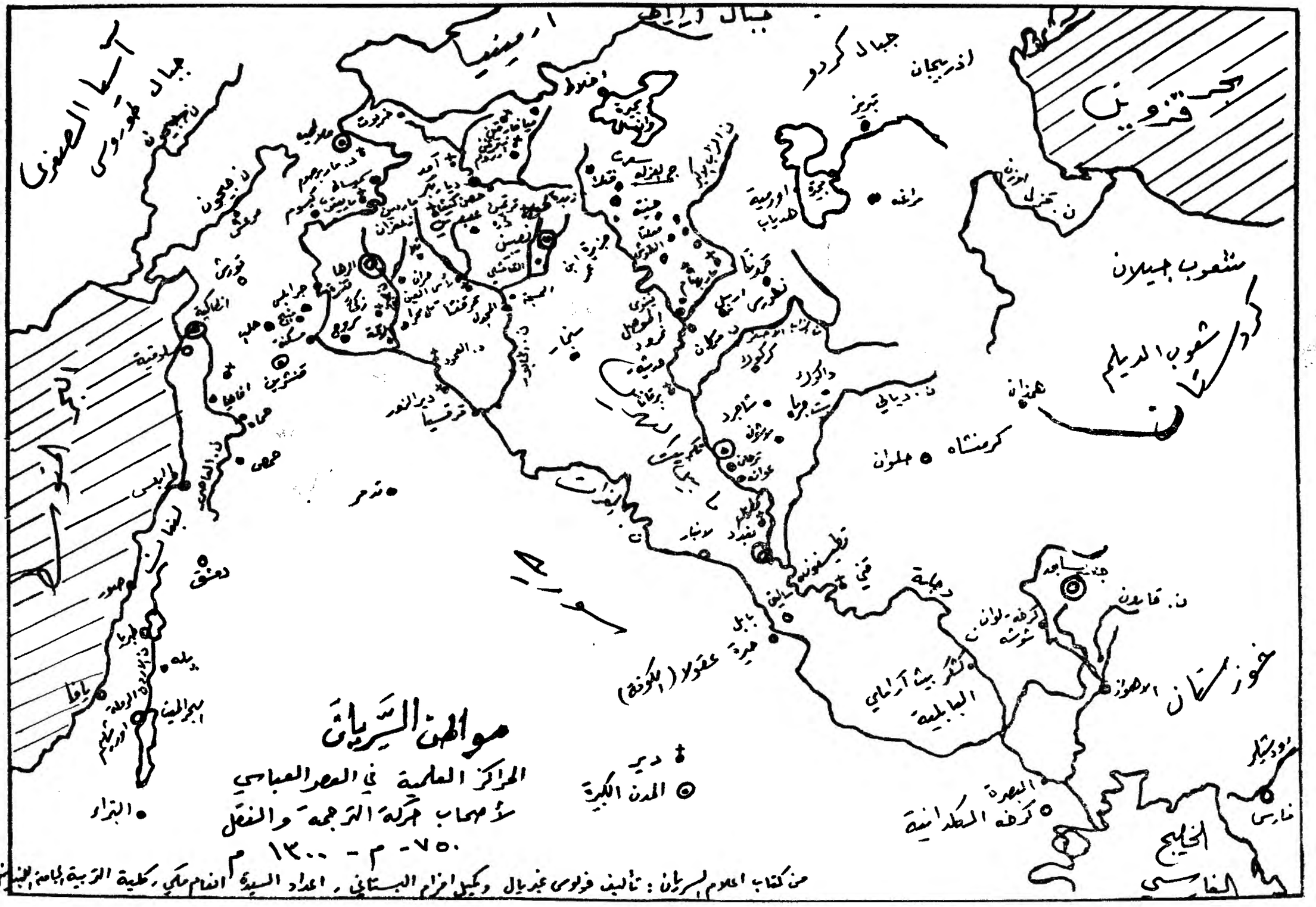
مواطن السريان
المراكز العلمية في العصر العباسي
بإسهام حركة الترجمة والنقل
٧٥٠ م - ١٢٠٠ م
من كتاب العلوم السريانية : تأليف فلوري عبد ايال ويكيل افرام البستاني ، اعداد السيدة انعام مكي ، كلية التربية الجامعة اللبنانية
المدن الكبرة
دير
البصرة
كرفه السكدانية
الخليج الفارسي
خوزستان
الاهواز
جنديسابور
كرفه - لوران
شوشه
ن. قارون
ن. دجلة
بابل
ميرة
عقولا (الكوفة)
سليق
طيسفون
بغداد
الفرات
الرقة
حران
الرها
سميساط
ملطية
ماردين
آمد
ديار بكر
نصيبين
الخابور
الجزيرة
الموصل
نينوى
تكريت
سامرا
كركوك
شهرزور
كرمنشاه
حلوان
همذان
الري
قزوين
بحر قزوين
جبال كردو
اذربيجان
تبريز
اورمية
طرابلس
انطاكية
حلب
منبج
قنسرين
حماة
حمص
تدمر
دمشق
بعلبك
صور
عكا
يافا
البتراء
جبال آسيا الصغرى

حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي

بقلم
موسى يونان مراد

حقوق الطبع والتصوير محفوظة للمؤلف
١٩٧٣

الإهـــداء

اعتز وافتخر بتقديم هذه الرسالة العلمية المتواضعة ، الى المجاهدين في حقل الانسانية ، واسعاد البشرية ، وزرع القيم المثلى في الحياة الاجتماعية الحضارية في بلد الحرف والقلم والحبر ، لبنان الابجدية ، لبنان السرمدي ، والارزة الخالدة .

وأخص هؤلاء بالذكر :

● - **الدكتور جورج فغالي**

الاختصاصي في جراحة العظم في المستشفى اللبناني (**الجعيتاوي**) الذي اجرى عملية جراحية مجانية ناجحة لابن شقيقتي وانقذه من الموت المحتم ، بعدما عجز الاطباء من معالجته وشفائه .

كما تبرعت المستشفى عن بدل اتعابها ومن ورائها ادارتها الحكيمة وراهباتها النبيلات . فألف شكر لهؤلاء وأمدّ الله باعمارهم للبر والاحسان وخدمة الانسان .

● - **الدكتور ريمون طحان**

استاذ الالسينات والترجمة في الجامعة اليسوعية سابقاً وكلية التربية في الجامعة اللبنانية حالياً ، الذي أشرف على هذه الرسالة وشملني بعطفه ورعايته الابوية والعلمية وانسانيته المثالية ، فكان لي خير مرشد وافضل مثال اقتدي به في حقل العلم والبحث المجرد .

● - **الدكتور ميشال عاصي**

ذلك الانسان المحض والمربي الحر والمعلم العامل الذي أشرف على مناقشة هذه الرسالة بروح علمية بحته عن رضى وقبول مضحياً بأتعابه لخير الطالب .

فالى هؤلاء المجاهدين الابرار اقدم هذه الرسالة .

بيروت في ١٠ / ٧ / ١٩٧٣

موسى يونان مراد

المقـــدمة

الترجمة والنقل مهمتان حساستان في تاريخ الشعوب ، فالأمة التي تجسّد حياتها وحضارتها بالعلم والمعرفة ، وتظهرها للأنام بصورة هي واقعها التام الذي تعيشه ، يغدو يسيراً على أمة أخرى أن تتعرف على عطاءاتها . فالغزارة في العطاء ، وتدفق ينابيع الثقافة وعمق هذا الانتاج ، هذه الأمور تشكّل عنصراً أساسياً في طموح غيرها من الأمم للاقتداء بها وقطف ثمار حصيلة جهود أبناء تلك الأمة .

ولعل القرون الثلاثة الميلادية « السابع والثامن والتاسع » تعكس هذه الصورة الجلية عن أهمية الترجمة في حياة الشعوب . فالمترجم يضيف الى معرفته علم أمة أخرى أجاد لغتها ، والناقل يفيد من يلوذ به من عصارة تمخضت عن ثقافة عميقة لدى غيره .

ولما كانت حياة الشعوب كحياة الأفراد ، كان لا بدّ لكل أمة أن تستقي من أخرى ، فلعل أمة عظيمة احتاجت الى أمة أقل منها شأناً . فالصرح البشري لا تبنيه مداميك حضارة أمة دون سواها ، بل كلها تجتمع لتظهره بشكله النهائي . ولكن الأمة العظمى وذات المستوى العلمي الرفيع تعطي الشعوب أكثر مما تأخذ هي . وترجع أهمية هذه الأمور الى قدرة أبناء كل شعب على اكتناز الفوائد وجني الثمر المنتظر .

ولكي تتعرف على فضل الترجمة وتتحقق من ذلك تاريخياً ، فعد الى العصر العباسي ، وتأمل دور السريان القيادي في هذا المضمار ، فالسريان ترجموا ناقلين حضارة أمة عريقة في الغرب الى أمة ذات ارومة سامية في الشرق . وهكذا الحضارة الغربية

المتمثلة باليونان تجسدت في الثقافة الشرقية المتمثلة بالعرب ، والسريان يمثّلون عمق التفكير الشرقي الرصين المعتمد على البرهان ومعطيات الواقع ، وينافسون في لغة اليونان أربابها معرفةً وبعد نظر وتعمقاً. وصحّ بهم بعد ذلك قول اصحاب الاختصاص: ان اللغة السريانية صارت جسراً لنقل تينك الحضارتين وتعريف الواحدة على الاخرى .

والحق يقال ، ان شغف بعض الخلفاء بالعلم وتعلقهم بالمعرفة كان لها الفضل في بروز هذه الناحية ، ولقد وجد هؤلاء المثقفون من الخلفاء ورجالات البلاط اسناد هذه المهمة السامية والضرورية الى علماء السريان ليكونوا واسطة العقد في حركة الترجمة والنقل التي نشطت على أيديهم أكثر من سائر الأمم ، ايمانا منهم بقدرة هؤلاء على القيام بهذه المهمة الشاقة . يساعدهم في ذلك مرونة لغتهم الام « السريانية » واحاطتهم الشاملة في العلوم التي ترجموها مع تضلعهم العميق فيها ، بالاضافة الى تعمقهم في آداب اللغتين العربية واليونانية . هذه الامور وغيرها لعبت هذا الدور الاساسي في تلك الحقبة فجاء الانتاج غزيراً ونافعاً وعميقاً . مما ارتاح اليه الخلفاء وزادوا في مكافأة المجاهدين في سبيل تمتين عرى الثقافة في بلادنا المتعطشة الى فيوض من تلك العطاءات .

وقد ساعد السريان في نجاحهم المنقطع النظير في الترجمة اخلاصهم للعلوم التي ترجموها ونقلوها ، فكانت أعمالهم درة ناصعة رُصّع بها تاج المعرفة . ورفعت شأن أوطانهم التي أحبوها ومجّدوا تراثها . لهذا استحقت لغتهم السريانية ان تكون قلادة نفيسة طوّقت جيد العلوم فانحنت لها . ولايزال علماؤنا موضع فخر واعتزاز لدى جميع من عرفهم بفضل ما أغدقوه من بنات أفكارهم ونفثات أقلامهم واقتباساتهم على شرقنا العزيز .

فإذا عرفنا قيمة العصر العباسي في هـــذا التبدل الحضاري السريع ، واندفاع القيّمين على ادارته ، لتثبيت مكانته في سائر العصور ، أدركنا بالتالي أهمية دراسته والبحث عن ثنايا أيام ازدهاره .

ولقد أحسن أخي الأديب موسى غزال باختيار هذا الموضوع الواسع ، لدراسته والكتابة عنه ، وتقديمه بالتالي للمكتبة العربية ، كمساهمة منه في خلق جيل مستنير يتخذ له من تاريخ امته درساً ، فيقتدي في عصره بأمم لها في المعارف شأن يذكر ، فيقتبس منها وينفع بني جلدته .

ولقد توفق الاستاذ موسى في بحثه وكباكورة يصدرها من خلال مطبعة هي سابقة لأمر أهم ودراسة اعمق في مواضيع اخرى نأمل ان يحققها .

وأملنا هذا أن يلقى هذا الكتاب رواجاً لدى محبي الاطلاع والاختصاصين ، لتربح هذه الباكورة شقيقة لها وتفقد صفة اليتم ، بهمة محبي العـــلم والراغبين في نشر المعرفة .

الربان جورج صليبا
مدير اكليريكية مار أفرام اللاهوتية

والله من وراء القصد .

العطشانة لبنان : ١ ـ آب ـ ١٩٧٣

فهرس الموضـــوعات

الباب الأول . . . . . ١١ - ٣٤

الفصل الاول : مقدمة عن حركة النقل والترجمة ١١
الفصل الثاني : مواطن الآراميين في عهد دولة بني العباس . . ١٦
الفصل الثالث : لغة الترجمة أسريانية كانت أم آرامية . . . ١٨
الفصل الرابع : اللغة السائدة لأصحاب حركة النقل والترجمة (اصلها ـ لهجاتها ـ فروعها) ٢٦
الفصل الخامس : تشجيـع النبي محمد ﷺ اللسان السرياني والعلوم . ٣٣

الباب الثاني . . . . . ٣٥ - ٤٨

الفصل الاول : السريان والنساطرة والـكلدان وقيامهم بالمهمة العلمية ٣٥
الفصل الثاني : الطوائف السريانية (الموارنة والملـكانية والـكلدانية والنساطرة واليعاقبة) ٤٠
الفصل الثالث : تكون السريانية السامية ٤٦

الباب الثالث . . . . . ٤٩ - ٧١

الفصل الاول : المراكز العلمية ، المدن والأديرة . . . ٤٩
الفصل الثاني : المدن . الرها ٥٦
تكريت ٥٨

ملطيـة ٥٩
بغـــداد ٥٩
نصيبين ٦١
قنشرين ٦٢
جند يسابور ٦٣

الفصل الثالث : الأديرة ، منها دير قرتمين (دير مار كبرئيل) . ٦٤
دير مار متى ٦٤
دير الشهيدة بربارة ٦٥
دير مار سرجيس ٦٥
دير مار برصوم ٦٦

الباب الرابع . . . . . ٧٢ - ١٦٦

ـ العلوم التي نقلوها وأشهر اعلامها :

الفصل الأول : الفلسفة والفلاسفة . . . . . ٧٢ - ٨٤
حبيب ابو رائطة التكريتي ـ نونا النصيبني ـ موسى بن كيفا ـ الراهبان روفيل وبنيامين ، دنحا الفيلسوف ـ زوربا الناعمي الحمصي ـ عيسى الرقي .

الفصل الثاني : علم الطب والاطباء . . . . . ٨٥ - ١١١
آل بختيشوع ، جورجيوس بن جبرائيل ، بختيشوع بن جرجس ـ جبرائيل بن بختيشوع بن جرجس ـ بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع ـ جبرائيل بن عبد الله ـ عبيد الله بن جبرائيل أمين الدولة ابن التلميذ ـ أبو الفرج عبدالله الطيب ـ يوحنا ماسويه ، حنين بن اسحق ، اسحق بن حنين ـ حبيش الاعسم ، ابو سعيد بن سنان بن ثابت ـ سابور بن سهل ـ

ماسرجويه ، سلمويه ـ الطبيب المسيحي ـ يزيد بن زيد بن
خالد ـ الكوسج (سهل بن سابور) اسرائيل بن زكريا
الطيفوري ـ حسنون الرهاوي ـ عيسى النفيس الحكم
الدمشقي ، عيسى بن ماسه ، ماسويه بن يوحنا ـ يوحنا بن
بختيشوع ، ثابت بن قرة ، ابن جزلة ابن بطلان ، ابو
الحسين بن دنحا .

الثالث الفصل : العلوم الطبيعية الرياضيات والفلك والهيئة والكيمياء ١١٢-١٢١

الفصل الرابع : المترجمون : حركة الثقافة العربية في مجال العلوم ،
مقدمة عن المترجمين ـ طريقة النقل والترجمة . ١٢٢-١٣٢

الفصل الخامس : الاعلام : × حنين بن اسحق النسطوري ـ يوحنا ١٣٢-١٤٦
بن ماسويه ـ قسطا بن لوقا ـ يحي بن عدي ـ ثابت بن
قرة ـ سنان بن ثابت ـ ابن الصليبي ـ الحسن بن الخمّار ـ
عيسي بن زرعة .

الفصل الخامس : الكتب المنقولة مقدمة : ارسطاطاليس ـ اقليدس
ـ جالينوس (الداخلة والخارجة) ابقراط . ١٤٧-١٦٦

الباب الخامس ١٦٦-١٧٥

ـ المؤرخون :

الراهب الزوقنيني ١٦٧
المؤرخ القرتميني ١٦٨

التلمحري ١٦٨
باسيليوس بن شومنه ١٧٠
ميخائيل الكبير ١٧٠
المؤرخ الرهاوي المجهول ١٧١
ابن العبري ١٧٢

المصادر والمراجع ١٧٦-١٨٤

البـاب الاول

الفصل الأول

حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي

ان العرب نقلوا إلى لسانهم معظم ما كان معروفا من العلم والفلسفة والطب الخ . عند سائر الأمم المتمدنة في ذلك العهد . ولم يتركوا لسانا من ألسن الأمم المعروفة اذ ذاك لم ينقلوا منه ، فأخذوا من كل أمة أحسن ما عندها .

ونلاحظ ان العرب نقلوا من علوم تلك الأمم في قرن وبعض القرن ما لم يستطع الرومان بعضه في عدة قرون ، وذلك شأن العرب في أكثر أسباب تمدنهم العجيب ، وعلى هذه المنقولات والترجمات بنى المسلمون العرب ما ألفوه في هذه العلوم أثناء تمدنهم غير ما اختبروه وأضافوه اليها من عند أنفسهم . وأكثر مؤلفاتهم ومنقولاتهم ضاعت ولم يبق إلا بعضها وعلى هذا البعض كان معول الأوروبيين في نهضتهم الأخيرة . حيث كرس علماء السريان المترجمون والنقلة من مدنيين ولاهوتيين منهم حياتهم لخدمة العرب

والفكر الشرقي . ولنعلم ان الترجمة والنقل اصعب من التأليف وليست من الهنات الهينات كما يتبادر الى ذهن البعض . لأن المؤلف حر في تصوير افكاره وتنسيق ألفاظه . فالمترجم والناقل مقيدان بمعاني النص المنقول وألفاظه . ولست ادعي ان السريان ترجموا كل ما نقلوه بحذافيره . ربما استفاضوا في ترجمة بعض المواضيع اكثر من غيرها لاهميتها او بالعكس ربما لم يستسيغوا بعض المواضيع فترجموها بدون مزيد من العناية والاهتمام . وبشرعي ان هذا لا يضفي هذه الحلة غير الواقعية على هؤلاء القوم وهذا غير معروف لدى مترجمينا ونقلتنا ، وفي أسوأ الاحتمالات لو وجدنا ذلك فلا يمكننا الحكم على الترجمة ككل وانما بامكاننا ان نصنف المترجمين باعطائهم ميزاتهم كل واحد حسبما يكون مستحقا كما سنرى فيما بعد . فالكاتب السرياني او المترجم او الناقل كان يتقن اللغات الثلاث السريانية لغة الأم واليونانية لغة الثقافة عالمياً والعربية لغة السلطة العباسية ، عصر حركة الترجمة والنقل ، لأن دخول العرب الى هذه البلاد يعود تأثيره الى حد كبير للسريان حيث أن الخلافات المذهبية بين السريان وغيرهم من الشعوب المسيحية كالبيزنطيين مهدت الطريق للعرب ان يقصدوا هذه البلاد مستفيدين من السريان الذين استحسنوا وجودهم بينهم وحكمهم على الآخرين ، وقد ذكر أحد العلماء السريان وهو القديس مار ميخائيل الكبير البطريرك الانطاكي المتوفى ١١٩٩ قال « نشكرك اللهم لأنك أنقذتنا من يد الروم الظالمين وسلمتنا بيد العرب المسلمين الرحومين » وهذا ما يبرهن بالتأكيد ما للسريان والمدارس السريانية والمعاهد والأديرة من دور فعال امام قوم يمتون بصلة الدم إليهم وهم العرب[1] فالعرب في العهد الأموي هذا العهد الذي كان بدويا في الجملة وان الحركة الدينية كانت قد بلغت في أواخر الدولة الاموية شأواً بعيداً وخاصة ثبتت سلطة الاسلام على جميع الامصار التي دخلها العرب عنوة او

---

(١) انظر ضحى الاسلام لاحمد امين ١٦٢ — ٢٦٥ — ٢٦٦ .

صلحا ، فعمت اللغة العربية الشريفة أهل تلك البلاد والولايات وغلبت على ألسنتهم الاصلية . وأما في العهد العباسي فظهر ميل الخلفاء العباسيين الى العلوم الفلسفية . والخلفاء عادة اقرب الناس الى الترغيب فيما احبوا والناس اسرع ما يكون الى تحقيق اغراضهم .

لذا اتناول البحث في هـذه الرسالة المتواضعة « حركة النقل والترجمة في العصر العباسي » بصورة عامة [١] . أى منـذ تأسيس دولة بني العباس الى سقوط بغداد على يد هولاكو منذ عام ١٣٢ هـ ٧٥٠ م – ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م وبعدها بربـع قرن تقريبا وينصرم هذا العصر بانطفاء سراج [٢] المفريان[*] مار غريغوريوس ابي الفرج الملطي المشهور بابن العبري (١٢٢٦ – ١٢٨٦ م) الذى اطلق عليه المؤرخون لقب دائرة المعـارف في عصره ، ولمـا كانت البواعث الاساسية لهذه الحركة الفكرية ونقل الترجمات الى اللغـة العربية في العصر العباسي وقبله [٣] . عوامل كثيرة منها :

أ – احتـكاك العرب بغيرهم من الأمم .

ب – غلبة النفوذ الفارسي .

ج – نقل العاصمة من الشام الى العراق .

د – دخول كثير من الأمم المختلفة في الاسلام .

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية . جرجي زيدان المجلد الاول ص ٣١٦ طبعة مكتبة الحياة بيروت .

(٢) عصر السريان الذهبي . الفيكنت دي طرازي ص ٥ طبعة بيروت .

(٣) تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، الدكتور عمر فروخ طبعة بيروت ص ١٩٤ / ١٩٦٢ .

(★) مفريان : كلمة سريانية معناها المثمر ويطلقونها على كبير الاساقفة الذي يقيم في تكريت وهو أكبر من المطران ودون البطريرك فى الكرامة الاسقفية .

هـ – حاجة العرب الى علوم ليست عندهم من هندسة وطب ونجوم .

و – القرآن الكريم وحثه على التفكير . والقرآن حافل بآيات تحث على التفكير في خلق السموات والارض وتركيب جسم الانسان .

ز – والعلم من توابع استبحار المدنية .

اذن فالاسلام واتساع الامبراطورية الاسلامية وحاجة العرب الى ما عند الامم في العلوم كانت من اقوى البواعث على طلب الفلسفة والعلوم ، ونقل كتب العلم الى اللغة العربية ، واتجه فكر العرب على تفهم هذه الحركة العظيمة التي كانوا يقومون بها ، انهم بدأوا أول ما بدأوا كما سنرى فيما بعد بالتفصيل بكتب العلم العملية لا بكتب الفلسفة النظرية – ولقد كان العرب في اول امرهم بحاجة الى كتب الرياضيات والفلك لتعيين مواقيت الصوم والصلاة والحج والى كتب الطب لصلاح ابدانهم ، فبدأوا بنقل هذا النوع من الكتب اولا ولما كثرت لديهم كتب العلوم اتجهوا صوب كتب الفلسفة النظرية ليتمموا اداء رسالتهم الثقافية ، ولا بد العودة إلى الحديث عن الشعوب والاقوام القاطنة تحت راية بني العباس ، والتي قامت بأداء هذه المهمة اي خدمة الحركة الفكرية الحضارية . والتعرف على لغتهم ولهجاتهم واعلامهم ومدنهم واديرتهم وعلومهم . وكيف خدموا هذه الحركة العلمية بأمانة واخلاص وتجرد هؤلاء القوم [1] . كانوا من الاراميين والسريان او

---

(١) الطرفة النقية فى تاريخ الكنيسة المسيحية الخوري عيسى اسعد ص ٤١٦ طبعة حمص ١٩٢٤ .

– الاراميون : انظر تاريخ الحضارات القديمة طه باقر الجزء الثاني ص ٢٦٨–٢٧١ الاراميون هم الجماعة الكبرى الثالثة من الهجرات السامية فى بلاد الشام ، وكانوا قبل استيطانهم واستقرارهم في بلاد الشام من بين الجماعات البدوية التي كانت تجول في بوادي الجزيرة الشمالية وكانت تتغلل في البلاد المجاورة في سوريا ←

النساطرة والكلدان ، فالاراميون هم بنو آرام بن سام وكانوا امة كبيرة مشهورة مواطنهم من اقدم الايام وهي البلاد الفسيحة التي توطنوها مع أبيهم قبل الجميع فتسمت باسمهم بلاد آرام .

← والعراق واستوطنوا اخيراً في جهات الفرات الاوسط منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد ، وهنا نمت لغتهم وقوميتهم وثقافتهم الخاصة بهم .

— السريان : انظر الطرفة النقية ص ٤١٦ الخوري عيسى اسعد .

السريان هم احفاد الاشوريين القدماء لهم في التاريخ القديم ذكر لامع فقد بسطوا سيطرتهم انذاك على الديار الشرقية وما برحت آثار سؤددهم ظاهرة بما بقي في مكتوبات لغتهم سواء كان في الطروس الرقية والمكتشاف القديمة .

الفصل الثاني

موطن الاراميين في عهد دولة بني العباس[١]

وهي البـــلاد المحدودة شرقا ببلاد فارس وغربا بالبحر المتوسط وشمالاً ببلاد الأرمن وآسيا الصغرى وجنوبا بشبه جزيرة العرب .

فيكون من ضمنها بلاد بابـــل وآشـور وما بين النهرين ، وبلاد الشام ولبنان وكان فيها للأراميين ممالك كثيرة شديدة البأس عظيمة الصولة والشأن ، اكثر الكتاب المقدس من ذكرها وذكر علاقاتها وحروبها المتواصلة مع العبرانيين ، فقد جاء ، في سفر دانيـال « ان الكلدانيين » يريد بهم المنجمين ، تكلموا امام الملك بالأرامية (٢ ـ ٤) وقد قرر الكتبة الاعلام ان دانيال النبي كتب سفره بالأرامية السريانيـــة حتى الاصحاح السابع بهذه اللغة .

وذكر المسعودي[٢] في كتابه التنبيه والاشراف ، وعدّ هـذه الامة من اقدم الامم ووضعها في المرتبة الثانية بين الامم[٣] وقال : « الكلدانيون

---

(١) غرامطيق اللغة الارامية كفرنيسي طبعة بيروت ١٩٦٢ ص ٥ .

(٢) التنبيه والاشراف للمسعودي طبعة بيروت ص ٦٨ — ٦٩ .

(٣) تاريخ ابي الفداء ج ١ ص ١٠٢ — وذكره اليعقوبي في تاريخة جزء ١ ص٩٢ ←

وهم السريانيون وقد ذكروا في التوراة بقوله عز وجل لابراهيم : انا الرب الذي انجيتك من نار الكلدانيين لاجعل هذه البلاد لك ميراثا » وكانت هذه البلاد بلاد الكلدانيين ، العراق وديار ربيعة وديار مضر والشام وبلاد العرب اليوم وبرها ومدرها اليمن وتهامة والحجاز والعروض والبحرين وشجر وحضر موت وعمان وبرها الذي يلي الشام وهذه جزيرة العرب وكانت كلها مملكة واحدة يملكها ملك واحد ولسانها واحد سرياني وهو اللسان الاول لسان آدم ونوح وابراهيم عليه السلام وغيرهم من الانبياء ، فيما ذكر اهل الكتب حتى ان للاسرائيليين بالعراق لغة سريانية تعرف بالترجوم يفسرون بها التوراة وبين الاسرائيليين وغيرهم ان ابراهيم الخليل كان سرياني اللسان والجنس .

← — امة السريان تاريخ ابي الفداء ج ١ ص ١٠٢ قال :
امة السريان اقدم الامم كلام آرام وبنيه بالسرياني وملتهم ملة الصابئه ويذكرون انهم اخذوا دينهم عن شيث واد ريس .

— وذكر اليعقوبي في تاريخه ج ١ ص ٩٢ قال : وكان اول الملوك بعد الطوفان بارض بابل ملوك السريانيين فأول من ملك منهم ووضع التاج على رأسه شوسان وكان ملكته ست عشرة سنة راجع ص ٩٢ .

— تعريف ما بين النهرين : انظر كلدو واثور ج ١ ص ١
ان ارض ما بين النهرين هي البقعة الكبيرة التي يكتنفها الدجلة والفرات وتسمى في سفر الخليقة بأرض سنعار ويدعوها الكلدان بيت نهراوانا حمه ١١٥٥٥ او بيتنهرين والعرب : الجزيرة واليونان والروم ميزبوتاميا Mizopotamia

— موطن الاشوريين : انظر تاريخ الحضارات القديمة طه باقر ج ٢ ص ١٦٣
كان موطن الاشوريين يتألف من الاراضي الواقعة على نهر دجلة في خط العرض السابع والثلاثين شمالا تقريبا والى مصب نهر العظيم جنوبا ويحد بلاد الاشوريين من الشمال والشرق سفوح الجبال الشاهقة ويكون موطن الاشوريين على هيئة مثلث بين دجلة والزابين الاعلى والاسفل وبين مرتفعات الجبال الى الشمال والشمالي شرقي عاصمتها نينوى في مركز ذلك المثلث من شاطىء دجلة الشرقي .

الفصل الثالث

لغة الترجمة أسريانية كانت أم آرامية

ذكر فريق من العلماء يدعونها الآرامية نسبة الى بني آرام خامس ابناء سام بن نوح على ما ورد في سفر التكوين ١٠ ـ ١٢ ونجد فريقا آخر من المؤرخين يتمسك بتسميتها بالسريانية نسبة الى الشعب السرياني القاطن بلاد الشام وسوريا ، واذا كانت السريانية والارامية صفتين للغة واحدة فلا شك على اكثر من شعب كانت السريانية لغته العادية ، وكان بنو ارام اول من سكنوا البلاد السورية منحدرين من الشمال الى الجنوب حتى ملأوها بحضارتهم الجليلة عدة اجيال . . . وكانت حدودهم الطبيعية ممتدة من الرها والجزيرة شمالا والى فلسطين جنوباً ومن ضفاف الفرات وما بين النهرين شرقا الى البحر الابيض المتوسط غربا وكذلك عرفت دوما ببلاد آرام ، فقد ذكر في سفر التكوين (٢٤ ـ ١٠) ان اليعازر عبد ابراهيم سافر الى آرام نهرين الى مدينة ناحور ليخطب زوجة لاسحق .

فنقول ان الآرامية والسريانية لفظتان مترادفتان رغم اختلاف ذكرهما وتعدد لهجاتهما وان كلا منهما تدل على الاخرى بتمام معناها اينما وجدت وقد نوه الدكتور كلاي [1] استاذ اللغات السريانية في جامعة بابل الامريكية

(١) انظر في كتاب لغة حلب السريانية عدد ٥ ص ١١ .

اثناء خطاب له ما ملخصه : (كان في شمال سوريا وما يجاورها في بلاد ما بين النهرين اقدم مدنية في الشرق الادنى وان هذه المدنية اقدم من حضارة مصر ومن تمدن بابل نفسها) .

اذن اللغة السريانية او الآرامية هي احدى اللغات الشرقية القديمة المعروفة [1] بالسامية وسماها أئمة السريان القدماء اللغة النهرية لحسن نصوصها وكانت السريانية ازمانا طويلة لغة لشعوب عظيمة سكنت المواطن التي ذكرناها ، وكانت لغة التجارة والمعاملات الرسمية والمعاهدات الدولية وربما كانت لغة دولية ازماناً طويلة [2] .

وسبب هذه اللغة يعود الى نشاط الآراميين انفسهم وحبهم للغتهم ، فقد كان الآراميون ذوي ثروات طائلة في تلك العصور ، وبواسطة التجارة نشروا لغتهم وثقافتهم في كل البلاد التي وطئتها اقدامهم ، وقد حملت القوافل الآرامية التجارية قوائم حسابات التجارة وسنداتها مكتوبة بالحروف الآرامية واللغة الآرامية ولذلك انتشرت هذه اللغة في جميع الانحاء وبلغت اخيراً الهند [3] .

واصبحت هذه اللغة دولية ولغة رسمية يصدر الملوك اوامرهم ومناشيرهم ويتخاطب عظماء الناس فيها . وكل ذلك نراه واضحاً في الكتاب المقدس .
ولما هبت ريح المملكة الفارسية ، جعلت اللغة الآرامية لغة الدولة

---

(١) مجلة الحكمة القدس سنة ١٩٢٩ ص ٤٥١ وتاريخ اللغات السامية اسرائيل ولفنسون ص ١١٧ .

(٢) انظر في كتاب كلدو واثور ج ١ ص ١٩ .

(٣) تاريخ الكنيسة الهندية ص ٣٨ تأليف مارسويريوس يعقوب توما طبعة بيروت ١٩٥١ ومجلة الحكمة القدس ص ٤٥١ سنة ١٩٢٩
ودعيت بالسامية نسبة الى سام بن نوح واخواتها العربية والعبرانية والحبشية ويظن العربية اقربهن الى الاصل السامي الا ان السريانية اقدم منها عهدا .

الرسمية ، وكانت جميع الصكوك الرسمية تكتب على ورق البردى بالقلم والحبر ، وأخذ موظفو الحكومة باستعمالها في جميع أعمالهم فكانوا يراسلون بها أوامر الحكومة حتى الى مصر وآسيا [1] الغربية . الأمر الذي يدل على أنها كانت مفهومة ومعتبرة في تلك الاصقاع ولذلك أطلق اسم السريان منذ فجر المسيحية (النصرانية) على الآراميين القاطنين في البلاد التى ذكرناها ، وذكر ابن الوردي [2] في تاريخه : ان السريان أقدم الامم وبالسرياني تكلم آدم وبنوه وملتهم ملة الصابئة ولهم كتاب يسمونه صحف شيث فيه محاسن الأخلاق الصدق والشجاعة والتعصب للغريب واجتناب الرذائل ، ومما ذكره ابن العبري [3] في تاريخ مختصر الدول قال : ومن امتنا باسيليوس وافريم يزعمان ان من آدم الى عابر كانت لغة الناس واحدة وهي السريانية وبها كلم الله آدم .

ولا بد ان نعرف لغة ولهجة الأقوام التي لعبت الدور المهم في نقل التراث الفكرى والحضاري [4] . وكان الآراميون مع العرب يمتدون الى الشمال وهم قبائل رحل يضربون في البادية الواقعة بين أرض الجزيرة وسوريا وهم يظهرون في النقوش البابلية الاشورية ، والتي ترجع الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد باسم اريمي أو اخلامي وكانوا يهددون الحدود الغربية لامبراطوريات وادي الفرات ودجلة ، وغزوا سوريا التي كانت قد

---

(١) انظر محاضرات المطران بولس بهنام مطران الموصل في مجلتيه المشرق ولسان المشرق ٢٩٤٦ - ١٩٥١ الموصل - واصدق ما كان من تاريخ لبنان طرازي ص١ وراجع كتاب تحقيقات تاريخية المطران بهنام ١٩٥٣ .

(٢) تاريخ ابن الوردي جزء ١ ص ١٠٥ طبعة النجف ١٩٦٩ .

(٣) من علوم اليونان وانتقالها الى العرب ، او : تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ١١

(٤) تاريخ ابن الوردي جز ١ ص ١٠٥ طبعة النجف ١٩٦٩ انظر اسماء المدن والقرى اللبنانية للدكتور أنيس فريحه

قامت فيها حضارة غير سامية فأخذوا بأسباب هـــذه الحضارة وتقدمت على أيديهم ولكنهم فرضوا لغتهم على الشعب المغلوب ، وحلت لغتهم الآرامية بمرور الزمن محل اللغة الآشورية . وصارت في آخر الامر اللغة المشتركة في آسيا الغربية تحت حكم فارس ـ وحلت نهائياً محل لهجات كنعان الاقدم منها بل انتشرت أيضاً في مصر [1] .

فلما ظهر العرب وامتدت فتوحاتهم الى الشمال أصبح السريان تحت سلطتين بعضهم خضعوا للعـــرب في الشرق والآخرون خضعوا لبيزنطية في الغرب .

ومهما يكن فان اقدم النصوص الآرامية الباقية يهودية وهي الاجزاء الآرامية من سفر عزرا وسفر دانيال من العهد القديم [2] حيث ذكر العلامة الفرنساوي شابو وقال : وأقدم الآثار الأدبية للفرع الغربي نجدها في آرامية الكتاب المقدس وليس من رأينا ان نفصل عن هذا الفرع نصوص المخطوطات البردية التي اكتشفت في مصر .

وأما في العصر المسيحي فتظهر اللغة الآرامية في صورة لهجتين الغربية والشرقية [3] وقد تقدم القول ان السريانية الآرامية هي التي كانت سائدة في سوريا والعراق وفلسطين منـــذ القرن السادس قبل المسيح الى اوائل الفتح

---

(١) الطرفة النقية ص ٤١٩ و ٤٢٠ .

(٢) مجلة الحكمة القدس سنة ١٩٣٠ ص ٢٠٧

ـ ذكر ابن العبري صاحب مختصر الدول ص ١١ : وتنقسم اللغة الآرامية الى ثلاث لهجات افصحها الآرامية وهي لغـــة اهل الرها وحران والشام الخارجة وبعدها الفلسطينية هي لغة دمشق وجبل لبنان وباقي الشام الداخلة واضعفها الكلدانية النبطية وهي لغة جبال آشور وسواد العراق .

(٣) مجلة الحكمة القدس ص ٤٥٤ سنة ١٩٢٩ .

العربي أو ما بعده ، والباحثون من أهل التحقيق قد اتفقوا على أن اليهود في زمن السيد المسيح لم يكونوا يتكلمون العبرية لغة أجدادهم التي تكلم بها موسى وداود بل بالسريانية التي كانوا قد تعلموها في بابل لما سباهم اليها نبوخذنصر في سنة ٦٨٦ ق م . ودمر نبوخذنصر مدينة اورشليم واجلى ابناءها وكان من آثار هذه الضربة ان اللغة العبرية اندكت اعلامها ودرست معالمها وحلت محلها اللغة الآرامية السريانية لغة المنتصرين الفاتحين لأن البابليين ارغموا اسراهم على تعلم لغتهم الارامية [١] وزعم بعض العلماء المتأخرين ان اللغة التي تكلم بها السيد المسيح كانت اليونانية مدعين أنها هي كانت اللغة المحكية في فلسطين وسوريا في ذلك الدور . ولكن الشواهد التاريخية تفند هذا الرأي الضعيف ، وتثبت ان لغة المخلص له المجد كانت السريانية ، وقد فند السيد يوسف داود في كتابه اللمعة الشهية بأدلة قاطعة لا تترك مجالا للشك والى آخره من الاراء . وأشار الدكتور فيليب حتي [٢] قائلا : واذ اخذ غير العرب في الاستعراب واعتناقه الاسلام عمدوا الى الالتحاق ببعض القبائل العربية على صورة موال وذابوا بها ، ثم أخذ الخط الفاصل بين العرب وغير العرب وبين المسلمين القدماء والمسيحيين المستجدين في الاضمحلال وسرعان ما غدا الجميع عربا بلا تمييز حتى كان عهد المماليك تعرف فيه سكان الحواضر (باولاد العرب) وهم يعرفون به اليوم تمييزا عن الاعراب سكان البوادي وانقراض السواد الأعظم من أولئك الذين تكلموا السريانية في سوريا والعراق وكانوا يسمون الانباط او العلوج تحقيرا لهم ثم زال اسم آرام الذي كان يطلق على سوريا باللغة المحلية ليحل اسم جديد هو الشام ومعناه الشمال واليسار لأنها تقع الى يسار الكعبة وذلك في مُقابل اليمين التي تقع الى يمين وهكذا تم تعريب العالم الاسلامي برمته في غضون العصر العباسي .

---

(١) مجلة الحكمة القدس ص ٢٠٠ سنة ١٩٣٠ .

(٢) تاريخ سورية للدكتور حتي جز ٢ ص ١٧٢ .

ومع ان اللغة السريانية ما كانت لتزول دون ان تترك طابعها الدائم على اللغة العربية السورية اللبنانية وهذا الطابع هو الفارق الأساسي الذي يميز هذه اللهجة عن لهجات البلدان المجاورة [1] .

وكان للشعوب المسيحية الناطقة بالسريانية الفضل في يقظة العرب العامة ونهضتهم الفكرية في بغداد زمن العباسيين ، ما لم يكن مثله لامة واحدة سواهم . تلك النهضة التي غدت ولاتزال مفخرة العصر العباسي القديم فقد كان العالم العربي مـــا بين ٧٥٠ — ٨٥٠ مسرحا لحركة من ابرز الحركات واخطرها في تاريخ الفكر ، ولقد تميزت هذه الحركة بالنقل الى العربية عن الفارسية واليونانية والسريانية . اذ ان العربي لم يحمل معه من الصحراء فنا ولا علما ولا فلسفة ولاشيئا يذكر وانما رافقته رغبة ملحة في الاطلاع وفهم شديد للعلم وشيء كثير من المواهب الفكرية الكافية . وقد سنح للعربي في الهلال الخصيب ان يصبح الوريث الفكري لعلوم اليونان ومعالم حضارتهم فما ان مضى على تأسيس مدينة بغداد ٧٦٢ عقود قليلة حتى وجد الجمهور الناطق بالعربية في متناوله أهم مؤلفات أرسطو وشروح افلوطين وأعظم مؤلفات ابقراط وجالينوس الطبية وابرز كتب اقليدس الرياضيّة وأروع آثار بطليموس الجغرافية .

ولعب السريان في نقل هذا التراث بجملته [2] دور الوسيط ذلك لأن العرب لم يكونوا يحسنون اليونانية في حين كان السريان على اتصال باليونان اكثر من عشرة قرون ، وكان علماؤهم في القرنين السابقين لظهور الاسلام يعملون جاهدين في نقل المؤلفات اليونانية الى السريانية ، وقبـــل ان عمد

---

(١) راجع ص ١٧٣ اغناطيوس افرام الاول في مجلة المجمع العلمي دمشق ج ١٣ ص ١٦١ سنة ١٩٤٨ .

(٢) تاريخ سورية حتي ج ٢ ص ١٧٤ .

عمر بن عبد العزيز الى نقل مدرسة الاسكندرية الفلسفية الى انطاكية بوقت طويل كانت موجة عارمة من الترجمة اجتاحت اديار الكنيسة وهكذا فان الذين اتاحـــوا كنوز اليونان العلمية والفلسفية للفرس فيما سبق . أصبحوا الآن يؤدون هذه الرسالة عينها الى العرب[1] واذ بأولئك الذين دئبوا قبل الاسلام على ترقية العناصر الرئيسية في الثقافة اليونانية وعلى نشرها في اتجاه شرقي فبثوها في مدارس الرها ونصيبين وحران وجنـديسابور يعملون الآن جاهدين على نقل هذه العناصر الى قراء العربية ، كما كانوا في عهد الاسلام ناقلي الحضارة المـادية ينقلون غـلال الشرق الى الغرب أصبحوا الآن ناقلي الثقافة الغربية في المجتمع الشرقي ، ورأينا فيما تقدم[2] أن السريان كانوا في نهضة علمية قبل الاسلام .

وكانوا يحوزون رقياً فكرياً واجتماعياً . مرموقاً وطبعاً ينشأ في هـــذا التمازج احتـكاك بين لغتهم واللغة اليونانيـة من جهة حيث ترجم المترجمون العلوم من اليونانية الى الطرق السريانية التي كانت مورداً عذباً يأتزف منه هؤلاء المترجمون بينهم وبين العربية من جهة أخرى وهذا ما ظهرت بوادره من الأعصر السياسية ، فهم لم ينقلوا رأساً من فلاسفة اليونان المشهورين الى لغتهم أولاً : منها الى اللغة العربية . ولكن هذا لا يمنعنا من القول بأن آل حنين وغيرهم ربمـا كانوا قد يتناولون تراجمهم من النص اليوناني الأصلي لأن اتساع معارفهم وتبحرهم في اليونانية مكنهم من النقل بسهولة من الأصل الحقيقي . ولذا أخذوا في نقـــل كتب اليونان الى لسانهم ، ودرسوا كثيراً منها وخصوصا الفلسفة والطب وبرزوا في هـذه الصناعة حتى تولى بعضهم رئاسة مارستان جنـديسابور كما سنرى فيما بعد ، وان اللغة اليونانية كانت تدرس

---

(١) انظر تاريخ سورية حتي جزء ٢ ص ١٧٥ .

(٢) انظر تاريخ التمدن الاسلامي جرجي زيدان جزء ٣ ص ١٦١ — ١٦٢ .

في مدارسهم ، وعندما انتقل كرسي الخلافة الى بلادهم العراق ، وعمرت بغـــداد بالوافدين من أطراف المملكة الإسلامية وغيرها ، كان أولئك السريانيون من جملة الوفود التماسا للرزق ، فتعلموا لسان العرب كما نتعلم نحن اللغات الأجنبية اليوم ، ولهذا السبب طاب لهم الاختلاط بالعرب او المسلمين ، لما آنسوه من عدل العباسيين في أول دولتهم واطلاق حرية الأديان لرعاياهم ، حتي كثيراً ما كانوا يوسطونهم في فض الخلاف بين طوائفهم او اساقفتهم[1] وهذا ما يعلمنا به المؤرخ توما المرجي المتوفى ٨٥٠ في كتابه الرؤساء « أن الجاثليق الجدالي بعث رسالة احد اساقفة الفرس يقول فيها : ان العرب الذين وهبهم الله الملك يحترمون الديانة المسيحية ويودون القسوس والرهبان ويكرمون أولياء الله ويحسنون الى الكنائس والأديان ، فلما أراد الخلفاء نقل كتب العلم الى العربية كان واسطة ذلك النقل أهل العراق والشام وفارس والهند ، فرغبهم الخلفاء في ذلك بالبذل الكثير . واكثرهم من السريان والنساطرة لأنهم اقدر على الترجمة من اليونانيـة واكثر اطلاعاً على كتب الفلسفة والعلم اليوناني .

---

(١) انظر تاريـخ نصارى العراق طبعة بغداد سنة ١٩٤٨ ص ٥٨
حران : ص٥٤ المسالك والممالك : ضحى الاسلام احمد امين ص ٢٥٦ والعرب والفلسفة اليونانية الدكتور عمر فروخ ص ١٤٠ وهي مدينة الصابئين وبها سدنتهم السبعة عشر وبها تل عليه مصلى يعظمه الصابئون وينسب الى ابراهيم الخليل عليه السلام وهي تقع في الجزيرة شمالي العراق فيما بين النهرين قريبة من الرها واهلها سريانيون صابئة وثنيون يعبدون الكواكب بخلاف اهل الرها ونصيبين كانوا نصارى وهي مدينة قديمة عاصرت الـــيونان والرومان والنصرانية والاسلام ، وذكر ايضاً صاحب طبقات الاطباء ابن ابي اصيبعة ص ٢٩٥ وهي قاعدة بلاد مصر اشتهرت بالفلاسفة والعلماء .

الفصل الرابع

اللغة السائدة لاصحاب حركة النقل والترجمة

(اصلها ـ خطها ـ لهجاتها ـ فروعها)

ذكر ابن النـــديم في الفهرست [1] قال تيادورس المفسر فى تفسيره للسفر الاول من التوراة ان الله تبارك وتعالى خاطب آدم باللسان النبطي وهو افصح من اللسان السرياني وبه كان يتكلم اهل بابل ، فلما بلبل الله الالسنة تفرقت الامم في الاصقاع والمواضع وبقي لسان اهل بابل على حاله ، فأما النبطي الذي تكلم به اهل القرى فهو سرياني مكسور غير مستقيم اللفظ ، وقال غيره : اللســـان الذي يستعمل في الكتب والقراءة وهو الفصيح ، فلسان اهـــل سوريا وحوران عليه ، وقال آخر . أن فى احـــد الاناجيل او فى غيره من كتب النصارى ان ملكا يقال له سيمورس علّم آدم الكتابة السريانية على ما في يد النصارى في وقتنا هذا وللسوريانيين ثلثة اقلام وهي المفتوح ويسمى اسطرنجيلياً وهو اجلها واحسنها ويقال له الخـــط الثقيل ونظيره قلم المصاحف والتحرير المخفف ويسمى اسكولتيا ويقال له الشكل المـــدور ونظيره قلم الوراقين والسرطاء وبه يكتبون الترسل ونظيره في العربية قلم الرقاع ، وهذا مثال الخط السرياني[2]

---

(١) انظر الفهرست طبعة بيروت خياط ص ١٢ وانظر الفهرست لابن النديم طبعة القاهرة ص ٢٤ .

(٢) انظر كشف الظنون مجلد ١ ص ٧٠٩ .

والخط السرياني ثلاثة انواع المفتوح المحقق يسمى اسطرنجـــالا وهو اجلها والشكل المدور ويقال له الخط الثقيل يسمي اسكولتيا وهو احسنها لفظا .

ومهما يكن من امـــر هذه اللغة فانها انتشرت في تلك الاصقاع واصبحت لغـــة العلوم [1] والدين حتى قال العلامة المحقق هنري لامنس اليسوعي في مجلة المشرق : ومن عجيب الامور ان انتشار لغة الارامين بلغ في عهد السلوقيين مبلغا عظيما ، فاصبحت اللغة السائدة [2] فى كل آسيا السامية اعني في سوريا وما بين النهرين وبلاد الكلدان والعراق وجزيرة العرب وكان المسلمون ايضا يدرسونها لكثرة فوائدها ، وقد كتب بها الارمن مدة قبل انتشار الارمنية وحروفها وبلغ امتداد هذه اللغة الى اقاصي الشرق في الصين . شمالا وفي الاقطار الهندية جنوبا كما انها بلغت جنادل النيل فلا نظن لغـة اخـــرى حتى ولا اليونانية جارت السريانيـة في اتساعها اللهم إلا الانكليزية في عهدنا هذا [3] .

---

(١) مجـــلة المشرق ص ٧٠٥ - ٧٠٧ سنة ١٩٣٠ واثبت القول الكفرنيسي في غرامطيق اللغة الارامية السريانية طبعة بيروت .

(٢) المجلة البطريكيه القدس ص عام ٥٦ ١٩٣٧ .

(٣) تاريخ سوريا حتي ج ٢ ص ١٣٦ - ١٣٧

— انتشار اللغة فى الصين : انظر تاريخ سوريا حتي ص ١٣٦ - يذكر حتي : على ان العمل التبشيري الباهر الذى تحقق في الشرق الاقصى ففي ما بين القرن السابع والتاسع ثم في غضون الثاني عشر والرابع عشر تسلل جماعة من الرهبان السريانيين الى داخـــل الصين فوصلت الفئة الاولى منهم الى سيانو سنة ٦٣٥ فى الوقت الذى كانت جيوش المسلمين تكتسح بلاد فارس ، ولقـــد نصبت لوحة تذكارية لسنة وسبعين من هؤلاء المرســـلين نقشت عليها أسماؤهم ومآثيم باللغتين الصينية والسريانية وذلك في السابع من شهر الاول من عام ٧٨١ للميلاد وهـذه اللوحة لا تزال قائمة في تلك المدينة الى اليوم .

اللهجات السريانية

اما اللغة السريانية الحية والموجودة حتى اليوم [١] فهي قسمان لغة فصحى مكتوبة ولغة عامة غير مكتوبة ، الفصحى هي التي استعملها المسيحيون الاولون في طقوسهم وهي نفس اللغة التي كتب بها الادباء السريان قبل المسيح بمدة لابأس بها [٢] وقد ظلت محافظة على طابعها وخواصها حتى اليوم حيث لم يطرأ عليها اي تغير جوهري والى هذه اللغة ترجم الكتاب المقدس في القرن الاول وعن طريقها انتشرت اليونانية في البلاد العربية ومنها اودع آباء الكنيسة السريانية بنات افكارهم من ادب وعلم ولاهوت وذلك في مصنفات ضخمة ، وهي التي عنى بها المستشرقون اخيرا وفتحوا كنوزها للعالم اجمع ونظرا لاهميتها رأينا فيما تقدم ان النبي العربي ﷺ شجع على تعلمها [٣] .

وهكذا فللسريانية الفصحى لهجتان كما قلنا شرقية وغربية ، فالشرقية اليوم هي اللغة الطقسية للكلدان والنساطرة والغربية هي اللغة الطقسية للكنيسة السريانية والسريان الكاثوليك والموارنة [٤] . والفروق بين اللهجتين الشرقية والغربية هو لفظي بحت اما اصولها وقواعدها فهي واحدة . ومن مظاهر الاختلاف ان اللهجة الشرقية تميل لفظها الى الفتاح مثلا الله ܐܠܗܐ يد

---

(١) اثر العرب في الحضارة الاوروبية جلال مظهر ص ١٤٣ .

(٢) انظر المجلة البطريركية دمشق عدد ٦٨ ص ٤١٦ سنة ١٩٦٩

(٣) انظر في صبح الاعشى ج ١ ص ١٦٥

(٤) انظر البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية للبطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث ص ١٤ وما بعدها .

وانظر كتاب الاتقان في صرف لغة السريان للمطران يوسف دريان بيروت ١٩١٣

ܓܒܪܐ ܓܒܪ رجل ܩܛܠܐ ܩܛܠ في حين ان الغربية تميله الى الضم والشرقية تستعمل الشدة العربية فنقول ܥܡܐ الميم مشددة « الشعب » في حين ان العربية اهملتها ، اما اللهجات العامية التي كما سنراها اشهرها لهجة اليوم الموجودة في لهجة طور عبدين واللهجة الاشورية ولهجة معلولا وسنفصل الحديث فيما بعد عن اللهجات وفروعها .

(فروع اللهجات السريانية)

١ - اللهجة الشرقية

سميت هذه اللهجة بالشرقية لشيوعها في القسم الشرقي من البلاد السريانية التي كانت منتشرة منذ احقاب في بلاد فارس وبابل وآثور الى حدود نصيبين وبها كانت تتفاهم كل الاقوام القاطنة في هذه الربوع [١] .

واصحاب هذه اللهجة يفتخرون باتخاذ الاسماء السريانية فترى في اغلب الاحيان اسماءهم هي سريانية لفظا ومعنى والبقية القليلة مأخوذة من الكتب المقدسة ، وفيها نزل سفر دانيال [٢] وهي عينها التي تعلمها اليهود في السبي واستعملوها بعد رجوعهم ، واهم مميزات هذه اللهجة في بابل وما يجاورها كونها متضمنة على كلمات عربية كثيرة كان الجمع فيها بياء ونون ܗܠܝܢ ܡܬܟܢܝ ܣܥܠܐ ܣܥܠܬܝ الى آخره من الفروق البسيطة .

---

(١) انظر مجلة الجامعة السريانية ج ٣ — ٤ سنة ٥٧ فريد نزها بوينس ايرس

(٢) انظر اللمعة الشهية تأليف اقليميس يوسف داود مطران دمشق طبع الموصل ص ٥١ — ٦٧ — ٦٨

اما فروع هذه اللهجة هي :

أ ــ اللهجة المانوية وهي لهجة بابل فيها تغيرات بسيطة طرات عليها . نسبت الى مانى المبدع الشهير .

ب ــ اللهجة المندية : هي لهجة الصابئة الساكنين في ربوع العراق . ويعرفون بنصارى مار يوحنا وبهذه اللهجة يكتبون ويمارسون طقوسهم الدينية .

ج ــ اللهجة اليهودية : هي متطورة لهجة بابل التي تعملها اليهود في السبي واضافوا اليها بعض خواص لغتهم من العبرية فتكونت لديهم لهجة جديدة هي لهجة عهد الرب .

د ــ اللهجة السامرية : اختص بها سكان السامرة وهم من بقايا السامرين القدماء الذين انفصلوا عن اليهود في عهد يربعام .

٢ ــ اللهجة الغربية

هي اللهجة الرهاوية Edessa عدّت افصح اللهجات الآرامية وذكرها صاحب مختصر الدول ص ١٨ ، وكانت منتشرة في سوريا كلها واعتبارها من نهر الفرات ومدنه الى ساحل البحر الابيض المتوسط وسفوح لبنان الغربيـــة ، ظهرت آثار هذه اللهجة الغربية في مخطوطات حجرية [١] قـــديمة بين دفائن الموتى الدارسة وكلها تؤيد انتشار اللهجة في سوريا كلها وفلسطين ومصر ، وأصحاب هذه اللهجة بذلوا جهوداً مشكورة في سبيل نقل حركة الترجمة في العصر العباسي كما سنرى [٢] لذا تقسم البلاد الآرامية السريانية

---

(١) انظر مجلة الحكمة القدس مقالة العلامة الاب شابو ص ٢٨٤ سنة ١٩٣٠
وانظر محاضرات المطران بولس بهنام الموصل في مجلة المشرق

(٢) انظر غرامطيق الآرامية السريانية الكفرنيسي ص ٦ وتاريخ اللغات السامية .

الى قسمين : شرقية وغربية فالشرقية هي البلاد الواقعة شرقي نهر الفرات الى مملكة العجم ويعرف سكانها بالشرقيين نسبة اليها وهم الكلدان الكاثوليك والنساطرة ومن الآرامية الشرقية تلموذ بابل والمانوية ولا سيما السريانية [1] .

والغربية هي البلاد الواقعة غربي نهر الفرات الى البحر الأبيض المتوسط ويعرف سكانها بالغربيين وهم السريان الارثوذكس الموارنة والسريان الكاثوليك [2] . فالآرامية الغربية هي لهجة اليهود الفلسطينين في كتب الترجوم (التراجم الآرامية للتوراة) وفي التلموذ الفلسطيني وهي أيضاً لهجة السامرين والمسيحيين الفلسطينيين كما هي لهجة بعض قرى سوريا ومنها معلولا الشهيرة وجبعدين وبخعة جنوبا وشمال معلولا .

لذلك ظلت الآرامية سائدة حتى الفتح الإسلامي [3] ، فأخذ يسري اليها الضعف شيئاً فشيئاً بسبب مخالطة أهلها للعرب ومع ذلك بقي العلماء يؤلفون فيها حتى تغلبت عليها اللغة العربية في القرن العاشر وأصبحت لغة العامة مكانها ، وبقيت هي مستعملة في الكنائس ومحفوظة عند العلماء الذين شرعوا في ذلك يشرحون للشعب فصول الكتاب المقدس ويفسرون كتبهم اللغوية وغير ذلك باللغة العربية ، وما زالت مستعملة في كنائس الموارنة والسريان والكلدان الى اليوم ومع الأسف الشديد تلاشت تدريجيا في الكنيسة الملكانية [4] .

ص ١٤٤ — (قسم المستشرقون هذه اللهجات الى ثلاث السر مناطق لهجة منطقة بابل ومنطقة جران ومنطقة الرد . راجع لخصوص الفارق بين الإرامية العربية والشرقية .

(١) مجلة الحكمة القدس ص ٣٥٣ عام ١٩٣٠

(٢) انظر كتاب من الساميين الى العرب ص ٧٩ .

(٣) ذكر صاحب الطرفة النقية ص ٤٢٣ على ان السريان تحت الضغط الشديد الذي وقع عليهم ودان كثيرون منهم بالاسلامية ثم ارتدوا من هؤلاء المفريان اغناطيوس بن قيقي ٩٩١ في بغداد ثم ارعوى ١٠١٦

(٤) انظر تاريخ سوريا حتي ج ٢ ص ١٤٢ .

لا يهمنا ان ذكر بعض العلماء ومنهم ابن العبري وأيده المحدثون اللهجة الغربية في اللغة الآرامية فيها السهولة والرقة الكافية لتكسبها فصاحة تخلو منها اللهجة الشرقية ، مما قال : ان اللهجة السريانية التي تكلم بها سكان سوريا الى الآن هي اللهجة الأصلية والفصحى[1] .

مهما ذكرنا من لهجات فان اللغة الآرامية وقد تقسمت الى فروع ولهجات عديدة بسبب اختلاف الأزمنة والأماكن التي كانت منتشرة فيها ومن أشهر فروعها المتشعبة ستة : « الفينيقية والرهاوية والفلسطينية والتدمرية والنبطية والمندية . والرهاوية افصحها وأكملها ولذلك اختارها الكتبة الآراميون وفضلوها على سائر الفروع الأخرى ، فنقلوا اليها الأسفار كما ذكرها العهد القديم والجديد منذ انتشار النصرانية ولا نكون مغالين اذا قلنا ان اللغة الآرامية السريانية هي اشرف اللغات السامية ولها عليها حق التقدم والأولوية وأجلها ، سبقوا بها جميع الأمم بالعلوم والصنائع والتمدن والعمران واوصلوها الى الغرب والمصريين واليونان والعرب وانزل بها الانجيل المقدس وصدحت في سماء الكنائس اعذب ألحانها الشجية الملائكية ، ولقد اغناها علماؤنا الاعلام بتصانيفهم الجليلة في أصناف العلوم من لاهوت وفلسفة وفلك وطبيعيات وهيئة وطب وهندسة وموسيقى وتاريخ وغير ذلك بين منظوم ومنثور[2] .

---

(١) انظر لسان المشرق للمطران بولس بهنام عدد ١ ص ٣٠ عام ١٩٤٧

(٢) انظر غرامطيق الكفرنيسي في المقدمة .

تشجيع النبي الصحابة على تعلم العلوم والالسنة

اللسان السرياني

لما اتسع سلطان المسلمين [١] . وانتهوا من انشاء العلوم الاسلامية ، وقد تأيدت دولتهم وذهبت عنهم السذاجة والغفلة عن الصناعات ، وأخذوا في أسباب الحضارة بالحظ الوافر ، وتفننوا في الصناعات والعلوم وتشوقوا الى الاطلاع على العلوم الفلسفية بما سمعوه من الأساقفة والقساوسة وهان عليهم ذلك بالاسناد الى الحديث النبوي القائل : « الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ممن سمعها ولا يبالي من اي وعاء خرجت » وقوله : « خذوا الحكمة ولو من ألسنة المشركين » « وطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » « واطلبوا العلم من المهد الى اللحد » « واطلبوا العلم ولو بالصين » ويذكر توفيق الحكيم في مقدمة الملك اوديب ص ١٩ فالإسلام لم يكن قط عسيراً على فن من الفنون فقد سمح للناقلين ان يترجموا [٢] كثيراً من آثار الوثنية حتى قال النبي ﷺ : « من علم علما فكتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة » وقال تعالى : « واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب المثبتة للناس ولا تكتمونه » وقال أيضاً : « لا خير في من كان من أمتي ليس بعالم ولا متعلم » وقال : « وقروا من تتعلمون منه ووقروا من تعلمونه » ، ونظراً لأهمية اللسان السرياني نرى الرسول العربي (ص) يوجه الدعوة الى تعلم هذه اللغة [٣] فقد جاء في صبح الأعشى ، وقد روى

(١) انظر تاريخ التمدن الاسلامي جرجي زيدان ج ٣ ص ١٥٣ — ١٥٤ . وانظر الملك اوديب توفيق الحكيم ص ١٩ في المقدمة .

(٢) انظر محاضرة الادباء ج ١ ص ٤٥

(٣) انظر في صبح الاعشى للقلقشندي ج ١ ص ١٦٥ ج ٣ ص ١

المدائني محمد بن عمر المدائني في كتاب القلم والدواة بسنده الى زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال : قال لى رسول الله (ص) : (أنه يسدد علي أشياء من كلام السريانية لا احسنها فتعلم كلام السريانية ، فتعلمتها في ستة عشر يوما وفي رواية أخرى قال لي رسول الله (ص) (اتحسن السريانيـــة ؟ فانه يأتيني كتب بها قلت : لا . قال : تعلمها فتعلمتها في سبعة عشر يوما وقال : المدائني بل قد قيل ان النبي (ص) كان يفهم اللغات كلها وان كان عربيا لأن الله بعثه الى الناس كافة ، ولم يكن الله الذى يبعث نبياً الى قوم لا يفهم عنهم ولذلك كلم سلمان بالفارسية ، وحينئذ فيكون النبي (ص) إنما أمر زيداً بتعلم كتابة السريانية أو العبرانية لتحريم الكتابة عليه لا أنه بتعلم لغتهم ، ويؤيد ما تقدم في الكلام علي اللغة ، ان النبي (ص) أمر زيد ابن ثابت رضي الله عنه كتاب يهود من السريانية أو العبرانية فتعلمها وكان يقرأ على النبي (ص) كتبهم . وقد حرص النبي (ص) على الدين والدنيا فنراه يقول : « ان الله بعثني بالحنفيّة السمحة ولم يبعثني بالرهبانية المبتدعة » . « سنّتي الصلاة والنوم والافطار والصوم ، فمن رغب عن سنّتي فليسمعني » وقوله : « ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب ، ولمداد ما جرت به أقلام العلماء خير من دماء الشهداء في سبيل الله » وقال تعالى : اقرأ وربك الأكرم الذي علم ، علم الانسان ما لم يعلم » وقال : « عز جل ن والقلم وما يسطرون » .

وهكذا حض الخلفاء والامراء على التعلم والعلوم حتى حصلوا منها على العدد الجم وحازوا على الخزائن الجليلة ويقال ان أعظم خزائن الكتب في الإسلام ثلاث خزائن احداها ، خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد فكان فيها على الكتب ما لا يحصى كثرة ولا يقوم عليه نفاسة ولم تزل على ذلك الى ان دهم التتر بغداد ، وقتل ملكهم هولاكو المستعصم آخر خلفائهم ببغداد ، فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب وذهبت معالمها وأعفيت آثارها .

الباب الثاني

الفصل الأول

السريان

والنساطرة والكلدان وقيامهم بالمهمة العلمية

ذكر الاستاذ جرجي زيدان [1] . وكان للسريان تمدن قديم وهم في ذلك تلامذة اليونان لأنهم تعلموا فلسفتهم وطبعهم ، وسائر علومهم ، كما تعلمها الرومان قبلهم واقتبسها الفرس معهم وكما تعلمها المسلمون بعدهم . والسريان أهل ذكاء ونشاط فكانوا كلما اطمأنت قلوبهم وخواطرهم من مظالم الحكام وتشويش الفاتحين انصرفوا الى الاشتغال بالعلم ، فانشأوا المدارس للاهوت والفلسفة واللغة ونقلوا علوم اليونان الى لغتهم وشرحوا بعضها ولخصوا بعضها الآخر . ومن الذين ترجموا العلم للعباسيين أيضاً النساطرة [2] .

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان ج ١ ـ ٢ طبعة مكتبة الحياة ص ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧

(٢) وابن الوردي في تاريخه ج ١ ص ١٠٥ الكنيسة الكلدانية ص ٤٥ فأصحاب :

وكان للسريان فيما بين النهرين نحو خمسين مدرسة تعلم فيها العلوم السريانية واليونانية وأشهرها مدرسة الرها وقنشرين ونصيبين [1] .

وان اكثر المترجمين من السريان النساطرة لأنهم أقـــدر على الترجمة من اليونانية وأكثر اطلاعاً على كتب الفلسفة والعلم اليوناني [2] ولا مشاحة أن المـأمون بذل جهده في استخدام التراجمة لنقل تلك الكتب وغيرها وكان ينفق في سبيل ذلك بسخاء ويعطي وزن ما يترجم ذهباً فتقاطر المترجمون في أنحاء للطرق في الشام وفارس وفيهم من النساطرة واليعاقبة [3] . أي السريان الارثوذكس والصابئة والمجوس والروم والبراهمة يترجمون من اليونانيـــة والفارسية والسريانيـة السنسكريتية والنبطية واللاتينية وغيرها . فان معظم المؤلفات الخاصة بهذا القرن هي ترجمات من اليونانية والسريانية وكانت اللغة في هذه الترجمات سلسة وامتاز المترجمون السريان بضبط المعنى اليوناني بعبارة سريانية صحيحة ومنها تكون ترجماتهم حرفية ولاسيما الذين كانوا يريدون ترجمتها الى اللغة العربية وقد ذكر هذه الترجمات والمؤلفات مؤرخو العرب كابن ابي اصيبعة في كتابه الأطباء وابن النـــديم في الفهرست وابن القفطي في تاريخ الحكماء واخبار العلماء ، ولو جمعت هذه الترجمات الخاصة بالقرن العاشر لبلغت مكتبة عظيمة نقلت كلها الى اللغة العربية ، وقـــد ذكر القرداحي [1] قائلاً : وتغلبت اللغة السريانية على سائر اللغات السامية

← نسطورس م عندم المعتزلة عندما خالفوا الملكانية وأرض النسطرة المختارة هي المملكة الفارسيةومع ذلك فقد تشربتشيئا من روح العقائد اللاهوتية الرومانية» والنساطرة م السريان الشرقيون .

(١) كتاب المناهج في النحو والمعاني عند السريات تأليف القس جبرائيـــل قرداحي روما ١٩٠٣

(٢) تاريخ التمدن الاسلامي جرجي زيدان ج ٣ طبعة ١٩١٠

(٣) ابن الوردي في باريخه ج ١ ص ١٠٥ واما اليعقوبية فاصحاب يعقوب البرادعي راجع .

في القرن السادس ق . م الى القرن الثامن بعده ، ثم أخذت العربية تتغلب عليها خصوصاً في المدن حيث تكاثرت العرب بعد الفتح الإسلامي حتى أصبحت العامة من السريان في القرن العاشر وهم أعرف بالعربية منهم بالسريانية ولعل ذلك هو الذي حمل ايليا بن شينا النصيبيني من أهل القرن العاشر على جعل شرح كتابه في النحو السرياني بالعربية مما لايدل على وجود نعرة شعوبية أو أي نزعة طائفية لدى السريان والا لما ساعدوا العرب المتباينين معهم في العقيدة والدين ولا سيما في العصر العباسي حيث قادوا هذه الحركة الفكرية طيلة حكم العباسيين وبعده ولم يستفد من الناحية المعنوية والحضارية إلا المسلمون وكان السريان بهذا كله يؤدون دوراً حضارياً وليس شعوبياً مختصاً بفئة دون غيرهم .

هذه الفترة التي حظي السريان بالثقة والاحترام عند العباسيين ما بين ٧٥٠ – ١٢٥٨[١] وأحسن العرب بعد الفتح الإسلامي معاملة النصارى فاطمأنت خواطرهم وخاصة الكلدان والنساطرة منهم واستقرت قدمهم في البلاد ونالوا حظوة في عيون الخلفاء ولاسيما أيام العباسيين وزهت مدارسهم في نصيبين وسلوكية وترجموا للخلفاء عدة مؤلفات نافعة من اليونانية الى العربية[٢] .

حفظت اللغة السريانية بعض الكتب اليونانية التي فقد أصلها وكانت ترجمتهم لكتب الفلسفة اليونانية هي الأساس الذي اعتمد عليه العرب والمسلمون أول أمرهم وكانت هذه الترجمة حرفية في عهدها الأول تقريباً ومن ثم تحرر الكتاب المتأخرون في حرفية الترجمة .

ذكر المؤرخ مار ميخائيل الكبير[٣] ان مروان الثاني الخليفة ٧٤٤ – ٧٥٠

---

(١) الطرفة النقية طبعة حمص ص ٤١٤ ، ١٩٢٤

(٢) انظر في الاسلام لاحمد امين ص ١٣٠ – ١٣١ طبعة القاهرة ١٩٦١

(٣) انظر عصر السريان الذهبي طرازي ص ٣٩

لدى ارتحاله الى حران ببلاد ما بين النهرين خفّ لاستقباله ايوانيس الرابع بطريرك السريان ٧٤٠ – ٧٥٥ في هدايا وافرة وتحف نفيسة حملها على خمسين جملا فرحب به الخليفة ترحيبا جميلا وكتب له فرمانا عام ٧٤٦ خوله بموجبه الولاية على جميع الشؤون البيعية وهو أول فرمان أعطي لبطريرك سرياني من خليفة المسلمين باعتبار ان الاسلام يعتبر هؤلاء من أمة النصارى وذكر أبو الفداء في تاريخه [١] قال في كتاب الملل والنحل للشهرستاني قال : وللنصارى في تجسد الكلمة مذاهب فمنهم من قال : اشرقت على الجسد اشراق النور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبعت فيه انطباع النقش في الشمعة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال : مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن والماء واتفقت النصارى وعلى ان المسيح قتلته اليهود وصلبوه .

نقل السريان [٢] الفلسفة اليونانية أولا الى السريانية ثم الى العربية وما زال كتاب الغرب يعلنون من وقت لآخر في المؤلفات الجليلة التي يبرزونها الى عالم الأدب ، فضل السريان في نقل الفلسفة اليونانية الى العربية وينوهون بخدماتهم الكثيرة التي قاموا بها نحو العالم والمدنية من ذلك ان المستشرق [٣] اوليري أستاذ اللغات الآرامية وآدابها في جامعة برستول بامريكا افرد الفصل الأول من مؤلفه (الفكر العربي) للبحث عن فضل السريان في نقل الفلسفة اليونانية أولا الى لغتهم ثم الى العربية [٤] ، وكذلك تقلص ظل الآرامية الشرقية امام انتشار العربية ومن السريانية نقلت الى العربية

(١) تاريخ ابي الفداء ج ١ ص ١١١ راجع المذاهب المذكورة اعلاه .
(٢) مجلة الحكمة القدس ص ٢٨٩ سنة ١٩٣٠
(٣) من الساميين الى العرب الشيخ نسيب وهيبة الخازن ص ٩٠ – ٩٢ .
(٤) انظر في علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب . تاليف د. لاس. اوليري ترجمة الدكتور وهيب كامل .

مؤلفات اليونانيين الفلسفية والعلمية ، فالسريانيـــة ما زالت اللغة الليتورجية للطوائف المسيحية في الشرق الادنى المارونية والسريانية والكلدانية وقد كانت اللغة الليتورجية للروم الملكانيين الى عهـــد قريب – وفوق ذلك فالآرامية ما زالت اللغة الحية لبضـــع مئات الألوف من المسيحيين واليهود في منطقة طور عبدين والموصل والشواطىء الشرقية لبحيرة اورميا ، ومع اختلاط هذه اللغة ببضع كلمات عربية وكردية وتركية فهي في جوهرها نفس اللغة التي حملها الآراميون الفاتحون الى بلاد ما بين النهرين منـذ ثلاثة آلاف سنة . ويمكننا ان نحصر العوامل التي لا تعد والتي ساعدت السريان على نقـــل الفلسفة والعلوم ونشرها في بلادهم منها :

١ – رقيهم الاجتماعي وبلوغهم درجة تؤهلهم قبول هـــذه المبـادىء المنطقية .

٢ – المنافسة الدينية التي نشأت بين فرقهم المذهبية فكل فريق كان يتخذ الفلسفة وســـيلة للدفاع عن نظريته ودحض نظرية خصمه وحث الغير على مقتها .

٣ – احتياج السريان والنساطرة والكلدان ، أى ما يتقربون به من الملوك وأولياء الامور ، فكانت الفلسفة والعـــلوم من خير الوسائل التي تحقق هذه الامنية . وأما الوسائل التي اتخـــذها السريان لنشر الفلسفة والعـــلوم بينهم وبين بقية شعوب آسيا الغربية جمعاء فكانت المدارس أى المراكز العلمية التي نتحدث عنها فيما بعد .

الطوائف السريانية

الموارنة : [1] ان من جملة الطوائف النصرانية الموجودة في بلاد الشرق طائفة قديمة صغيرة سريانية الاصل تسكن الجهات الغربية ، من بلاد سوريا الشام ولا سيما جبل لبنان يقال لها الطائفة المارونية ، فهذه الطائفة هي كلها كاثوليكية ، لانها منذ أجيال كثيرة خاضعة لرئاسة الحبر الروماني رأس الكنيسة الكاثوليكية وتخضع لرأس منظور هو خليفة القديس بطرس الرسول على الكرسي الانطاكي ولا ريب أن الموارنة كانوا في الاصل سرياناً من البطريركية الانطاكية ، وانفصلوا في القرن السابع من باقي أقوام تلك البطريركية فأصبحوا طائفة منفردة وجماعة خاصة بذاتها سميت من ذلك الوقت مارونية أو طائفة الموارنة لتميزها عن باقي الطوائف النصرانية ، فنقول ان الموارنة لم يجمعوا على رأس واحد بما يخص اشتقاق اسمهم فقال قوم منهم وهم الأقدمون ، أنه مأخوذ من النسبة الى لفظة (ماران) السريانية التي معناها ، ربنا ، كأنهم سموا بذلك على اسم دير كان يقال له دير ماران أي سيدنا ، وذكر توما أسقف كفرطاب في المقالات العشر ورقة ١٥٠ من المصحف الواتيكاني عدد ١٤٦ نحن سمينا موارنة على اسم الدير ماران الذي تفسيره ربنا ، وذكر نيرون في كتاب أصل الموارنة ان ابن القلاعي قال في احدى خطباته ان هذا الاسم مشتق من

---

(١) نهج وسيم في تاريخ الامة السريانية القديم ص ١١٠ وانظر جامع الحجج الراهنة تأليف العلامة اقليميس يوسف داود ص ٢٣ ـ ٥٨ ـ ٩٧ طبعة القاهرة ١٩٠٨ .

أي ربنا أو السيد يعني ربانيين والى آخره .

الأصح [1] ان اسم الموارنة مشتق من اسم رجل كان اسمه مارون فقال قوم أنه هو يوحنا مارون الذي يدّعي الموارنة أنه أول بطريرك لطائفتهم وعاش في أواخر القرن السابع ومبادىء القرن الثامن ، واعتقد ان القول الأخير هو الأرجح وهذا هو الصحيح والمعوّل عليه ، فرهبان دير مار مارون منذ القرن الحادي عشر تركوا عقيدة الطبيعة الواحدة وتمسكوا بعقيدة الطبيعتين والمجمع الخلقيدوني في أيام الصليبيين وان هؤلاء سكان « جبل لبنان » سموا بعد ذلك موارنة بسبب أنهم أقاموا « لهم رئيسا يوحنا الراهب من رهبان القديس مارون الشهير على نهر العاصي وأخيراً [2] ان الموارنة ينتسبون الى راهب اسمه مارون كتب عنه ثاودوريطس أسقف قورش في النصف الأول من القرن الخامس ما يلي :

عزم مارون ان يقضي حياته في العزلة فأمم جبلاً كان محجة لأهل الفساد ، وبعد ان كرس لله هيكلا ، كان هنالك للابالسة ، نصب فيه مظلة من جلود يتقي فيها شدة البرد ، واشتهر بتقشفاته الخارقة العادة ، وذاع صيته في كل الاصقاع فأقبلت عليه الجماهير من كل صوب ، وكان يشفي أمراض الجسد ويعالج النفوس بأدوية تناسبها حتى كثر عدد تلامذته وهكذا تفيدنا شهادة المؤرخ التلمحري ان الموارنة بدأوا يقيمون بطريركا من ديرهم حوالي ٧٠٢ وأول بطاركتهم يوحنا مارون ورد اسمه مع خلفائه الأربعة في لائحة نسخها داوود بن ابراهيم سنة ١٣١٣ من أصل سرياني قديم ونقلها الى اللغة العربية .

---

(١) نهج وسيم في تاريخ الامة السريانية القديم ص ١١٢ .

(٢) بطاركة الموارنة بقلم الخوراسقف يوسف داغر ص ١١ الى ص ١٠ طبعة ٥٧ .

لمحـــة موجزة عن المذاهب المنشقة من أصـل واحد وهـذا ما ذكره صاحب صبح الاعشى .

الملكانيـــة :

١ – قال الشهرستاني : وهم اتباع ملكان الذى ظهر ببـــلاد الروم ومقتضى ذلك أنهم منسبون الى صاحب مذهبهم ، ورأيت في بعض المصنفات أنهم منسوبون الى مركان أحد قياصرة الروم من حيث أنه كان يقوم بنصرة مذهبهم فقيـــل لهم مركانية ، ثم عرّب ملكانية ومعتقدهم ان جزءا من اللاهوت حلّ في الناســـوت – ذاهبين الى ان الكلمة وهي اقنوم العلم عندهم اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ومازجته ممازجة الخمر (اللبن) او الماء اللبن ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا ، بل المسيح وما تدرع به هو الابن ويقولون ان الجوهر غير الاقانيم كما هو في الموصـــوف والصفة مصرحين بالتثليث قائلين بأن كلا من الاب والابن وروح القدس اله ، واليهم وقعت الاشارة بقوله تعالى : (لقـــد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) .

وهم يقولون ان المسيح قـديم ازلي من قديم ازلي وان مريم ولدت الها ازليـا فيطلقون الابوة والبنوة على الله تعـــالى وعلى المسيح حقيقة متمسكين بمظاهر ما يزعمون انه وقع في الانجيل من ذكر الاب والابن (تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض والخ ... الناسوت واللاهوت معا) راجع ص ٢٧٧ .

اليعقوبيـــة :

اليعاقبـــة هم السريان الأرثوذكس

أخذوا هـــذه النسبة « اليعقوبية » باطلاقها عليهم من اعدائهم . وقد

نسبهم هؤلاء الى القديس المجاهد مار يعقوب البرادعي المتوفى سنة ٥٧٨ . لأن هذا القديس كان مجاهداً كبيراً قاوم الخلقيدونيين أشد مقاومة ولكي يسيء أعداء الكنيسة السريانية اليها بدأوا لينعتوها باليعقوبية لئلا تحسب مع الكنائس الرسولية .

أما السريان الأرثوذكس فيعتزون كثيراً ويفتخرون بالقديس مار يعقوب البرادعي فهو ابن الكنيسة البار . وكانت الكنيسة السريانية قبله بزمان فانجبته كما انجبت قبله مار افرام ومار يعقوب السروجي والمنبجي ومار سويريوس الكبير وغير هؤلاء كثيرين ...

اما انتماءنا الى ديوسقوروس الاسكندري فلا يقال هكذا بل اننا دعمنا هذه القديس الجليل كما دعمنا سلفه ماركيرلس الاسكندري وقاومنا معه نسطور . وكذلك المجمع الخلقيدوني . وايماننا هو : ان المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين ومشيئة واحدة من مشيئتين وفعل واحد من فعلين[1] .

النسطورية :

ومقتضى كلام ابن العميد انهم اتباع نسطوريوس بطريرك القسطنطينية ويحكى عنه ان من مذهبه ان مريم عليها السلام لم تلد الها وانما ولدت انساناً انما اتحد في المشيئة لا في الذات .

انه ليس الها حقيقة بل بالموهبة والكرامة في ذلك ويقولون بجوهرين واقنومين وان كيرلس بطرك الاسكندرية وبطرك رومية خالفاه في ذلك فجمع لهم مائتي اسقف

(١) راجع مقالات الربان جورج صليبا في المجلة البطريركية – دمشق

بمدينة افسس وابطلوا مقالة نسطورس وصرحوا بكفره فنفي الى اخميم من صعيد مصر ومات بها فظهر مذهبه في نصارى المشرق في الجزيرة الفراتية والموصل والعراق وفارس [1] .

والذى ذكره الشهرستاني في النحل والملل ، انهم منسوبون الى نسطور الحكيم الذى ظهر في زمان المأمون وتصرف في الاناجيل بحكم رأيه وقال « ان الله تعالى واحد ذو ثلاثة الوجود والمعلم والحياة ، ان هذه الاقانيم ليست بزائدة على الذات ولا هي ، وان الكلمة اتحدت بجسد المسيح عليه السلام لا على طريق الامتزاج كما ذهبت اليه الملكانية ولا على طريق الظهور كما قالته اليعقوبية »

وما زال الخلاف على تسمية طائفة **الكلدان** بهذا الاسم [2] . فيرجع ذلك الى القرن السادس عشر وتتخلص القصة كما يلي : « فيقول المطران غريغوريوس جرجس شاهين السرياني الكاثوليكي في كتابه في انشقاق البيعة الكلدانية السريانية النسطورية ، هو انه لما كان شمعون بطريرك هذه البيعة الذى جلس في أواسط القرن السادس عشر قد سن شريعة ، وهي ان لا يسلم اسقفا او بطريركاً إلا من عشيرته وأمسكت هذه السنة منذ (١٤٦٠ الى ١٥٥١ م) اغتاظ من ذلك النساطرة وقد سموا بهذا الاسم بعد مجمع افسس المنعقد سنة ٤٣١ حيث خلع نسطور مشجوبا محروما مطروداً ونفي الى بلاد مصر ، من تلك السنة لم يبق حينئذ من تلك العشيرة الا اسقف واحد فقط ، ووقع فساد الرأي فيهم فأقبلوا اذ ذاك في سائر الاطراف وتجمعوا في الموصل وانتخبوا بطريركا عليهم الربان (سولاقا)

---

(١) انظر صبح الاعشى ج ١٣ ص ٢٨١ — ابن خلدون في العبر ج ٣ ص ١٥٢

(٢) انظر نهج وسيم في تاريخ الامة السريانية القديم ج ١ ص ٦٠ — ٦٥ مطبعة صبرا سنة ١٩١١ .

راهب دير هرمزد ، واذ لم يكن حينئذ من تسمية اسقف ثم بطريرك ارسلوه الى رومية مع صحف الى الحبر الروماني (يوليوس الثالث) فلما وصل سولاقا الى رومية قرر اذ ذاك صورة ايمانه لدى البابا المذكور فسامه للوقت اسقفا ثم بطريركا وذلك في سنة (١٥٥٢ م) وسماه يوحنا فرجع سولاقا الى بلاد المشرق وجعل مقره في مدينة آمد وسام اسقفين الواحد اسمه عبديشوع على الجزيرة والآخر اسمه حبيب ايليا على الكرسي ومنذ ذلك الوقت انقسمت وتشعبت الى شعبتين الواحدة كلدانية نسطورية والأخرى كلدانية كاثوليكية ولم تزل منشقة الى يومنا هذا [١] . لأن هذه المذاهب ظهرت في المائة الخامسة للميلاد في الشرق تعاليم نسطور واوطاخي وانتشرت في البلاد الشرقية ولاقت سوقا رائجة فالمسيحيون تبعوا مذهب نسطور ودعوا النساطرة أو سريانا شرقيين والذين انضموا الى لواء اوطاخي اليعاقبة (كذا) أو سرياناً غربيين فكيف ينضمون الى لوائه ؟ ... وهذا في مطاوي المائة الرابعة عشر للميلاد هبط هذه الديار المبشرون الغربيون فتبعت جماعات من النساطرة واليعاقبة الكنيسة الكاثوليكية فادعوا اذ ذاك النساطرة نفوسهم كلدانا واليعاقبة سريانا وهم لا يزالون الى اليوم يعرفون بهذا الاسم . ونحن نقول منذ الأجيال الأولى للكنيسة كانت تعرف السريانية بهذا الاسم .

ومهما تعددت هذه المذاهب والمعتقدات والفرق فانهم يرجعون باصولهم الى اصل واحد وجنس واحد ولغة واحدة ودم واحد وفكر واحد ساهم في نقل الحضارة الإنسانية في مختلف المجالات ، وخاصة في العصر العباسي ، حيث ظهرت هذه الحركة المباركة على اكتافهم وبهمتهم ، لأن هناك حقيقة تاريخية يجمع عليها جميع أصحاب الاختصاص من شرقيين وغربيين ان فئات الطوائف المذكورة تنتمي الى ارومة سريانية واحدة بدليل موطنها الجغرافي

---

(١) تاريخ نصارى العراق في المقدمة ص و. ز

وتراثها الحضارى وثقافتها ولغتها السريانية وبالتالي عاداتهـــا وتقاليدها واعتبر هذه الامور هي المدماك الصريح في بنيان الامة حسب مايعلمنا عـــلم الاجتماع .

ج ـ تكون السريانية السامية :

منذ وجدت الشعوب السامية الاولى اى الشعوب السريانية القديمة في الهلال الخصيب اخذوا [1] ينقلون فيه بدون انقطاع ، كما اخـــذت قوافلهم تجوب جوانبه وكلما ضعف او نقص عدد سكان بلدان الهلال الخصيب من السريان الحضريين كانت تنتزع من الصحراء شعوباً جـــديدة ، وموجات سريانية سامية تتخذ بالقوة والبأس والشجاعة . والشعوب السريانية [2] الاولى التى عرفت في العصور القديمة اعني الاكديين والبـابليين والاشوريين ثم الكنعانيين والفينيقيين كانت كالشعوب الآرامية مساوية لها في العرق واللغة ، غير ان فارقا بسيطا كان يفصـل بينهما يحصر في لهجة كل قبيلة الخاصة العامة وتنقسم اللغات الســـامية من حيث المكان الى قسمين كبيرين هما الجنوبي والشمالي ، فالقسم الجنوبي يشمل اللغة العربية والحبشية وسائر اللغات السامية التي ظلت في الجزيرة العربية وافريقيا ، والقسم الشمالي يشمل اللغات السامية الخاصة بالسريان [3] الذين تقدم ذكرهم ومن اتحاد اللغات السريانية المعروفة باللغـــة الآرامية التي تنقسم الى قسمين عامين هما الشرقي والغربي فالشرقي يتضمن لهجة عبرانية بابل الآرامية ، وآرامية المعديين ، وآرامية ما بين النهرين الشمالية مثل آشور وحران والرها ، وتتضمن الغربية لهجة شمـائل

---

(١) انظر المجلة البطريركية دمشق عدد ٦٢ ص ٨١ سنة ١٩٦٨ .

(٢) الفهرست لابن النديم طبعة القاهرة مطبعة الاستقامة ص ١٤

(٣) مجلة الحكمة القدس سنة ١٩٢٩ ص ٤٦٦ انظر تاريخ اللغات السامية ولفنسون ص ١١٧ .

الآرامية ، وآرامية دمشق ، وآرامية تدمر ، وآرامية فلسطين والجليل وأخيراً لهجة آرامية [1] النبطيين في جبل سيناء أما الفارق بين هذين القسمين فهو بسيط يكاد ينحصر في لفظ الكلمات الدخيلة التي جاءتها من الشعوب القريبة المجاورة للاقطار السريانية كالفرس واليونان والمصريين وفارق نظري يعود الى اختلاف الحياة الاجتماعية [2] . حيث اكتشفت كتابات هي أقرب الى العربية السريانية منها الى السريانية العربية كما كتب بعض النبطيين بالعربية الامر الذى جعل الكثيرين من الكتاب العرب والباحثين الاوروبيين يتوهمون فيذهبون الى ان النبطيين كانوا عربا جنسا وهذا طبعا غير صحيح حيث تبين انه حين استعرب قسم من النبطيين الآراميين كتبوا بالخط النبطي واللفظ العربي ولما استعرب النبطيون وتركوا جنسهم الآرامي كتبوا بالخط العربي ايضا ففقدوا آراميتهم حتى يومنا هذا واندمجوا في الامة العربية ولكن قبل ان يتعربوا كانوا آراميين جنسا ولغة .

ان في شمالي [3] ما بين النهرين فقد كانت اللهجة الآرامية الشرقية [4] وهي لغة البلاد منذ آلاف السنين بل أجيال سحيقة ، في كافة نواحي بلاد ما بين النهرين من جبال ارمينيا ، الى الخليج الفارسي كانت الآرامية اذ ذاك (في عهد تدمر) قد محت اللغة المكانية محواً يكاد يكون تاما . ولكنها تأثرت تأثيرا بليغا بلهجات تلك المناطق واصبحت تعرف باسم الآرامية الشرقية . هذا التأثر التحولي يظهر منذ العصر السلوقي وهو باد بوضوح في أثر

---

(١) انظر في كتاب الشيخ نسيب وهيب الخازن (من الساميين الى العرب) ص ٨٩

(٢) المجلة البطريركية دمشق سنة ٩٦٩ عدد ٦٤ ص ٢٠١ — ٢٠٢ تاريخ اللغات السامية ص ١٣٤ .

(٣) انظر كتاب الشيخ نسيب وهيب الخازن من الساميين الى العرب ص ٨٩

(٤) انظر في كتاب ادب السريان باللغة السريانية طبعة الارجنتين للسيد ابراهيم صوما والمجلة البطريركية دمشق عدد ٦٥ ص ٢٥٣ سنة ١٩٦٩ .

غريب اكتشف في ورقة (اوروك القديمة) في بابل نشرت نصه مجلة الآثار الاشورية ص ٨١ وهو كتابة على لوحة فخار تحمل كتابة بالخط المسماري البابلي . هي نصوص سحرية آرامية التي كانت تمتد من آسيا الصغرى حتى بلاد فارس ، وفي هذا الجزء من موطن السريان اعطت اللغة الآرامية ثمارا طيبة للحضارة البشرية في المعارف والعلوم والأدب والدين ، وكانت مدينتا الرها وحران وما جاورهما من بلاد مركز هذا التقدم الأدبي الآرامي العظيم . وهنا اجتمع نتاج حكمة اليونان في الغرب مع نتاج حكمة السريان وظهر بحلة اللغة الآرامية القشيبة التي تمكنت بكفاءة من استيعاب جميع مصطلحات العالم القديم الأدبية .

وظهر من الكتب القديمة باللغة الآرامية مدرج « تعنيت » أو ملف الصوم وهو عبارة عن نشرة تقويم الأعياد اليهود وأحوالهم وموجباتها ، وكتب هذا المدرج في القرن الأول قبل الميلاد وتبعه كتاب (ترجوم انقلوس) وهو يشتمل على ترجمة التوراة من العبرية القديمة الى الآرامية ثم (ترجوم يوناثان) ، وهو الآخر عبارة عن ترجمة بعض أسفار العهد القديم الى اللغة الآرامية ، وكذلك كتاب « مدرج انطيوخس » الذي به يصف الكاتب الحروب الكثيرة التي دارت ما بين اليهود واليونان السلوقيين في القرن الثاني ق. م ومعظم كتب التلمود الاورشليمي وضعت في اللغة الآرامية . وبهذه اللغة ذاتها نشر سيدنا يسوع درر حكمته الالهية على العالم اجمع . وهكذا كتب اللغة الآرامية ان تحيا مدة طويلة حتى بعد زوال السلطة للشعوب السريانية . اى حتى القرنين التاسع والعاشر للميلاد ولا بل حتى القرن الثالث عشر .

---

(١) انظر المجلة البطريركية عدد ٦٣ ص ٢٥٤ سنة ١٩٦٩ عدد ٦٨ ص ٤١٩ سنة ١٩٦٩ .

الفصل الثالث

أ ـ المراكز العلمية المدن والاديرة

وانتشرت مدارس العلم واحتضنتها المدن الكبيرة والأديرة المنتشرة في الدولة العباسية من كل حـــدب وصوب . والتي ابتدأت منذ عام ٧٥٠ م وبسقوط الدولة الأموية واستمرت حتى سقوط بغداد سنة ١٢٥٨ م . وبعدها بقليل ، وكانت هذه المراكز العلمية منارة العـــلم والمعرفة ، وتخرَّج منها عدد كبير من رجال الدين والدنيا وهذه المراكز والأديرة عديدة نذكر منها :

١ ـ الرها .
٢ ـ تكريت .
٣ ـ ملطيـــة .
٤ ـ بغـــداد .
٥ ـ نصيبين .
٦ ـ جنديسابور [١] .

أما الأديرة فتختلف باختلاف مواضعها ، فمنها ما تســـنم قمم الجبال او توسط ضفاف الانهـار ، ومنها ما اقترب من المدن والارياف ، واما ما انفرد في البراري والقفار ولا يرى دير من الديارات إلا وهو محصَّن بسور مكين شاهق يدفع عنه شر الهجمات ويقيه غائلة المعتدين ، ويشترط في كل

(١) انظر عصر السريان الذهبي ، طرازي ص ٣٩ .

دير أصغر أم كبر أن يكون فيه كنيسة يصلي فيه رهبان ، وتقام كل كنيسة على اسم قديس او يتخذ لها اسم من بعض شعائر الدين ، وأما الصوامع فهي قلالي الرهبان ، ولا تخلو هذه الأديرة من خزانة كتب يجد فيها الرهبان ما ينشدون من التآليف وقد كان بعض تلك الديارات على جانب عظيم من فخامة البنيان واتساع الرقعة وحسن الالة حتى ان بعض الخلفاء والملوك والامراء واعيان الناس ووجوههم كانوا ينزلوها ولا يخرج احدهم منها الا وهو بلهج بطيب الاقامة فيها والثناء على من بها من علماء[1] . وازدهرت هذه في الاسلام ديارات نصارى العراق بجمالها فضلا عن ازدهارها بالعبادة ، والتقوى والعلم والحكمة[2] ومواطن تبشير ونشر دعوة وقد انتشرت حتى في المواضع القصية في البوادي[3] ، وما قاله توفيق الحكيم في مقدمة اوديب « وكانت سوريا وما بين النهرين (دجلة والفرات) من أهم المناطق التي خضعت لنفوذ الحضارة الاغريقية » وهنالك صوامع نساك السريان المنتشرة في تلك الاصقاع نشطت على مدى القرون حركة ترجمة واسعة للمؤلفات الفلسفية واليونانية الى اللغة السريانية ومن هذه الترجمات نهل ونقل العرب ما وجدوا ، اما هذه الاديرة فعديدة نذكر منها :

- دير قرتمين
- دير قوريدس في دارا
- دير مار يعقوب (الرها)
- دير قرقفتا
- دير زوقنين
- دير اوسيبونا
- دير قنشرين
- دير العامود
- دير بيرقوم
- دير الشهيدة بربارة (الرها)
- دير مار زكى قرب الرقة
- دير سرجيس

---

(١) تاريخ نصارى العراق ص ٨٦ طبعة بغداد ١٩٤٨ روفائيل بابوا اسحق
(٢) تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٦ ص ٥٨
(٣) انظر الملك اوديب لتوفيق الحكيم في المقدمة ص ١١

- دير ابن جاجي .
- دير مار هارون .
- دير برونا .
- دير مار متى .
- دير مار حنانيـــا
- دير (احويشا) .
- دير مار برصوم .
- دير البـــارد .

وذكر الشابشتي في كتابه الديارات العديدة منها[1] :

- دير درمالس في رقة باب الشماسية بغداد .
- دير سمالو وهـــذا الدير شرقي بغـداد .
- دير الثعالب بالجـانب الغربي من بغداد .
- دير مديان على نهـــر كرخانا بغداد .
- دير سابر في ضاحية بغداد بين المزرخة والصالحية .
- دير باشهرا على شاطىء دجلة بين سامراء وبغداد . وذكر لنا اكثر من ٥٣ ديراً في عصره .

وذكر صاحب معجم البلدان عدة أديرة منها[2] :

ديارات الأساقف : الديارات جمـــع دير والأساقف جمع اسقف وهم رؤساء النصارى . وهذه الديارات بالنجف ظاهرة الكوفة وهو أول الحيرة وهي قبـــاب وقصور بحضرتها نهـر يعرف بالغدير . وصنف البطريرك افرام برصوم[3] ديورة طور عبدين صنفين الديورة الكبيرة الشهيرة والديورة الصغيرة

---

(١) الديارات للشابشتي ص ه تحقيق كوركيس عواد .
(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي جز ٤ ص ١١٩ .
(٣) تاريخ طورعبدين بالسريانية مار اغناطيوس افرام الاول برصوم ترجمة المطران غريغوريوس بولس بهنام مطران بغداد ٦٣-١٩ ص ٢١٧ .

١ - **دير احويشا :**

احويشا بالسريانية**محمعا** الحبيس وهو باسعرت مدينة بديابكر قرب ارزن الروم وحيزان وهو مطل على ارزن وهو كبير جداً فيه اربعمائة راهب في قلال وحوله البساتين والكروم « معجم البلدان ج ٤ ص ١١٩ » .

٢ - **دير الاعلى :**

دير الأعلى بالموصل في اعلاها جبل مطل على دجلة يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف يقال انه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من اناجيلهم ومتعبداتهم . « نفس المرجع ج ٤ ص ١٢٣ » .

٣ - **دير ايوب :**

قرية بحوران من نواحي دمشق بها كان أيوب عليه السلام وبها قبره وبها العين التي ركضها برجله والصخرة التي كانت عليها وفيها قبره . « نفس المرجع ج ٤ ص ١٢٤ » .

٤ - **دير باعوبا :**

وهو بين الموصل والحديثة على شاطىء دجلة والمدينة بين تكريت والموصل والنصارى يعظمونه جداً وله حائط مرتفع نحو مائة ذراع في السماء وفيه رهبان كثيرون . « نفس المرجع ج ٤ ص ١٢٤ » .

٥ - **دير الثعالب :**

دير مشهور بينه وبين بغداد ميلان وأقل في كورة نهر عيسى على طريق صرصر . « نفس المرجع ج ٤ ص ١٢٤ » .

٦ - **دير الجاثليق :**

دير قديم البناء رحب الغناء . « نفس المرجع ج ٤ ص ١٢٠ » .

٧ - **دير الخنافس :**

بغربي دجلة على تلة جبل شامخ وهو دير صغير لا يسكنه اكثر من راهبين فقط . « نفس المرجع ج ٤ ص ١٣٧ » .

٨ - **دير الزعفران :**

قرب جزيرة ابن عمر تحت قلعة اردمشت هو في لحق جبل والقلعة مطلة عليه . وبه نزل المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى فتحها . ودير الزعفران بقربه . ودير الزعفران مطمح انظار السريان وقبلة ابصارهم ومقر آمالهم ، دير فسيح الارجاء موقعه في الجهة الشرقية من مدينة ماردين على مسافة ساعة منها تكتنفه الجبال من كل جهة ما عدا الجهة الجنوبية فانه يطل منها على سهل ماردين الفسيح . ابتاعه مار حنانيا مطران ماردين بعد سنة ٧٩٣ بمبلغ جسيم من المال وصيره ديراً مشهوراً معروفاً باسمه . أما سنة تأسيسه فلم يحددها المؤرخون الأقدمون وانما يرجح أنها كانت في المدة ٧٩٣ - ٨١٦ على ما جاء في تاريخ الدير الموسوم

« نزهة الأذهان » وقد تعددت أسماؤه ، ففي العصور الأولى كان معروفاً باسم مار حنانيا ثم أضيف اليـــه اسم اوكين الناسك القبطي وعرفاً بعد القرن الرابـع عشر للميلاد بدير الزعفران . « نفس المرجع ج ٤ ص ١٣٧ مجلة الحكمة القدس ص ٢٥١ سنة ١٩٣١ » .

٩ - دير مار زكى :

بفتح أوله وتشديد الكاف وهو دير بالرها .

« معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٤ ص ١٣٧ . »

١٠ - دير العـــذارى :

وقال أبو الفرج الاصبهاني : هو بين أرض الموصل وبين أرض باجرمي من أعمال رقـة وهو دير عظيم قديم وبه نساء عذارى ترهـــبن . « نفس المرجع ج ٤ ص ١٥٦ » .

١١ - دير ابان :

دير عنـد قرحتا من قرى غوطة دمشق . « انظر تاريخ الطب للدكتور شوكت الشطي ص ٧٥ الى ص ٨١ » .

١٢ - دير ابـــون :

وهو دير بين الجزيرة وقرية ثمانين وفي جوفه قبر عظيم في صخر زعموا أنه لنوح عليه السلام . « نفس المرجع ص ٧٥ » .

١٣ - دير أبي يوسف :

فوق الموصل فيه رهبان ذوو جدة وهو على شاطىء دجـــلة في ممر القوافل . « نفس المرجع ص ٧٥ » .

١٤ - دير القديس مارون :

هو أول دير للموارنة الدير الذى بنـــاه أهل حماه على ضريح القديس مار مارون بين حماه وحمص مع العاصي وسمي دير البلور لحسن بنيانه . « انظر الدير في كتاب الجامع المفصل في تاريخ الموارنة الموصل ص - ٢٠٠ - ٢٠١ » .

١٥ - دير البـــلور :

هو ضريح القديس مارون بين حمص وحماه على العاصي وسمي بهذا الاسم لكثرة حسنه وبنيانه وكثرة الرهبان فيه حتى كان به ثمانمائة راهب . « نفس المرجع ص ٢٠٠ الدبس » .

١٦ - دير السيدة العـــذراء :

دير السيدة العـذراء في يانوع انشـأه جبرائيل الثالث . « نفس المرجع ص ٢٠١ » .

١٧ - دير السيدة بميفوق :

دير السيدة بميفوق . « نفس المرجع الدبس ص ٢٠١ » .

١٨ - دير القديس الياس :

دير القديس الياس في لحفـد من عمل جبيل . « نفس المرجع الدبس ص ٢٠١ » .

١٩ - دير العـــذراء :

في هابيل . وذكر الدبس هناك عدة أديرة للموارنة عاشت الى آخر القرن الثاني عشر راجع ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

٢٠ - دير قزحيـــا :

« انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ، ج ٤ ص ١٢٣ » .

٢١ - دير شمـــوني :

واشموني امرأة بني الدير على اسمها دفنت فيه . وهو بقطر بل . وكان من أجل منتزهات بغداد . وعيد اشموني ببغداد معروف وهو اليوم الثالث من شهر تشرين الأول « ولعل هذا الدير كان في قرية قطربل قرب آمد التي هي (ديار بكر) .

وان هـــذه الديارات انتشرت أيضاً في مصر

ـ تعريف **النصرانية** : ولفظه النصرانية والنصارى تطلق في العربية على اتباع المسيح من الالفاظ المعربة ويرى بعض المستشرقين انها من أصـــل سرياني هو نصرايا نوصرا ويرى بعض آخر انهـا من التسمية العبرانيـة التي اطلقها اليهود على من اتبع ديانة المسيح ويرى بعض المؤرخين أساسها صلة بـ (الناصرة) التي كان فيها يسوع حيث يقال يسوع الناصري أو أنها لها صلة بالناصرين احدى الفرق القديمة اليهودية المنتصرة انظر تاريخ العرب قبل الاسلام ، جواد علي ج ٦ ص ٥١ - ٥٢ .

ب ـ **الرهـــا** :

مدينة شهيرة في الجزيرة العليا ، واسمها اليوم اورفا ولا يعرف شيء جلي عنها في المدة التي سبقت فتح الاسكندر المكدوني لبلاد الشرق وجدد بناءها سلوقس ٣٢٠ ق [١] .

الرها بالسريانية ܐܘܪܗܝ وباليونانية ايديسا ، مدينة من اقدم مدن الشرق

---

(١) انظر الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر اسكندر داود دمشق ١٩٥٩ .

عهدا واكثرها مجدا واجلها آثاراً واوسعها تاريخا واخبارا واسرعها الى قبول الدعوة المسيحية واعظمها بلا جدال في تاريخ الآرامية وازدهرت مدرستها ، التي أنشأها ملوك الرها الأباجرة ، ازدهارا رائعا منذ القرن الثاني ق . م . حتى الخامس للميلاد [١] .

ذكر صاحب والمسالك الممالك ، والرها مدينة وسطى الغالب على اهلها النصارى وفيها زيادة على ثلاثمائة دير وصوامع كثيرة ورهابين ولهم بها كنيسة ليس في بلاد الاسلام كنيسة أعظم منها ولها مياه وبساتين كثيرة وزروع [٢] .

واشاد صاحب معجم البلدان بكنيسة الرها وقال عجائب الدنيا اربع منها كنيسة الرها [٣] .

وذكر الدكتور عمر فروخ في كتاب العرب والفلسفة اليونانية : وأنشأ السريان سكان ما بين النهرين شمال العراق مدرسة تعلم اللاهوت (الفقه المسيحي) في الاكثر وتعلمه باللغة السريانية وكانت الرها مدرسة النساطرة تدرس الثقافة اليونانية باللغة السريانية [٤] .

أما لغة الرها فهي سريانية غربية بل عاصمة اللهجة الغربية التي سماها العلماء الرهاوية . وكانت الرها أهم مركز سرياني . ومن أهم معاقل الأدب السرياني . أمها كثير من طلبة العلم السرياني للتثقف بها .

(١) مجلة الحكمة القدس سنة ١٩٢٩ ص ٤٥٧ انظر النشرة السريانية عدد خاص بالمدارس مطبعة الضاد سنة ١٩٤٥ حلب .
(٢) انظر العرب والفلسفة اليونانية ص ١٣٨ الدكتور فروخ .
(٣) معجم البلدان جز ٤ ص ٧٥ طبعة ١٩٠٦ .
(٤) انظر تاريخ العرب قبل الاسلام جز ٦ جواد علي ص ٧٣ .

ج ـ تكريت :

مدينة على شاطىء دجلة [1] الأيمن شمالي سامراء وسكنها في الجاهلية بنو اياد النصارى [2] ، وتكريت غربي دجلة وأسفل من تكريت فوهة نهر دجيل الذي يأخذ من دجلة [3] ، تقع على بعد ثلاثين ميلا تقريبا شمالي « سرمن رأى » على الضفة اليمنى من نهر دجلة ولاحظ ابن حوقل في القرن العاشر ان اكثر سكانها كانوا من المسيحيين ، وانه يوجد فيها دير كبير ، وكان مسيحيو تكريت شديدي العداء للنساطرة وفيها عدة أديرة ، وفيها ولد صلاح الدين الأيوبي وفيها آثار وكنائس وكانت كرسيا اسقفيا كبيرا للسريان الارثوذكس يديره مفريان ومن اشهر رجالاتها :

- حبيب أبو رائطة التكريتي ٨٢٨ .
- قرياقس التكريتي ٧٩٣ - ٨١٧ .
- ماروثا بن حبيب التكريتي ٦٤٩ .
- الربان انطوان التكريتي ٨٤٥ .
- المفريان شمعون التكريتي ٨١٥ .
- المفريان توما الثاني التكريتي ٨٤٧
- يوسف حزوي التكريتي .
- يحيي بن عدي ٩٧٤

---

(١) منجد الاعـــلام ص ١٥١ .
(٢) المسالك والممالك الكرخي ص ٥٤ .
(٣) المجلة البطريركية دمشق راجع الاعداد : ٧١ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ .

ملطيـــة :

كانت ملطية مدينة كبيرة مشهورة واقعة في ولاية أرمينيا قريبة من نهر الفرات على الجانب الأيمن منه . اذ ذكر الأنبا ميخائيل أسقف تقليس القبطي [١] « كان فيها ست وخمسون بيعة ونبغ نخبة من فحول أئمتنا بمحاسن سيرتهم وعلومهم . وذكر صاحب المسالك [٢] والممالك وقال : وملطية مدينة كبيرة من اكبر الثغور التي دون جبل اللكام وعمت بها جبال كثيرة الجوز وسائر الثمار مباح ولا مالك له ، وهي قرى بلد الروم على مرحلة [٣] ، ومن الذين نبغ فيها ، أهم بطاركة انطاكية المؤرخ البطريرك مار ميخائيل الكبير ١١٩٩ واهم المفارنة العلامة مار غريغوريوس ابن العبري الذى انطفأ سراج حياته ١٢٨٦ [٤] وذكر البطريرك اغناطيوس افرام الأول برصوم : وكانت كنيستها الكبرى المعروفة بيعة الساعي مباءة للعلم الديني واللغوي في أوائل المئة الحادية عشرة وخبا نجمها في أواخر المئة الثالثة عشرة .

بغـــداد :

بفتح الباء الموحدة وسكون الغاء المجموعة وفتح الدال المهملة وفي آخرها ذال معجمها وموقعها في آخر الاقليم الثالث وكان المنصور يسميها مدينة السلام . أو دار السلام ومدينة السلام هي بغداد ودار السلام الجنة ولعل بغداد سميت بذلك على سبيل التشبيه [٥] .

---

(١) مجلة لسان المشرق الموصلية ص ٢٦٨ سنة ١٩٥١ .
(٢) المسالك والممالك الكرخي ص ٤٦ .
(٣) المجلة البطريركية دمشق عدد ٧٠ ص ٥٣٢ سنة ٩٦٩ ،
(٤) اللؤلؤ المنثور ص ٣٠ .
(٥) معجم البلدان لياقوت الحموي جز ٤ ص ٨ = صبح الاعشى جز ٤ ص ٣٣٠ .

واما بغداد فانها محدثة في الاسلام ولم تكن بها عمارة فابتنى المنصور المدينة في الجانب الغربي [١] وجعل حواليها قطائع الحاشية ومواليه واتباعه مثل قطيعة الربيع والحربة وغيرها [٢] . وتأسست بغداد سنة ٧٦٢ م وتولى هارون الرشيد الخلافة ٧٨٦ م وكانت بغداد في عهده مركز حركة تهدف الى ترجمة المؤلفات العلمية اليونانية الى العربية . وكانت المؤثرات في السنوات الاربع والعشرين التي مرت على تأسيسها [٣] . ويتفق التاريخ والاساطير في ان ابهى عصور بغداد كان في اثناء خلافة هارون الرشيد ٧٨٦ - ٨٠٩ م . ومع انه لم يكن قد مضى على تأسيس مدينة السلام نصف قرن تراها كأنها كانت من العدم فاحتلت المقام الاول في الثروة وأصبحت منافسة لبيزنطة الوحيدة حتى قيل أنه : « لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها . . . الخ

حتى قال غوستاف لوبون [٤] : بلغت بغداد ذروة الرخاء في عصر بطل رواية ألف ليلة وليلة هارون الرشيد ٧٨٦ - ٨٠٩ م . وابنه المأمون ٨١٣ - ٧٣٣ . وصارت أهم مدن الشرق وأخيراً ذكر لوبون كيف ان هذه المدينة العظيمة انهارت عندما استولى المغول على بغداد سنة (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م) وخربوها وخنقوا آخر العباسيين المستعصم بالله بأمر رئيس الغالبين هؤلاء . ونهبوا ما في بغداد من الأموال وحرقوا كتبها التي جمعها قبل هذه الكارثة الهائلة محبو العلم والقوها الى نهر دجلة ، فتألف جسر كان يمكن الناس أن يمروا عليه رجالا وركبانا وأصبح ماء دجلة أسود من مدادها [٥] .

---

(١) المسالك والممالك الكرخي ص ٥٨ طبعة وزارة الارشاد ١٩٦٣ .
(٢) علوم اليونان وانتقالها الى العرب دلاس اوليري ص ٢١٢ .
(٣) انظر المجلة البطريركيه دمشق عدد ٧٩ سنة ٧٠ .
(٤) تاريخ العرب مطول ثلاثة اجزاء ص ٣٧٤ للدكتور حتي ج ١ طبعة ثالثة ٩٦١ وصف بغداد حضارة الاسلام ص ٢١ - ٢٢
(٥) انظر حضارة العرب غوستاف لوبون طبعة٣ القاهرة ١٩٥٦ ص ١٧١-ص١٧٨

نصيبين :

تقع نصيبين في أول سهل الجزيرة عند اتصاله بسفوح جبل الطور [1] ، على ضفة نهر الجغجغ ، وقد اطلق عليها خلال التاريخ أسماء كثيرة . أسست مدرستها في النصف الأول من المئة الرابعة أنشأها مار يعقوب اسقف نصيبين الشهير [2] ، وذكر صاحب المسالك والممالك انها من مدن الجزيرة واكثرها حضارة . نصيبين وهي مدينة كبيرة في مستوى من الأرض ومخرج مائها من شعب جبل يعرف ببالوسا وهو انزه مكان بها . ولها دير عظيم وحواليها ديارات وصوامع للنصارى كثيرة . وبالغرب من نصيبين جبل ماردين [3] . نصيبين في ما بين النهرين على جغجغ اشتهرت قديما بمدرستها السريانية وهذه المدرسة تقع في الرقعة التي تخلت عنها فارس لروما سنة ٢٩٨ . وكانت مدينة حينذاك من مدن الحدود تشرف على الطريق الرئيسي بين شمالي ما بين النهرين وبين دمشق ، فان الرومان حصنوها أحسن تحصين وان مدرستها اشتهرت اكثر من مدرسة اورهاي ، وطار صيتها ليس فقط في مملكة الفرس بل في مملكة الروم أيضاً حتى بلاد ايطاليا وأفريقيا . وكانت جمعية حقيقية منظومة مقيدة بقوانين وضوابط يسوسها رئيس يدعى ربان أي معلمنا ويسمي أيضاً المفسر لأنه من اخص وظائفه تفسير الكتاب المقدس وتحت امره عدة معلمين . وقد كتب علماء أوروبا فصولا مطولة في مدرسة نصيبين وقوانينها ، وأخذهم العجب من نظامها حتى أنهم قالوا منذهلين : « ان المدينة المطروبوليطية الكبيرة للنساطرة نشأ داخل أسوارها أول كلية لاهوتية وأول جامعة درس فيها علم الالهيات » [4] ، فهنالك مدرسة نصيبين الأولى التي تأسست في النصف الأول

---

(١) كتاب الجزيرة السورية بين الحاضر والماضي ص ٦١ طبعة دمشق ١٩٥٩ .
(٢) انظر المجلة البطريركية السريانية ص ١٠٠ سنة ١٩٣٣ .
(٣) انظر المسالك والممالك الكرخي ص ٥٢ — ٥٣ انظر منجد الاعلام ص ٥٢٤
(٤) انظر النشرة السريانية سنة ١٩٤٥ ص ٢٩٢ - ٢٩٤ .

من المئة الرابعة التي انشـــأها مار يعقوب أسقف نصيبين الشهير وكانت ارثوذكسية ومدرسة نصيبين الثانية للنساطرة تنافس مدرسة الرها الارثوذكسية . وعاشت مدرسة نصيبين اكثر من مائتين وخمسين سنة وخرّجت مئات العلماء . منهم :

- نونا النصيبيني ٨٠٥ م .
- الشماس بن زرعة .
- ايليا النصيبيني النسطوري ٩٧٥ - ١٠٤٩ م .

قنشرّين حلبتمي :

« قن النسور » هي لفظة سريانيـة [١] دير أسسه العلاّمة مار يوحنا ابن افتونيا في القرن السادس .

يقـــع [٢] على شاطىء الفرات من الجانب الشرقي في نواحي الجـزيرة وديار مضر مقابل جرابلس ، وجرابلس شامية . وبين هـذا الدير ومنبـج أربعة فراسخ وبينه وبين سروج سبعة فراسخ ، فهو دير كبير كان فيه أيام عمارته ثلاثمائة وسبعون راهبا . وجند [٣] قنشرين مدينتها حلب وهي عامرة بالأهل جداً على مدرج طريق العراق الى الثغور وسائر الشامات . وقنشرين مدينة تنسب الكورة اليها وهي أصغر المدن [٤] ونوابـغ هذه المدرسة كثيرون واعمالهم العلمية والأدبية واللاهوتية عظيمة وجبارة ، بخصوص العلوم التي نقلوها من علم وفلسفة ولاهوت ومنطق . ونذكر نفراً من الاعلام :

---

(١) مجلة الحكمة القدس عدد ١ ص ٦ سنة ١٩٢٩ والمجلة البطريركية القدس ص ٢٦٥ سنة ١٩٣٧ .
(٢) معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ١٦٥
(٣) انظر المسالك والممالك الكرخي ص ٤٦
(٤) راجع مجلة النشرة السريانية عدد ممتاز المدارس ص ٢٩٥ سنة ١٩٤٥ .

- مار يعقوب الرهاوي ٧٠٨ .
- مار جاورجي الأول بطريرك انطاكية ٧٩٠
- العلامة ثاودوسيوس ٨٣٢ م
- باسيليوس اسقف سميساط ٨٤٣ م
- مار ديونيسيوس التلمحري ٨٤٥ .

جنـــديسابور :

من مدن خورستان وجند يسابور[١] مدينة خصبة واسعة . والخير بها نخل وزروع ومياه نزلهـا يعقوب بن الليث الصغار من المعـتزلة [٢] اسسها سابور الأول واليه تنسب . واتخذها موطن لاسرى الروم ولعل هذا من الأسباب التي جعلتها فيما بعد منبعا للثقافة اليونانية وأسس فيها كسرى أنوشـروان مدرسة الطب المشهورة وكانت تعلم فيها العلوم اليونانية باللغة الآرامية ، وقد فتحها المسلمون فيما فتحوا من بلاد فارس وظلت المدرسة قائمة الى العصر العباسي . فان أبا جعفر المنصور عندما بنى بغداد وأصيب بمرض في معدته لم يستطع أطباؤه معالجته فأشاروا على [٣] جورجيس بن بختيشوع السرياني رئيس أطباء جنـديسابور ومن ذلك الحين اتصلت قصور الخلفاء بمدرسة جند يسابور . حتى أن الرشيد أمر جبريل بن بختيشوع أن يعمل في بغداد بيمارستانا على نمط بيمارستان جنـديسابور . وتقلد رياسته أطباء جنـــديسابور وتلاميذهم . وكافة الأطباء كانوا من النصارى السريان النساطرة .

---

(١) المسالك والممالك الكرخي ص ٦٥
(٢) انظر ضحى الاسلام لاحمد امين ص ٢٥٥ .
(٣) انظر التمدن الاسلامي ج ٣ جرجي زيدان ص ١٥٦ .

دير قرتمين :

تأسست هذه المدرسة في طور عبدين ٣٩٧ للميـــلاد : واشتهر رهبانها خصوصاً بصنع الرقوق وتهيئتها لنسخ الكتب وتفننوا بتجويد الخطوط وتجديد الكتابة السطرنجيلية . يقع هذا الدير شرقي مديات على مسافة ٢٤ ك . م . وشمالي شرقي قرطمين على بعد ثلاثة ك. م. وشمالي غربي كفربي . وهو من اشهر أديرة طورعبدين وقد تخرج من مدرسة هذا الدير معلمون ورعاة . منهم يروى ان عمانوئيل بن أخي المطران يوحنـــا رئيس الدير ٩٨٨ م نسخ على وجه الغزال سبعين مجلداً من الكتاب المقدس ، طبعا للترجمة البسيطة والسبعينية . ويعرف هـــذا الدير بدير مار كبرئيل وظل هذا الدير زاهراً حتى القرن الثاني عشر [١] . وما يزال أهلاً بالرهبان والرواهب . ومن أعلامه :

- المؤرخ القرتميني ٨١٩ م
- البطريرك ثاودوسيوس ٨٩٦ م

دير مار متى :

يقع هذا الدير [٢] على صدر جبل الفاف شرقي مدينة الموصل وعلى بعد ٣٥ ك . م . وهذا الجبل الشامخ يقال له [٣] « جبل متى » من استشرفه نظراً الى رستاق نينوى والمرج وهو حسن البناء وأكثر بيوته منقورة في الصخر ، وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام الا جميعاً في بيت الشتاء أو ، بيت الصيف ، وهما منقوران في صخرة كل منهما يسع جميـع الرهبان » .

---

(١) انظر تاريخ طورعبدين ص ٢١٧ ــ ٢١٩ انظر تاريخ مار كبرئيل ـ دولباني ص ١٤٩ .

(٢) انظر الشابشتي في الديارات تحقيق كوركيس عواد .

(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٤ ص ١٧٠ .

يربض هذا الدير [١] كالأسد يشرف بعظمته على اطلال نينوى وعلى ضفاف دجلة النهر العدني ، وهذا الدير يحدثنا عن عظمة الاجداد [٢] وبدأ التعليم في هـذا الدير في أواخر القرن السابع وبقي كذلك حتى أواخر القرن الثالث عشر وازدهرت مدرسته خاصة في عهد مار ماروثا مفريان المشرق المتوفي سنة ٦٤٩ وذلك أيام رهبنته . فانه علم فيها مدة ، ونظم لها قوانين مفيدة واشتهر فيها علماء لغويون امتازوا بضبط أصول اللغة السريانية . اشهرهم يشوعسبران واثناسيوس رئيس دير كوحتا وساويرا زاديقا وايليـا الاردي والراهب افـــرام .

دير الشهيدة برباره (بجبل الرها) .

دير مارزكـّى (قرب الرقة) .

واللفظة سريانية بمعنى عفيف ـ وبار طاهر .

وهذا الدير بالرقة على الفرات وعلى جنبه نهر البليخ وهو من أحسن الديارات موقعا وانزهها موضعا فهو جامع للملوك ما تريده ولا سيما أيام الربيع نزل به يوما هارون الرشيد فاستطابه وبر اهله .

دير مار سرجيس :

وذكر الشابشتي [٣] ان هذا الدير بعانة وعانة مدينة على الفرات وسمي سرجيس تمثيا بالقديس الشهيد الذي قتـــله القيصر الروماني غاليريوس ٣٠٧ م [٤] . وذكر أبو الفرج والخالدي وبالمطيره قرب سامراء ، وذكر

---

(١) راجع دفقات الطيب البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث ص ١٠ طبعة ١٩٦١

(٢) النشرة السريانية مقالة العلامة بولس بهنام مطران الموصل ايام رهبنته ص ٢٩٦ سنة ٩٤٥ .

(٣) الديارات للشابشتي كوركيس عواد ص ٢١٨

(٤) معجم البلدان ياقوت الحموي ج ٤ ص ٦٩ . النشرة السريانية ٢٩٦

الشابشتي بعانة وعانة مدينة على الفرات وأنا ارجح القول الأول رغم وجود اشعار لكلا الطرفين .

وأسس هذا الدير سنة ٩٥٨ م بفضل الراهب كيسو وزملائه فيما بعد وهذه المدرسة في الجبل القاحل بقرب سنجار وذلك بين القرنين الثامن والتاسع واشهر خريجيها :

- موسى بن كيفا (صاحب المؤلفات النفيسة في علم النفس وتفسير الاسرار) .

- الراهب لعازر المؤرخ ١٠٤٢ .

دير مار برصوم :

دير مار برصوم بقرب ملطية وكان هذا الدير درة لامعة منذ تأسيسه ٧٩٠ م حتى اندثاره بعد القرن السابع عشر [١] ، وهو الدير الذى ينادى له بطالب النذور في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم وهو قرب ملطية على رأس جبل يشبه القلعة وعنده منتزه وفيه رهبان وان برصوما فيه أحد الحوارين وان برصوما مسجى فيه على سرير وهو ظاهر لهم بردته وان أظافره تطول في كل عام وانهم يقطعونها بالمقص ويحملونها الى صاحب الروم على مال عليه وانجبت مدرسة هذا الدير علماء مشاهير قام منهم بطاركة واساقفة ومؤلفون عديدون نذكر منهم يعقوب ابن الصليبي مطران آمد ١١٧١ م وثيودورس وهبون + ١١٩٢ م وميخائيل الكبير + ١١٩٩ والمفريان ابن العبري + ١٢٨٦ وفي هذه المدرسة راجت اسواق العلم من القرن الثامن حتى القرن الثالث عشر [٢] .

---

(١) معجم البلدان ج ٤ ص ١٢٦ . النشرة السريانية ص ٢٩٧

(٢) انظر لسان المشرق الموصلية ص ١٥٣ سنة ٥١ للاب بولس بهنام .

دير هارون :

دير هارون في الجبل المبارك قرب ملطية أنشأه القديس هارون السروجي الناسك سنة ٣٨٩ ، واتحف الكنيسة بستة اساقفة في سنة ١٠٨٨ - ١٢٨٩ ودير هارون الشعر من اطال قليسورا [١] .

واصبح هذا الدير موطنا للعلم في القرن الحادي عشر وفيه تخرج اغناطيوس الثالث - واثناسيوس الرابع مطران ملطية .

دير البارد :

في كورة ملطية وهنزيط رفع بنيانه في سنة ٩٦٩ م وصار موطنا للدراسة حتى سنة ١٢٤٣ م وفيها قتل التركمان خمسة عشر من رهبانه اكثرهم من حملة العلم واشتهر من امر رؤسائه وأساتذته بانشائهم بعض صلوات واناشيد تزودوا استعمالها وادخلوها في الطقس السرياني وهنالك مخطوطة منها تخص القس بطرس سابا البرطلي [٢] .

دير العمود :

في مدينة على الضفة اليسرى من الفرات تطوعت بعمارته القيصرة ثاودورة ٥٤٨ - ووسعه الرهبان عام ٦٣٥ وانجب هذا الدير بطريركاً وعشرة أساقفة حتى سنة ٩٦٥ [٣] .

- شمعون ابن عرايا ٨١٥ .
- قرياقس بطريرك انطاكية ٨١٧ المصنف في التعليم اللاهوتي .

---

(١) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٦٣٣ وانظر المدارس السريانية ص ٢٧٤ .
(٢) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٢٩ — ٣٠ .
(٣) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٦٣٠ .

دير بيرقوم :

وهذا الدير بميافارقين على فرسخين منها جبل عال له عيد يجتمع الناس وتنذر له النذور ، وبرقوما هذا هو الشاهد الذى يزعم النصارى ان له سبعمائة سنة وانه ممن شهد المسيح وهو في خزانة خشب وله قصة [١] .

دير قـــني :

بضم اوله وتشديد ثانية مقصور ويعرف بدير مار مارى السليح وقال الشابشتي وهو على ستة عشر فرسخا من بغداد منحدرا بين النعمانية وهو في الجانب الشرقي حدوده في اعمال النهر وان بينه وبين دجلة ليل وعلى دجلة مقابلة مدينة صغيرة يقال لها الصالحية موضعه في العراق جنوبي بغداد وكان فيه عظيمهم في العهد العباسي . واشتهر بكرومه واندثر قبل القرن الثالث عشر مسقط رأس الكثيرين من الذين لعبوا دوراً كبيراً في الدولة العباسية [٢] .

دير قوريدس في دارا :

ذكر صاحب المســـالك والممالك اما دارا في العراق فهي مدينـة صغيرة تشتمل على مياه جارية واشجار وزروع ولهـا مباخس وهي في سفح الجبـــل [٣] .

ـ لعازرا بن العجوز ٨٢٩ وهو خير من ادخل القوانين اى الاناشيد المعروفة باليونانية في الطقس الكنسي .

---

(١) انظر الديارات الشابشتي ص ٣٠٤ تحقيق كوركيس عواد .
(٢) منجد الاعلام ص ٢٢٦ .
(٣) المسالك والممالك الكرخي ص ٣٠٤ .

دير مار يعقوب (جبل الرها) :

بالقرب من كيسوم ذكره التاريخ أواخر القرن السابع ونشأ منه عشرة اساقفة من ٨١٠ الى ١٩٢٥ بنيامين مطران الرها ٨٤٣ م[١] .

دير قرقفتا :

دير قرقفتا بين رأس العين والمجدل في الجزيرة العليا بناه مار شمعون واشتهر امره في غرة القرن الثامن ودعم الكنيسة بستة اساقفة حتى منتصف القرن العاشر وقد دثرت معالمه منذ عهد بعيد[٢] .

- ارابي مطران سميساط ٨٥٠ م .

دير اوسيبونا :

يقع بقرب قرية تلعدا في كورة انطاكية بناه الناسكان الفاضلان مار اوسيبونا وهو اسابيوس الكبير واميان اللذين انشأا مدرسة الفلسفة وذلك حوالي ٣٤٠ وفيه ترهب مار سمعان العمودي وبلغ عدد رهبانه عام ٤٠٩ مائة وعشرين[٣] .

- اياونيس الأول ٧٥٤ البطريرك المترجم قدم حران في أيام الخليفة مروان الثاني وكتب له براءة .

دير زوقنين :

دير زوقنين بظاهر ديار بكر دير عظيم مشهور نشأ فيه : الراهب الزوقنيني

---

(١) انظر اللؤلؤ المنثور ٦٣٣ .
(٢) اللؤلؤ ص ٦٣١ .
(٣) اللؤلؤ ص ٦٢٨ .

المؤرخ . له تاريخ في مجلدين من الخليقة حتى زمانه ٧٧٥ ثم نشره شابو في مجلدين ١٩٢٧ – ١٩٣٣ واسماه التاريخ المجهول .

دير حنوشيا :

في جبل سنجار – ذكر في أواسط المئة السادسة وفيه تخرج المفريان بولس ٧٢٢ والراهب داوود بن بولس (القرن التاسع) [١] .

دير بزونا :

– يعقوب مطران ميفارقين ٩٦٧ م (ميافارقين) ، (ميافرقين) .

دير ابن جاجي :

يقع على النهر اليابس من اعمال ملطية انشأه باسم الشهداء الاربعين الراهب ايليا ابن جاجي التكريتي عام ٩٦٠ وعلم فيه الراهب يوحنا تلميذ مارون العلوم اللغوية والحكمية في حدود ٩٨٠ – ٩٩٩ وتخرج فيه ستة عشر حبرا حتى سنة ١٠٠٥ وفي ١٠٥٨ تضعضع بغارة شنها ثلاثة آلاف تركي على ملاطية فتولاه الخراب [٢] .

– ابن قيقي – ١٠١٦ مفريانا للشرق عام ٩٩١ م .

دير اشموني :

واشموني امرأة بنى الدير على اسمها ودفنت فيه وهو بقطربل وكان

---

(١) اللؤلؤ ص ٤٠٥ .

(٢) اللؤلؤ ص ٣٢١ .

من اجمل متنزهات بغداد وعيد اشموني معروف وهو في اليوم الثالث من تشرين الأول [1] .

دير حنانيا :

ولعله ينسب الى حنانيا الناسك ٥٠٠ م فيه رسم بطرس الثالث ٥٨١ اياونيس مطران دارا ٨٦٠ م وله كتاب لاهوت في الرتبة السماوية ، كتاب الفردوس – و كتاب نفيس في النفس .

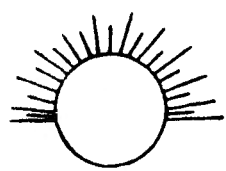

(١) انظر معجم البلدان ج ٤ ص ١٢٣ .

البـاب الرابع

في العــلوم التي نقلوهـا

علم الفلسفة ، علم الطب ، العــلوم الطبيعية ، الرياضيات الفلك ، الهيــئة الكيمياء

مقدمة :

ان العرب القدماء كان هدفهم الاسمى بناء الامة العربية الكبرى على اسس علمية سليمة . منذ ان فكروا بنقل التراث اليوناني والفارسي والهندي في الاعصر العباسية ، وقبلها ، رغم انهم لم يفصحوا عن الاسباب التي دعتهم الى ترجمة هـذا التراث الفكري ، وكلفهم الشديد نحو هـذه الحركة العلمية لذا لم يشهد العالم الاسلامي والمجتمع العربي منذ نشأته حركة اقوى واعظم من حركة الترجمـة في الاعصر العباسية رغم طابع الاجتهـاد والفردية اللذين كانا يسيطران على هـذه الحركة والانكباب على هذا التراث القديم ونقـله في حالة تشبه النهم الذي لا يروي . لانهم ادركوا ما لكل امة من الامم

السابقة من تراث ثقافي يمتاز عن غيره . وسنة الحياة هي التواجد بين الامم وهي سنة اخذ وعطاء ، فالامم حيال بعضها البعض تأخذ حيناً وتعطي طوراً آخر ، ولما كان الجسر موجوداً والعلماء يشدون الركاب لخوض غمار الحركة ، فكانت الترجمة هي النقطة الجوهرية في التفاهم والتعاون الثقافي الدولي والتقارب الامي الذي تحمّله ذلك الجسر الحضاري من السريان والنساطرة والكلدان والصابئة في تلك الحقبة بالذات .

وهكذا أثبت السريان قدرتهم الفائقة في نقل أضخم الحضارات الى الشرق وبهم تخلّد العصر العباسي وتطوره .

وذكر صاحب كشف الظنون قائلاً [1] :

واعلم ان علوم الاوائل كانت مهجورة في عصر الامويين . ولما ظهر آل العباس كان اول من عنى منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور وكان ـ رحمه الله ـ مع براعته في الفقه مقدماً في علم الفلسفة وخاصة في النجوم محباً لاهلها . ثم لما افضت الخلافة الى الخليفة عبدالله المأمون بن الرشيد تم ما بدأ به جده ، فطلب من ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من كتب فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب افلاطون وارسطو وبقراط وجالينوس وغيرهم واحضر له مهرة المترجمين فترجموا له [2] . وهكذا انطوى بساط بني امية وانتقلت الخلافة الى بني العباس فهدأت الخواطر واطمأنت النفوس وخمدت

---

(١) انظر كشف الظنون ج ١ ص ٣٤ .

(٢) تاريخ نصارى العراق ص ٩٨ — ٩٩ .

جلبة المنازعات فاحتكموا بالامم الخاضعة لهم ، واقتبسوا منهم ما فاتهم من العلوم وتبسطوا في المعارف وتهافتوا على الصنائع والفنون . ولقد لابس النصارى اخوانهم العرب واختلطوا بهـــم وطفقوا يتسابقون في درس لغتهم والتفرغ لاتقانها والتضلع بها . ولم يكتشفوا بهـذا كله بل اقبلوا على ترجمة الكتب اليونانية ، وكانوا قد نقلوا علومهم الى لسانهم وحفظوها ودرسوها في مدارسهم . اما ديارات رهبانهم فكانت حافلة بخزائن الكتب النفيسة المنقولة من عـــدة لغات ، فهب النقلة يعربون هذه الاسفار ، ولم يدعوا سفراً معروفاً في تلك الازمنة الا وعربوه وبثوا نسخه في البلاد ، فانصرف الناس الى العلوم ونفقت اسواقها اي انفاق فبنيت المدارس وشيدت النوادي الادبية وازدحمت المعاهد بالطلاب والمدرسين . وعلماء الآرامية يشدون أزر قومهم ويحثونهم على هذه النهضة مؤسسين المكاتب لابنائهـــم ناقلين علوم اليونان الى لغتهم دائبين على تدريس تلاميذهم . نبغ منهم في انواع الآداب والفنون عدة ادباء احيوا معالم المعارف المتأصلة فيهم واوضحوا آثارها فذاع صيتهم في الآفاق . وحدث بفضلهم المشرق والمغرب معاً . اذ فاضت العلوم العقلية على اختلاف انواعها وعربت المعارف اليونانية بجميع فروعها ، ونشطت اليهم وانتشرت العلوم والفنون والآداب والصنائع على تباين مقاصدها ، فغادر حينئذ ادباء الآرامية مدارس الاديرة وبارحوا مكاتب الكنائس واقبلوا يدرسون اللغة العربية وتضلعوا فيها ونبغ منهم عدد عديد من الاعلام عربوا الكتب وساسوا معاهد التهذيب والمستشفيات وحفلت خزائن الكتب بمصنفاتهم النفيسة [1] . واما الكتب الفلسفية لم يقدم المسلمون على ترجمتها الا في ايام المأمون لسبب متصل بالمأمون نفسه ، وذلك ان المسلمين تعودوا من اول الاســـلام حرية الفكر والقول والمساواة فيما بينهم ، كان اذا خطر لأحدهم رأي في خليفة او امـــير لا تمنعه هيبة الملك في ابداء رأيه وكان ذلك شأنه ايضاً في الدين ، فاذا فهم

---

(١) التمدن الاسلامي جرجي زيدان ج ٣ ص ١٥٨ - ١٥٩ .

احدهم من الآية او الحديث غير ما فهمه الآخر صرح برأيه وجادله فيه ، فلم ينقضِ عصر الصحابة حتى اخـــذ المسلمون يفترقون في المذاهب ، ولم يدخل القرن الثاني الهجري حتى تعددت الفرق وتفرعت ، وفي جملتها المعتزلة طوائف كثيرة اساس مذهبهم تطبيق الاحكام العقلية على النصوص الدينية ، فلما افضت الخلافة الى المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ) تغير وجه المسألة وشجع المأمون المناظرات كما ذكرنا . وتأييداً لصحة الجدل امر بنقل كتب الفلسفة والمنطق اليونانية الى العربية [١] وكان العراق على الخصوص حافلاً بالعلماء المذكورين سابقاً ومنهم الاطباء والفلاسـفة والمنجمون والحساب وغيرهم ممن تجمعوا من بـلاد فارس وما بين النهرين . ومنهم السريان والفرس والروم والهنود . فلما اراد الخلفاء نقل تلك العلوم الى لسانهم وجدوا بين ظهرانيهم من يلبي الطلب ويفي بالغرض ، فالتجأوا الى ذلك الجسر الحضاري السرياني .

وحفل القرنان الثامن والتاسع الميلاديان في العصر العباسي بفيض من الترجمة والنقل من الغرب الى الشرق وبالعكس ، فقد قـام العلماء في تلك الفترة بتدوين كل مـا يتعلق بالعلم والمعرفة واهبين لكتب اليونان المكانـة الاولى ، حيث لم يكن يعرف من حضارات العالم الغربي فكر ، كما كان لليونان فقد اخـذت شهرتهم تطبق الخافقين وغـدا اسم اثينا مرادفاً للحكمة والمعرفة والفلسفة . فسقراط صاحب المدرسة الفلسفية العظمى ونظرياته لا تزال تشغل افكار بال الباحثين والمستقصين ، وكذلك تلميذه ارسطو صاحب المدرسة المشائية ، ولما كانت فلسفة ارسـطو المشائية تناسب التفكير الشرقي لما بين المـادة والروح من صلة يهـم الشرق بحثها ★ . فقد اقبل السريان وهم رواد حضارة الشرق فالتهموا تعاليمه واستدرجوا افكاره لتأييـــد عقائدهم الدينية

---

(١) نفس المرجع ج ٣ ص ١٥٢ .

★ كتب هذا البحث الاب جورج صليبا مدير اكليريكية مار افرام اللاهوتية للسريان الارثوذكس ـ العطشانة ـ لبنان .

وآرائهم اللاهوتية من خلال المنطق والفلسفة ، ومن هنا اخذت مدرسة انطاكية اللاهوتية وسائر المدارس في الاديرة تدرس الكتاب العزيز مستعينة في شرحه على المنطق الذي تناقلته عن ارسطو ، وكذلك حدث في الرها ونصيبين والاديرة المنتشرة في طور عبدين ، حتى غدت فلسفة ارسطو لحمة مواضيع السريان وسداها ، وعندما بدأت الجحافل الاسلامية تبسط نفوذها على هذه البلاد ، فكان لا بد من صورة جديدة تحل على العالم لتعطي فكراً جديداً ورسالة جديدة ، ولما كان السريان اصحاب البلاد الاصليين يمتون بصلة حضارية متشابهة الى العرب لذلك كانت الارض خصبة لاستقبال تلك الجحافل الاسلامية الجديدة على الرغم من التفاوت الديني الذي يفصل بين هؤلاء وتلك . فمهد السريان الدخول للعرب ، وكان الفتح الاسلامي . وبدخول الاسلام الى هذه البلاد وجدوا انفسهم ملزمين بالثقافة والحضارة الموجودة لدى هذا الشعب فشعروا بأمس الحاجة الى العلوم وخاصة ان الثقافة اليونانية كانت تغزو العالم انذاك وكانت علاقة السريان متينة باليونان للاسباب التالية :

١ ـ لصلة السريان الدينية باليونان حيث كانوا على الدين المسيحي مثلهم .

٢ ـ لان كثيرين من الاساقفة اليونانيين كانوا في الكنيسة الشرقية معظمين وموقرين .

٣ ـ لان الثقافة اليونانية دخلت الاديرة والمعاهد السريانية منذ عهد بعيد لذلك جاء تأثيرها عميقا . ولابد ان نلقي اضواء موجزة عن الفلسفة عند اليونان قديما وموطنها الاصلي وكيف انتقلت كما ذكرنا اعلاه الى العرب والاسلام ، وماذا تحدث علماء الاسلام عن هذه الفلسفة في مصنفاتهم الجليلة .

وذكر صاحب وفيات الاعيان (واليونان كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم ، من اولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام ، ومن المعلوم ان الفلسفة علم اغريقي ولد في مستعمرات اليونان اي آسيا الصغرى وجزيرة

صقلية وجنوبي ايطالية وجزء من شمالي افريقيا ومن ينبوعهم استقت الأمم قاطبة . وعلى [1] مبادئهم سار العلماء في هـــذا المضمار ، فليس للسريان فلسفة خاصة ولا للرومان والاقباط وغيرهم وكذلك عند العرب ليس إلا نقولاً وتفاسير واسعة موفقة في باب الاجتهاد .

ان القفطي حنين بن اسحق الترجمان [2] وأبا نصر محمد بن محمد الفارابي المنطقي وغيرهما من علماء الفلسفة يقولان : ان فلاسفة اليونانيين سبع فرق سميت بأسماء اشتقت لها من سبعة اشياء احدها من اسم الرجل المعلم للفلسفة والثاني من اسم البلد الذي كان فيه مبدأ ذلك العلم والثالث من اسم الموضع الذي كان يعلم فيه والرابع في التدبير الذي كان يتدبر فيه . والخامس من الآراء التي كان يراها في علم الفلسفة والسادس من الآراء التي كان يراها في الغرض الذي يقصد اليه في تعلم الفلسفة والسابع من الافعال التي كانت تظهر عليه . وذكر بعض المؤرخين ، السبب الذي من اجله كثرت كتب الفلسفة من العلوم القديمة [3] واحد الاسباب في ذلك ان المأمون رأى في منامه ، كان رجلًا ابيض اللون مشربا حمرة واسع الجبهة مقرون الحاجب اجلع الرأس اشهل العينين حسن الشمائل جالساً على سريره فقال المأمون ، وكأني بين يديه ، قد مثلت له هيبة فقلت من انت قال ، انا ارسطاطاليس ، سررت به وقلت ايها الحكيم اسألك قال : سل قلت : ما الحسن قال ما حسن في العقل ، ثم قال ما حسن في الشرع الخ . . . ولذلك انفذ حنين بن اسحق وغيره الى بلد الروم فجاءوه بطرائف الكتب وغرائب المصنفات في الفلسفة والهندسة والموسيقى

---

(١) انظر مختصر تاريخ الدول لابن العبري ص ٩٣ .

(٢) اخبار الحكماء للقفطي ص ٥٣ .

(٣) الفهرست لابن النديم مكتبة خياط ص ٢٣٣ الى ص ٢٣٩ الفهرست لابن النديم طبعة القاهرة ص ٣٥٣ .

والارثماطيقي والطب . وكان قسطا بن لوقا قد حمل شيئاً كثيراً فنقله[1] . وذكر في الفهرست ان اول من تكلم بالفلسفة قال لي ابو الخير بن الخمار بحضرة ابي القاسم علي بن علي وقد سألته عن اول من تكلم بالفلسفة فقال زعم فوفوريوس الصوري في كتابه التاريخ وهو سرياني : ان اول الفلاسفة السبعة شالس بن مالس الاميليس وقد نقل من هذا الكتاب مقالتين الى العربي . وحيث ان الفلسفة عند السريان في عهدها الاول كانت واسطة لفهم اللاهوتيين اليونانيين الذين نبغوا في القرون الاولى للمسيحية . ولم يتخذها السريان لنفسها الا في غضون القرن السابع حيث ترجمت الفلسفة اليونانية كلها الى اللغة السريانية ، فاصبح فكثر المشتغلون بالفلسفة في غضون هذه الحقبة وكانت الفلسفة عند السريان في اوج مجدها يتخذونها لنفسها ويتدارسونها ويؤلفون فيها ، الا انها كانت وما زالت خادمة للفكرة المسيحية وسلاحاً ضد المبتدعين ، اما التراث الفلسفي في هذه الحقبة اي منذ مطلع القرن السابع الى نهاية القرن التاسع كان تراثاً نفيساً وغزيراً اربى على كل تراث سواه . وكان المشتغلون به من تلاميذ قنشرين والاديرة (تلعدا واوسيبونا) ومنذ ذلك التاريخ نرى ان اللغة السريانية اكتسبت عناصر جديدة في اللغات التي درس علومها وادابها فاخذت من اللغة اليونانية بعض الاصطلاحات الفلسفية والكلمات .

كما ان المترجمين انكروا بعض الاصطلاحات السريانية بمعنى الاصطلاحات اليونانية فقالوا مثلا : امحا عوض اوصحا ثم قالوا حها العرض وغير ذلك من الاصطلاحات الفلسفية الكثيرة . وكانت علمية وطبية وادبية وكلها عادت الى اللغة العربية بفائدة لابأس بها[2] فالنساطرة ايضاً لهم صفحة

---

(١) انظر الفهرست طبعة القاهرة ص ٣٥٦ — علم الاثماطيقي الظنون ج ١ ص ٦١ وهو علم يبحث فيه عن خواص العدد .

(٢) انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين مجلد ٢ ص ٥٠٩ طرازي انظر مروج الذهب للمسعودي ج ١ ص ٢٣٠ تحقيق يوسف داغر .

مجيدة في خدمة العرب واللغة العربية قبل الفتح وبعده ، فكانوا هم والسريان الأرثوذكس اول من جاهروا بالإخلاء للفاتحين وسعوا لتوطيد ملكهم الضخم على انقاض دولتي الروم والفرس . وذكر [1] صاحب كلدووآثور وان اليعاقبة (كذا) ايضاً اشتهروا قبل النساطرة في العلم والتأليف ومع ان علماء النساطرة يفوقونهم عددا يظهر مع ذلك ان مصنفات هؤلاء أكثر قيمة من مصنفات اولئك وذلك لان تآليف النساطرة لم تصل الينا مثلما وصلت كتب اليعاقبة « السريان الارثوذكس » وبرز رهط من جلة الكتاب اشتغلوا على عهد الخلفاء العباسيين في نقل العلوم اليونانية والسريانية الى اللسان العربي ، فلم يدعوا علما او فنا او مطلبا إلا صنفوا فيه كتبا كثيرة العـــدد جديرة بالاعتبار . وأحصى المؤرخون تلك التصانيف الجـــليلة الرائعة ووصفوها وصفا رائعا بليغا ، كأبي الفرج الوراق الشهير بابن النديم في الفهرست وجمال الدين القفطي في اعلام العلماء باخبار الحكماء وابن ابي اصيبعة موفق الدين الطبيب المؤرخ في طبقات الاطباء ، وابي الفرج ابن العبري في تاريخ مختصر الـــدول وملا الكاتب المشهور بابن الخليفة في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون . وعن التصانيف اليونانية والسريانية التي تولى ترجمتها فطاحل من السريان النساطرة واليعاقبـــة الذين عرفوا من مدارس الاسكندرية وانطاكية والرها ونصيبين والمـدائن والحيرة وقنشرين ودير تلعدا وقرقيسين وجنديسابور .

واصل السريان في نقل الفلسفة اليونانية الى لغتهم الآرامية ثم الى العربية . وهذا امر مشهور ومعروف نوه عنه علماء الغرب المعاصرون مقدرين لهم خدمتهم الكبرى للمدنية وكان السريان اصدق من سواهم ممن اشتغل بهذا العلم .

لذلك فالعرب قـــد استقوا اولى معلوماتهم عن ارسطو [2] من

---

(١) كلدو وآثور ج ٢ ص ٣٠٠ خزائن الكتب العربية في الخافقين مجلد ١ ص ٥٢ طرازي .

(٢) انظر علوم اليونان وانتقالها الى العرب - دلاس اوليري. انظر المجلة البطريركية القدس

المصادر السريانية . وكانت هذه المعلومات قاصرة على مؤلفاتهم في المنطق . وهذه المؤلفات مترجمة الى السريانية واعيدت ترجمتها فيما بعد ووضعت فيها شروح كثيرة كانت في متناول اليد . وفي القرن العاشر حتى اواسط الحادي عشر نقل العلماء الفلاسفة السريان البغداديون والتكريتيون كتباً فلسفية وطبية اجادوا فيها ، والى اليوم تعتبر مورداً عذباً للمشتغل بالفلسفة الشرقية ، كما كانت ركناً قوياً من اركان النهضة العلمية التي ظهرت بين احضان الدولة العباسية ، واشتغل السريان بالفلسفة اكثر من جميع مواطنيهم ، وفاقوهم باشواط بعيدة والسبب في ذلك تضلعهم الكافي في اللغة اليونانية وعلومها وآدابهـــا ، ولولا جهودهم الفلسفية وترجمتهم كل العلوم اليونانية لما رأينا في الشرق فلاسفة كالفارابي وابن سينا . نحن نعرف ان الدولة العباسية في العراق كانت تشجع العلـــماء في هذا العصر وتفدق عليهم نعماً كثيرة وتكرمهم ، ولذا اقبل العلماء الى خدمتها من الناحية العلمية . فكان لعلماء السريان في هذا القرن مكانة سامية ولا سيما الذين اتقنوا اليونانية وحازوا العلوم الفلسفية واللغة اليونانية في عهد بعيد . ويكون كتّابنا ، والحالة هذه ، قد انصرفوا الى ترجمة العلوم اليونانية من اللغتين اليونانية والسريانية الى العربية ، بينما كان علـــماء النساطرة قد اختصوا على الاكثر بالناحية الطبية ، ومعظم المؤلفين والمترجمين كانوا من السريان ومعظم الاطباء من النساطرة ، ونذكر اهم الفلاسفة في العصر العباسي :

— حبيب ابو رائطة التكريتي ٨٢٩ م — نونا النصيبيني ٨٤٥ م

— موسى بن كيفا مطران بارمان والموصل ٩٠٣ الذي شرح كتاب (لقيطي ارسطو الجدل) .

— الراهبان روفيل وبنيامين .

ومن النقـــلة الفلاسفة :

— ابو زكريا دنحا السرياني الجدلي النظّار ٩٢٥ م .

— يحيى بن عدي ٩٧٤ م . — ابو علي عيسى بن زرعة ١٠٠٨ م

— ابو الخير الحسن بن سوارين الخمار .

الفلاسفة

حبيب أبو رائطة التكريتي ٨٢٨ ولد في تكريت

هو حبيب ابن خدمه ابو رائطة التكريتي [١] وكان رجلًا عالماً متبسطاً في المنطق والفلسفة على ما وصفه التلمحري ، وكان معاصراً لنونا النصيبيني وله [٢] مقالة في الثالوث الاقدس ومقالة في اثبات التقاديس الثلاثة ورسالة ابو رائطة ادب اللسان السرياني ولم يصل الينا شيء من تصانيفه ، فهو فيلسوف مرموق وهو اول من كتب باللغة العربية الفصحى عند السريان . وقد خدم الادب العربي خدمات جليلة في عهد الترجمة والتأليف أبان عز الدولة العباسية [٣] وله مقالات ورسائل لاهوتية باللغة العربية وهي اقدم تأليف عربي لعلماء السريان وصل الينا منها :

١ ـ مقالة في الثالوث الاقدس .
٢ ـ مقالة في اثبات التريساجيون (التقاديس الثلاثة) [٤] .
٣ ـ رسالة الى اهل البحرين .

ويوجد نسخ من هذه المقالات في خزائن باريس وروما والقاهرة ودير

---

(١) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٤١٣ .
(٢) انظر المجلة البطريركية دمشق العدد ٧٩ ص ٤٩٤ سنة ١٩٧٠ ومجلة المشرق ص ١٦٩ سنة ١٩٤٦ .
(٣) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٤١٣ .
(٤) التريساجيون (التقاديس الثلاثة) انظر الدبس الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل ص ٨٧ بقرن الى يوحنا مارون رسالة في التريساجيون اي التقديسات الثلاثية قدوس الله قدوس الذي لايموت عنوانها جواب على مايزعمون اننا نعزو الصلب الى الثالث الاقدس ان نزيد على التقديسات يامن صلبت لاجلنا وهذا ما ذكره الحافلاني في كتابه ، وجرت محاورة بين رجل سرياني ورجل رومي على هذه الزيادة ←

الاقباط في القدس ، وقد نقل كتباً سريانية فلسفية كثيرة الى اللغة العربية . وله كذلك مؤلفات لاهوتية تدل على نبوغه في هذا الفن وهذا ما ذكرته مجلة المشرق الموصلية ص ١٦٩ سنة ١٩٤٦ . وجمعه مجلس جدل مع ابي قره اسقف حران الملكي المطران عبد يشوع النسطوري : راجع مجلة الحكمة القدس ص ٢٠ سنة ١٩٣١ .

نونا النصيبيني :

هو نونا (نونس) أرخدياقون بيعة نصيبين وكان بليغا سلساً بالسريانية وجدلياً ذرباً مضطلعاً بعلمي الفلسفة واللاهوت ومن تصانيفه [1] :

كتاب متوسط الحجم على ورق ١٤٠ صفحة مخطوطة بالقلم الاسطرنجيلي ويذكر ماريس في مجلة الدروس الارمنية الفرنسية ١ ــ ٣ لمعة فرنسية : ان نونا فسر انجيل يوحنا الى العربية في حدود ٨٤٠ م ونقل تفسيره الى الأرمنية ٨٥٦ م .

موسى بن كيفا : ٩٠٣ + اي ابن الصخرة

هو موسى بن شمعون المشهور بابن كيفا ؛ ولد في بلدة كحيل حوالي ٨١٣ ودخل دير سرجيس في الجبل بين سنجار وبلد رسم اسقفا لبارمان عام ٨٦٣ [2] .

فقد ذكر السمعاني في المكتبة الشرقية ترجمته في جملة تراجمة المؤلفين السريان فقال : انه اشتهر في اواخر القرن التاسع وكان في شبابه قد اتخذ السيرة الرهبانية في دير سرجيوس بالجبل المعروف بطور صهيا

← ومؤلف تلك المحاورة غير معروف في كتاب الحافلاني وانما ابي العبري ان مولف هذه المحاورة هو داوود بن بولس من اساقفة البعاقبة والبراهين الموردة في رسالة القديس يوحنا مارون هي البراهين نفسها والنتيجة واحدة هي يثبت الكاتب ان السريان بزيادتهم يامن صلبت لاجلنا على التقديسات لايعنون اقانيم الثالوث الاقدس بل اقنوم الابن الذي وحده تأنسى وصلب .

(١) نفس المرجع ٤٢٣ .

(٢) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٤٣٤ .

اي الجبل القاحـل على دجلة ثم رقي الاسقفية وسمي ساويرس ، وله ٣٢ كتابا من الكتب السريانية في المكتبة الواتيكانية .

ومن تصانيفه المشهورة التي ذكر منها البطريرك اغناطيوس افـرام برصوم ما يلي [١] .

١ ـ تفسير العهد العتيق وذكر ابن العبري انه فسر اسفار العهدين تفسيرا مطولا عجيبا . ٢ ـ تفسير العهد الجديد . ٣ ـ تفسير الايام الستة ٤ ـ كتاب النفس اجابة الى اغناطيوس اسقف قرونتا ٥ ـ كتاب خلقة الملائكة ٦ ـ كتاب فردوس النعيم ٧ ـ كتاب في القيامة ٨ ـ كتاب في السلطة الذاتية والحريـة والآفات الطبيعية والى آخره ٩ ـ كتاب الابحاث والمجادلات نقضا للبدع ١٠ ـ تفسـير منطق (ديا لقيطيقي) ارسطو ذكره ابن العبري .

الراهبان روفيل وبنيامين :

تميز الراهبان السريانيان روفيل او روبيل وبنيامين [٢] بعلم المنطق وكانا أستاذين في بغداد على الارجح اشتهرا في صدر القرن العاشر وعليهما قرأ أبو البشر بن متى النسطوري الذي اليه انتهت رئاسة علماء المنطق في زمانه [٣] .

دنحا الفيلسوف ٩٢٥

كان أبو زكريا دنحا السرياني متفلسفا جدلا نظارا جرت بينه وبين أبي

---

(١) انظر اللؤلؤ المنثور البطريرك اغناطيوس افـرام الاول برصوم ص ٤٣ طبعة
(٢) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣ .
(٣) انظر الفهرست لابن النديم ص ٣٨٢ .

الحسن علي المسعودي مناظرات كثيرة في بغداد في الجانب الغربي بقطيعة أم جعفر وبمدينة تكريت في الكنيسة المعروفة بالخضراء . وقد ذكره المسعودي في المسائل والعلل في المذاهب والملل وذكر له تاريخا في ذكر ملوك الروم وفلاسفتهم وسيرهم واخبارهم [1] .

زروبا الناعي الحمصي ـ وعيسى الرقي من أطباء سيف الدولة .

ـ ديونيسيوس ابن الصـــليبي الذي فسر عام ١١٤٨ م ايساغوجي برفيريوس والمقولات والتحليل القياسي لارسطو [2] .

ـ جبرائيل الرهاوي ١٢٢٧ م .

ـ يعقوب البرطلي ابن شكو ١٢٤١ .

ـ وختم التأليف الفلسفي ابن العبري ولنا إليه عودة .

ومن جملة المواضيع التي نقلوها واشرف على نشرها المستشرقون [3] :

١ ـ حكم فيتاغورس في الفضيلة نشرها لاكارد .

٢ ـ حدود افلاطون وحكمه التي كتبها الى تلميذه نشرها ساخو .

٣ ـ والحدود عن الله والايمان والمحبة والعدل والفضيلة .

٤ ـ نصائح الفيلسوفة شيانو نشرها ساخو .

٥ ـ حكم الفلاسفة في النفس وسير الفيلسوف سكوينس ساخو .

---

(١) انظر مجلة الحكمة القدس ص ٢١ سنة ١٩٣١ .

(٢) انظر الى مجموعة الاعلام المذكورة في اللؤلؤ المنثور ص ١٩٨ .

(٣) انظر اللؤلؤ المنثور ص ١٩٩ .

علم الطب والاطباء

قال ابن خلدون[1] . هذه الصناعة ضرورية في المدن والامصار لما عرف من فائدتها ، فان ثمرتها حفظ الصحة للأصحاء ودفع المرض عن المرضى بالمداواة . واعلم ان اصل هذه الامراض في الأغذية ، ولذلك اهتم السريان بعلم الطب اهتماما خاصا فهبت به ريحهم وعلا صيتهم في الشرق وزاولوه اكثر من ألف سنة . وقد ذكر ذلك ابن العبري وكذلك ابن أبي اصيبعة في كتاب طبقات الاطباء كما سنرى فيما بعد[2] : ولذلك انصرف علماء السريان نحو علم الطب وكتبوا فيه المصنفات الكثيرة مدة عشرة قرون ، وقد بلغ عدد الأطباء الذين اشتهروا من السريان الغربيين أقل من السريان الشرقيين[3] . وذكر الدكتور شوكت شطي في مجموعة كتب في تاريخ الطب ما نصه : ان اليعاقبة والنساطرة جمعوا بين الفلسفة والطب والدين وأنهم شتتوا بسبب آرائهم فاتخذوا الاديرة مقاما لهم وأخذوا يبثون تعاليمهم حتى جعلوها مراكز اشعاع علمي وديني وأمكنة طب جسماني وتطبب نفساني انظر ذلك في قسم الاديرة « وذكر المثلث الرحمات البطريرك اغناطيوس افرام الأول برصوم في كتابه اللؤلؤ المنثور نفراً من اعلام الاطباء ومنهم[4] :

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٧٢٩ .

(٢) المجلة البطريركية القدس ص ٩٧ سنة ١٩٣٣ .

(٣) انظر مجموعة كتب في تاريخ الطب الدكتور شوكت شطي دمشق ص ٧٣ - ٨١

(٤) انظر اللؤلؤ المنثور طبعة حمص للبطريرك المثلث الرحمات ص ٢٠١ الى ص ٤٩١

- ابن التلميذ ١٠٨١ - ١١٦٤ م .
- الشماس أبو سعد الرهاوي ١١٣٨ .
- اثناسيوس دنحا مطران الرها ١١٩١ م .
- الشماس أبو علي رأس الاطباء ١١٦٩ م .
- أبو الحسن القيسري ١٢٢٢ م .
- حسنون الرهاوي
- الحكيم ثادري الانطاكي ١٢٤٠ .
- ابو الفرج الملطي ابن العبري ١٢٨٦ م .
- حنين بن اسحق .
- جبرائيل الرهاوي الفيلسوف بالسريانية .
- أبو الخير سهل بن صاعدى آل توما ١٢٤٥
- الشماس سهدو آل توميا ١١٧٠ م .
- ايلونيس سينا مطران آمد ١٢٢٢ م .
- برهان الطبيب الحاذق ١١٩٠ م .
- صاعد أبو الكرم خالد بن توما البغدادي ١٢٢٣ م .
- أبو سالم بن كرايا الملطي ١٢٣٤ م .
- الشماس هارون بن توما الملطي والد أبي الفرج ابن العبري .

آل بختيشوع :

كان آل بختيشوع من النصارى النساطرة واصلهم من جنديسابور وقد نبغ منهم في الطب عدة افراد امائل لم يشق لهم غبار ، امهر اطباء زمانهم وخدموا بني العباس نحو قرون ثلاثة كانوا فيها واسطة قلادة العلماء

في الطب والفلسفة وعنوان الفضـــل الوافر ونالوا عند الخلفاء من الثقة والحظوة والكرامة والجاه ما لم ينله غيرهم من أقطاب العلم وشيوخ العرفان . وسنذكر هنا شيئاً من اخبار مشاهيرهم[1] .

جورجيوس بن جبرائيل (٧٧٠ م - ١٥٣ هـ) :

هو جرجس او جورجيوس بن بختيشوع[2] . وكان من أنطس أطباء زمانه وظهرت له معالجات باهرة رفعت شـأنه واذاعت شهرته واقيم رئيسا على مارستان جنديسابور وتتلمذ له قوم كثيرون ومرض ابو جعفر المنصور فأمر احضاره فتمنع في بداءة الأمر ثم اذعن وخرج الى بغداد ووصى ابنه بالمارستان ورئيس اطباء فظل حتى زمن الأمين والمـأمون حتى توفي ٢١٣هـ . وذكر ابن العبري في تاريخه[3] ، وكان المنصور في صدر امره عندما بنى بغداد وادركه المرض وضعف في معدته وسوء استمرار وقلة شهوة ، وكلما عالجه الأطباء ازداد مرضه فقيل عن جورجيس بن بختيشوع الجنديسابوري أنه أمهر الأطباء ، فتقدم باحضاره فأنفـذه العامل بعد ما اكرمه فخرج ووصي ولده بختيشوع بالمـارستان ، واستصحب معه تلميذه عيسى بن شهلانا ، ولـما وصل الى بغداد امر المنصور باحضاره فلما وصل الى الحضرة دعا له بالفارسية والعربية فعجب المنصور من حسن منطقه ومنظره وامره بالجلوس وسأله عن أشياء فأجابه عنها بسكوت[4] . ويكنى ابا جبرائيـــل وهو ابن جبريل وكانت الخلفاء تثق به على امهات اولادها وخدم الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل واخباره مشهورة كما ذكرنا ، وكانت له خبرة في صناعة

---

(١) انظر حضارة الاسلام في دار السلام ص ١٧٤ .
(٢) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ١٨٣ .
(٣) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ١٢٤ .
(٤) الفهرست لابن النديم ص ٤٢٧

الطب وفنه بالمداواة وانواع العلاج وخدم بصناعة الطب المنصور وكان حظيا عنده رفيع المنزلة ، ونال من جهته اموالا كثيرة وقد نقل للمنصور كتبا كثيرة من كتب اليونانيين الى العرب .

ومما ذكره فيثيون الترجمان :

ان اول عمل استدعي ابو جعفر المنصور لجورجيس وهو ان المنصور سنة مائة وثمان واربعين للهجرة مرض وفسدت معدته وانقطعت شهوته ، وكلما عالجه الاطباء ، ازداد مرضه فتقدم الى الربيع بأن يجمع الاطباء لمشاورتهم فجمعهم وقال لهم المنصور : من تعرفون من الاطباء في سائر المدن طبيبا ماهراً ؟ فقالوا : ليس في وقتنا هذا أحد يشبه جورجيس رئيس اطباء ، جنديسابور فانه ماهر في الطب وله مصنفات جليلة ومن مصنفاته المشهورة[1]:

- كناشه المشهور ونقله حنين من السرياني الى العربي .
- التذكرة عمله لابنه جبرائيل وايضا الروضة الطبية نشره بول سباط ١٩٢٧ .

بختيشوع بن جورجيس[2] ٨٩٧ م ١٨٢ هـ:

هو ابن بختيشوع بن جرجس السابق الذكر وتخرج على أبيه وبلغ في البراعة بحيث استخلفه في مارستان جنديسابور حين فارقه تلبية لأمر الخليفة [2] وذكر القفطي ان بختيشوع الجنديسابوري كان نصرانيا في ايام ابي العباس السفاح وصحبه وعالجه وعاش الى ايام الرشيد وكان ضليعاً في صناعة الطب ، ومعنى بختيشوع عبد المسيح لأن في اللغة السريانية البخت

---

(١) اخبار الحكماء القفطي ١٥٨ .

(٢) انظر طبقات الاطباء ابن ابي اصيبعة ص ١٨٦

العبد ويشوع عيسى عليه السلام . وأنكر ابن العبري قول ابن أبي اصيبعة معنى بختيشوع عبد المسيح لأن في اللغة السريانية البخت العبد وعندي أن البخت لفظة فارسية ـ ومعناها الحظ والسعد . كان بختيشوع يلحق بابيه في معرفته بصناعة الطب ومزاولته لاعمالها وخدم هارون الرشيد وتميز في ايامه .

وذكر ابن العبري [1] في تاريخه : قيل ان الرشيد في بدء خلافته سنة احدى وسبعين ومائة مرض من صداع لحقه فقال ليحي بن برمك ، هؤلاء الاطباء ليسوا يفهمون شيئا وينبغي ان تطلب لي طبيبا ماهرا فقال له : بختيشوع بن جورجيس . فأرسل في طلبه الى جنديسابور فاكرمه وخلع عليه خلعة سنة ووهب له مالا وافراً [2] وان الدكتور حتي في تاريخ العرب [3] قال : فهي في الحقيقة من السريانيـة بمعنى خادم وبخت من البهلوية معناها خلص وبهذا يصبح معنى العائلة خلص يسوع وارجح قول ابن العبري لأنه القول الصحيح حسب معرفتي باللغـــة السريانية ولهجة أخرى من اللهجات البهلوية ، ولبختيشوع بن جورجس من الكتب كناش صغير مختصر ، كتاب التذكرة لابنه جبرائيل .

جبرائيل بن بختيشوع بن جورجس (٨٢٨م ٢١٣هـ)

ابن جورجس بن بختيشوع كان طبيباً حاذقاً نبيـلاً لـه مصنفات في الطب وخدم الرشيد من بعده [4] عن الده الطب وكان قد وضع له كتاب التذكرة ، ومرض جعفر بن يحي فخدمـــه بختيشوع ولما تماثل قال له اذا

---

(١) انظر اخبار الحلفاء للقفطي ص ١٠٠ .
(٢) تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ١٣٠ .
(٣) انظر تاريخ العرب حتي ص ٣٨٣ .
(٤) انظر القفطي ص ١٣٢ .

اريد ان تختار طبيباً ماهراً ، فقال له لست اعرف من هؤلاء الاطباء أصدق من ابني جبرائيل فقال له جعفر احضرنيه [1] فلما احضره شكا اليه مرضا كان يخفيه ، فدبره في مدة ثلاثة ايام وبرىء فاحبه جعفر مثل نفسه ، وكان مشهوراً بالفضل جيد التصرف في المداواة على المهمة سعيد الجد ، وحظيا عند الخلفاء رفيع المنزلة عندهم ، كثير الاحسان اليه وحصل من جهتهم من الاموال ما لم يحصله غيره من الاطباء ، وقال فثيون : وكان محل جبرائيل يقوى في كل وقت حتى ان الرشيد قال لاصحابه كل من كانت له إلي حاجة فليخاطب بها جبرائيل ، لاني افعل كل ما يسألني فيه ويطلبه مني وكان جبرائيل بن بختيشوع صنيعة البرامكة وكان يقول للمأمون كثيراً هذه النعمة لم افدها منك ولا من ابيك ، وهذه من يحي بن خالد وولده وجبرائيل من الكتب [2] :

رسالة الى المأمون في المطعم والمشرب ـ كتاب المدخل الى صناعة المنطق ـ كتاب المياه ـ رسالة مختصرة في الطب ـ كناشه ـ كتاب في صنعة البخور الفه لعبدالله بن المأمون .

بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع (٨٧٠ م ٢٥٧ هـ)

هو ابن بختيشوع بن جبرييل المذكور درس الطب وبرز على الاقران وتقبل في البراعة والحكمة والمروءة ومكارم الاخلاق وخدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ونال منهم الهبات الواسعة وجالسهم [3] وكان سريانيا نبيل القدر وبلغ من عظم المنزلة وكثرة المال ، ما لم يبلغه احد من سائر الاطباء الذين كانوا في عصره ، وكان يضاهي المتوكل في اللباس والفرش ونقل حنين

---

(١) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ـ ١٣١ ـ ١٣٢ .
(٢) كتاب الوزراء للجهشياري تحقيق مصطفى السقا ص ٢٢٦ القفطي ص ١٣٢ .
(٣) القفطي ص ١٠٣ .

بن اسحق لبختيشوع بن جبرائيل كتباً من كتب جالينوس الى اللغة السريانية والعربية . واقوال بختيشوع في النصح مشهورة راجع طبقات الاطباء ص ٢٠١ : الشرب على الجوع رديء ، والاكل على الشبع اردأ ، وقال : اكل القليل مما يضر ، اصلح من اكل الكثير مما ينفع .

ومن كتبه كتاب في الحجامة على طريق المسئلة والجواب :

جبرائيل بن عبدالله ،

ابن عبيدالله بن بختيشوع بن جبرائيل [١] كان والده عبيد الله بن بختيشوع متصرفاً ولما ولي المقتدر استخدمه لخدمته واقام في خدمة المقتدر مدة ثم مات وخلفه ولده جبرائيل هذا واختا له صغيرين وانفذ المقتدر ليلة موت عبيد الله بن بختيشوع ثمانين فراشا حملوا الموجود في بيته .

وجبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع ، كان فاضلاً عالما متقنا لصناعة الطب جيداً في اعمالها حسن الدراية بها ، له تصانيف جليلة في صناعة الطب وكان اجداده في هذه الصناعة ، كل منهم اوحد زمانه وعلامة وقته ، ومن مصنفاته [٢] :

ـ كناشه الكبير الملقب بالكافي خمسة مجلدات ألفه للصاحب بن عباد .

ـ رسالة في عصب العين ، مقالة في الم الدماغ ، بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بين آلات الغذاء . وآلات التنفس المسمى ديافرغما الفها لخسروشاه ملك الديلم .

ـ مقالة في افضل استسقات البدن هو الدم للصاحب بن عباد ، كتاب

---

(١) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٢٠١ .
(٢) انظر القفطي ص ١٤٩ وانظر طبقات الاطباء ص ١٠٩

المطالعة بين قول الانبياء والفلاسفة ، مقالة في الرد على اليهود ، مقالة في انه لم يجعل من الخمر قربانا واصله محرم .

عبيد الله بن جبرائيل :

هو ابو سعيد عبيد الله بن جبرائيل عبدالله بن بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع بن جورجس وابن جبرائيل[1] كان فاضلا في صناعة الطب مشهوراً بجودة الاعمال فيها متقناً لاصولها وفروعها من جملة المتميزين من اهلها والعريقين من اربابها ، كان جيد المعرفة بعلم النصارى ، ومذاهبهم من مصنفاته .

ـ مقالة في الاختلاف بين الالبان ـ كتاب مناقب الاطباء ـ كتاب الروضه الطبية ـ كتاب التواصل الى حفظ التناسل ـ رسالة الى الاستاذ أبي طاهر بن عبد الباقي المعروف بابن قطرمين جواباً عن مسألته في الطهارة ووجودها ـ رسالة في البيان وحركة الشمس ـ كتاب النوادر ـ المسائل مقتضبة في علم الاوائل في الطب ـ كتاب تذكرة الحاضر وزاد المسافر ـ كتاب الخاص في علم الخواص ـ كتاب طبائع الحيوان وخواصها ونافع اعضائها .

امين الدولة ابن التلميذ :

هو الاجل موفق الملك امين الدولة ابو الحسن هبة الله بن علي بن ابي العلاء صاعد بن ابراهيم بن التلميذ البغدادي الحكيم الاديب[2] كان واحد عصره في صناعة الطب متفنناً في علوم كثيرة وكان عارفاً بالفارسية واليونانية والسريانية ومتضلعاً بالعربية وكان ساعور البيمارستان[3] وكان امهر زمانه في

---

(١) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٢١٤ .

(٢) انظر طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٥٤٩ — ومعجم الادباء ج ١٩ ٢٧٦ — ٢٧٧ .

(٣) انظر خزائن الكتب في الخافقين مجلد ص ٧٦٥ .

صناعة الطب ومباشرة اعمالها وهو ابن بنت معتمد الملك ابي الفرج يحي . فنسب اليه عاش في عهد المقتضى لامر الله واتخذه طبيبه الخاص ونبغ في علم الطب فاضحى اوحد اهل زمانه وقد اقامه الخليفة رئيس اطباء بغداد ومدير المستشفى العضدي وقالوا : ولو لم يكن مثله بعد سقراط وجالينوس . ومما قاله عنه ابن العبري : واما ابن التلميذ الطبيب النصراني البغدادي ، ففاضل زمانه وعالم اوانه ، خدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في خدمتهم وارتفعت مكانته لديهم وكان موفقا في المباشرة والمعالجة عالما بقوانين هذه الصناعة عمّر طويلا وعاش نبيلا [1] وذكره ابن القفطي . وكان هبة الله ، هذا في العلم والعمل من الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ، ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه [2] في الطب وصنف فيها عدة كتب وانتهت اليه رئاستها ، ولقد ذكر بعض المتأخرين فقال سلطان الحكماء امين الدولة ابو الحسن هبة الله بن صاعد الطبيب النصراني يعرف بابن التلميذ وبعد وفاته نقلت كتبه على اثني عشر حملا الى دار المجد بن الصاحب كما اثبت ذلك ابن ابي اصيبعه من الكتب :

اقراباذين في ٢٠ بابا واقراباذين ثان في ١٣ باباً وله شروح جالينوس وبقراط وحنين بن ابي اسحق واحاديث نبوية وحواش من كتاب القانون لابن ابي سيناء وحواش عن كتاب المائة للمسيحي وتعاليق على كتاب المنهاج تأليف يحي بن علي بن علي بن جزلة وشرح مختصر كتاب [3] الحاوي لأبي بكر الرازي ، تتمة جوامع الاسكندرانيين لكتاب الجزء مختصر تفسير تقدمة المعرفة لابقراط وتفسير جالينوس .

---

(١) انظر القفطي ص ٢٢٢ — ٢٢٤ .

(٢) معجم الادباء ص ٢٧٨ — ٢٧٩ والقفطي ص ٣٢٠ .

(٣) معجم الادباء ج ١٩ ص ٢٧٩ وانظر مجلة الحكمة القدس ص ٢٨ سنة ١٩٣١ .

ـ مختصر تفسير فصول ابقراط لجالينوس ، مختصر كتاب الاشربة المسكوبة ، مختار كتاب ابدال الادوية لجالينوس الكناش في الطب المقالة الامينية في الادوية البيمارستانية ، مقالة في العضد ، الاقراباذين الكبير [1] الاقراباذين الصغير راجع ص ٢٧٩ مات في اليوم الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة وله أربع وتسعون سنة خلف مالا عظيما ومتاعاً حسناً وكتباً لا نظير لها ومات نصرانيا .

ابو الفرج عبدالله بن الطيب (١٠٤٣ +) .

ولد في بغداد من بيت عريق في النبل ومنذ صباه اقبل بجد يطالع وانقطع الى التدين والزهد حتى صار قسيسا وانتخبه الجاثليق ايليا الأول ١٠٤٩ كاتما لسره فقام باعباء وظيفته خير قيام [2] .

وكان طبيبا ماهرا وفيلسوفا خبيرا عالج بجد واخلاص المرض في البيمارستان العضدي وعلم فيه عدة سنين عديدة علوم الطب واقامه الخليفة القائم بأمر الله (١٠٣١ : ١٠٧٥) رئيسا على الأطباء .

أما شروحه وتعليقاته على الكتب القديمة في المنطق واسفار ارسطو ومؤلفات جالينوس فتشهد له بالتقدم والشهرة وقد فسر الانجيل تفسيراً شافياً كافيا وحبر رسالة أنيقة في المحبة ثم عن نفس شريفة متفانية لخير الانسانية ويعد من الأطباء المشهورين في صناعة الطب جليل المقدار واوسع العلم كثير التصنيف خبيراً بالفلسفة وكثير الاشتغال بها . وقد شرح كتبا كثيرة من كتب ارسطوطاليس في الحكمة وشرح كتبا كثيرة من ابقراط

---

(١) انظر طبقات الاطباء ابن ابي اصيبعة ص ٣٧١ .

(٢) انظر المجلة البطريركية عدد ٦٧ ص ٣٦٢ دمشق سنة ١٩٦٩ مجلة الحكمة القدس ص ٢٧ سنة ١٩٣١ .

وجالينوس في صناعة الطب وكان معاصراً للشيخ الرئيس ابن سيناء وكان الشيخ الرئيس يحمد كلامه في الطب واما في الحكمة فكان يذمه ، وقال ابن العبري[1] :

فأما أنا وكل منصف فلا يقول إلا ان أبا الفرج بن الطيب قد احيا من هذه العلوم ما دثر وابان منها ما خفي .

وذكر أيضا ابن العبري في تاريخه : توفي أبو الفرج عبدالله بن الطيب سنة خمس وثلثين واربعمائة وهو عراقي فيلسوف فاضل مطلع على كتب الأوائل وأقاويلهم وعني بشروح الكتب القديمة في المنطق وأنواع الحكمة في تأليف ارسطو ومن الطب كتب جالينوس وبسط القول في الشروح بسطا شافيا قصد به التعليم والتهذيب[2] .

وروى البطريرك اسطفان الدويهي الاهدني في تاريخه المطبوع في بيروت ص ١٠٤ ان القس عبدالله ابا الفرج المعروف بابن الطيب وقد كان مارونيا من أهل جبل لبنان إلا أنه مال الى القائلين بالمشيئة الواحدة في ربنا بسبب مطالعته لكتاب سعيد بن البطريق وتغربه في بلاد العراق .

من كتبه :

- تفسير كتاب قاطيغورياس لارسطوطاليس[3] .
- تفسير كتاب باريميناس لارسطوطاليس .
- تفسير كتاب الخطابة .
- تفسير كتاب الحيوان .
- تفسير كتاب الفصول لابقراط .

---

(١) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٠ .
(٢) طبقات الاطباء لابن أبي اصيبعة ص ٣٢٥ .
(٣) طبقات الاطباء ص ٣٢٥ راجع – انظر مجلة الحكمة القدس سنة ١٩٣١ ص ٢٨

- تفسير كتاب الاخلاط لابقراط .
- تفسير كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس .
- تفسير كتاب افلوتن لجالينوس .
- تفسير كتاب انالوطيقا الاول لارسطوطاليس .
- تفسير كتاب انالوطيقا الثانية . - تفسير كتاب الشعر .
- تفسير كتاب ابيديميا لابقراط .
- تفسير طبيعة الانسان لابقراط .
- تفسير كتاب الفرق لجالينوس .
- تفسير كتاب النبض الصغير لجالينوس .
- تفسير كتاب الاسطقات ، كتاب المزاج لجالينوس .

وله من الكتب ايضا :

- شرح مسائل حنين بن اسحق .
- تفسير كتاب ايساغوجي لفريفوريوس .
- تعاليق في العين . - مقالة في الأحلام .
- مقالة مختصرة في الجهة ، شرح الانجيل .
- كتاب الفرق لجالينوس .
- كتاب النبض الصغير لجالينوس .
- كتاب الاسطاقسات . - كتاب القوى الطبيعية .
- كتاب العلل والاعراف . - كتاب البحران .
- كتاب البرء .

- ثمار الستة عشر كتابا لجالينوس .
- كتاب النكت والثمار والطبية والفلسفة .
- مقالة في القوى الطبيعية ، مقالة العلة .
- شرح كتاب منافع الاعضاء لجالينوس .
- تفسير كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس .
- تفسير كتاب افلوتن . - تفسير كتاب الحراج .
- « « التشريح الصغير . - « « الحميات .
- « « أيام البحران . - تدبير الاصحاء .
- تفسير كتاب اختصار الجوامع .

يوحنا بن ماسويه [1] :

ذكر القفطي كان نصرانيا سريانيا في أيام هارون الرشيد وولاه الرشيد ترجمة الكتب الطبية القديمة لما وجدها بانقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين افتتحها المسلمون وسبوا سبيها ووضعه امينا على الترجمة ورتب له كتابا حذاقا يكتبون بين يديه وخدم الى أيام المتوكل وكان ملوك بني هاشم لا يتناولون شيئا من اطعمتهم الا بحضرته وكان يقف على رؤوسهم ومعه البراني بالجوارشات الهاضمة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية [2] . وكان طبيبا ذكيا فاضلا خبيرا بصناعة الطب وله كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان مبجلا حظيا عند الخلفاء والملوك وذكر ابن النديم البغدادي الكاتب ان يوحنا بن ماسويه خدم بصناعة الطب المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل [3] . وما اورده

---

(١) القفطي في اخبار الحكماء ص ٣٨٠ .
(٢) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٢٤٦ .
(٣) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ١٣١ .

العبري في تاريخه قال : ومن أطباء الرشيد يوحنا ماسويه النصراني السرياني ، ولاه الرشيد ترجمة الكتب الطبية القـــديمة ، وكانت وفاته بسرُ من رأى يوم الاثنين لاربع خلون من جمادي الآخرة سنة ثلاث واربعين ومائتين في خلافة المتوكل ، وكان معظما ببغداد جليل القدر[1] وله تصانيف جميلة منها :

ـ كتاب البراهـــين ـ كتاب البصيرة ـ كتاب الكمال والتمام ـ كتاب الحميات مشجر ـ كتاب الاغذية ـ كتاب في الاشربة ـ كتاب المنجح في الصفات والعلاجات ـ كتاب الفصد والحجامة ـ كتاب في الجذام كتاب الجواهر ـ كتاب الرجحان ـ كتاب في تركتب الادوية ـ المسهلة واصلاحها ـ كتاب دفع مضار الاغذية ـ كتاب في غير ماشيء ـ كتاب السر الكامل ـ كتاب في دخول الحمام ـ كتاب السموم وعلاجها ـ كتاب الدباج ـ كتاب الازمنة ـ كتاب الطبيخ ـ كتاب في الصداع ـ كتاب الصدو والدوار ـ كتاب لم امتنع الاطباء من علاج الحوامل ـ كتاب محنة الطبيب ـ كتاب معرفة الكحالين ـ كتاب دغـــل العين ـ كتاب محسبة العروق ـ كتاب الصوت محنة والبحة ـ كتاب ماء الشعير ـ كتاب المرارة السوداء ـ كتاب عـلاج النساء اللواتي لا يحبلن ـ كتاب الجنين ـ كتاب تدبير الاصحاء ـ كتاب في السواك والسنونات ـ كتاب المعـــدة ـ ككتاب القولنج ـ كتاب النـــوادر الطبية ـ كتاب التشريح ـ كتاب في ترتيب سقي الادوية المسهلة ـ كتاب تركيب خلق الانسان واجزائه ـ كتاب الابدال ـ كتاب كماليخوليا واسبابها ـ كتاب جـــامع الطب ـ كتاب الحيلة للبرء .

حنين بن اسحق (١٩٤ ـ ٢٦٤ هـ) راجع حنين بن اسحق المترجم الناقل ص .

---

(١) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٢٥٥ .
راجع ـ يوحنا بن ماسويه الناقل والمترجم .

هو ابو زيد حنين بن اسحق العبادي [1] « بفتح العين وتخفيف الباء » والعباد بالفتح قبائل شتى من بطون العرب ، اجتمعوا على النصرانيـــة [2] والعباد قـوم من نصارى العرب من قبائل شتى انفردوا في الناس واجتمعوا في قصور ابتنوها بظاهر الحيرة .

وقال له الخليفة المتوكل يوماً ان يصف له دواء يقتل به عـــدواً له فقال حنين [3] : ما تعلمت غـير الادوية النافعة فهـدده الخليفة وحبسه سنة ثم اعاده اليه واعاد طلبه فقال : قلت لأمـير المؤمنين ما فيه الكفاية قـــال الخليفة : فاني اقتلك فقال حنين : لي رب يأخـذ حقي غـداً فتبسم المتوكل وقال طب نفسا فاننا اردنا امتحانك فقبل الارض حنين وشكر له . فقال الخليفة : ما الذي منعك من الاجابة قال حنين : شيئان : الدين والصناعة اما الدين فانه يأمرنا باصطناع الجميل مع اعدائنا فما ظنك بالاصدقاء وأما الصناعة فانهـــا موضوعة لنفع الناس ومعالجتهم وفي رقاب الاطباء عهد مؤكد . وذكر ابن خلكان قائلاً [4] : كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغـــة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليديس ونقله من اليونانية الى العربية [5] . وكان تلميذاً ليوحنا بن ماسويه وكان طبيباً حسن النظر في التأليف والعـــلاج ماهراً في صناعة الكحل ويعد في جملة المترجمين لكتب الحكمة واستخراجها الى السرياني والعربي .

من كتبه :

كتاب المسائل ـ كتاب العشر مقالات في العين ـ ثلاث مقالات ـ

---

(١) انظر طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٢٥٧ — ابن الجلجل ص ٦٨ .
(٢) انظر تاريخ سوريا ج ٣ ص ٣١٤ .
(٣) تاريخ سوريا ج ٣ ص ٣٢٤ .
(٤) وفيات الاعيان لابن خلكان ج ١ ص ٤٥٥ .
(٥) انظر اخبار الحكماء القفطي ص ٧٧١ .

اختصار الست عشرة لجالينوس ـ كتاب الترياق ـ اختصار كتاب جالينوس في الادوية المفردة ـ احدى عشرة مقالة اختصرت بالسرياني وانما نقل منه الى العربي الجزء الاول وهو خمس مقالات نقلها إلى علي بن يحي .

ـ مقالة في ما ذكر ما ترجم من كتب جالينوس ـ وبعض ما لم يترجم كتبها الى علي بن يحي .

ـ مقالة في ثبت الكتب التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه .

ـ مقالة في اعتذاره لجالينوس ، جمـــل مقالة جالينوس في اصناف الغلط الخارج عن الطبيعة .

ـ جوامع كتاب جالينوس في الذيول ، ثمار تفسير جالينوس لكتاب الفصول لابقراط .

ـ ثمار كتاب ابقراط في المولدين لثمانية اشهر ، مقالة في تدبير الناقهين .

ـ كتاب في النبض ، كتاب في الحميات ـ كتاب في البول ـ كتاب في معرفة اوجاع المعدة .

ـ كتاب في امتحان الاطباء ، كتاب في طبائع الاغذية ـ كتاب في تدبير الاصحاء .

كتاب في اختلاف الطعوم ، كتاب في تشريح آلات الغذاء ، كتاب في تركيب العين .

ـ كتاب حفظ الاسنان ، كتاب تسمية الأعضاء على ما رتبها جالينوس .

اسحق بن حنين (٢١٥ ـ ٢٩٨ هـ) (٨٣٠ ـ ٩١٠ م)

هو ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي [١] كان يلحق بابيه

---

(١) طبقات الاطباء ص ٢٧٤ ـ وانظر الاعلام ج ١ ص ٢٨٦ ـ اخبار الحكماء القفطي ص ٨٠ .

في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته بها [1] وكان يعرب كتب الحكمة التي كانت بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا ان الذي يوجد في تعريبه في كتب الحكمة من كلام ارسطاطاليس وغيره ، الا انه في نقله للكتب الطبية قليل جداً بالنسبة الى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطوطاليس في الحكمة وشروحها الى لغة العرب ، وكان اسحق قد خدم من خدم ابوه من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعا الى القاسم بن عبدالله وخصيصا به ومتقدماً عنده يفضي اليه بأسراره .

وذكر صاحب الفهرست حين قال [2] : وابو يعقوب اسحق بن حنين في نجار ابيه في الفضل وصحة النقل من اللغة اليونانية والسريانية الى العربية ومات في شهر ربيع الآخر في مدينة بغداد . افلج في آخر عمره لآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين وله من كتب الاطباء سوى ما نقل [3] الكتب القديمة كتاب الادوية المفردة على الحروف كتاب كناش لطيف ـ كتاب تاريخ الاطباء ـ كتاب الادوية المفردة اللطيف عن الحروف ـ كتاب الادوية الموجودة بكل مكان ـ كتاب اصلاح الادوية المسهلة ـ كتاب اختصار كتاب اقليديس ـ كتاب المقولات . كتاب ايساغوجي ـ كتاب في النبض على جهة التقسيم ـ مقالة في الاشياء التي تفيد الصحة والحفظ ـ كتاب صفة العلاج بالحديد ـ كتاب اصلاح جوامع الاسكندرانيين لشرح جالينوس لكتاب الفصول لابقراط ـ كتاب آداب الفلاسفة ونوادرهم ـ مقالة في التوحيد [4] ونقل كتاب الاصول واصلح بعض كتب ثابت بن قرة وترجم كتاب الكرة والاسطوانة .

---

(١) وفيات الاعيان ج ١ ص ١٨٥ .

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٩٢٤ ، وانظر اعجام الاء لام محمد مصطفى ، القاهرة ص ٩٣٥ عام ٩٦٣ .

(٣) راجع طبقات الاطباء ص ٢٧٥ وراجع الفهرست ٤٢٩ .

(٤) انظر تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ص ٢١٢ قدري .

حبيش الاعسم

حبيش بن الحسن الاعسم الدمشقي [1] كان نصرانيا وهو ابن أخت حنين بن اسحق ومنه تعلم صناعة الطب وكان يسلك مسلك حنين في نقله وفي كلامه وأحواله إلا انه كان يقصر عنه . وكان حنين يقدمه ويعظمه ويصفه ويرضي نقـــله .

وهو من الناقلين من اليوناني والسرياني الى العربي [2] .

من آثاره اصلاح الادوية المفردة المسهلة ، الأغذية ، كتاب في الاستسقاء والزيادة في المسائل التي لحنين بن اسحق ـ مسائل حنين في الطب الذي وضعه للمتعلمين وجعله مدخلا الى هذه الصناعة تتمم هـذا الكتاب حبيش الاعسم ـ مقالة في النبض [3] .

ذكر ابن العبري في تاريخه ـ قيل من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له فان اكثر ما نقـله حبيش نسب الى حنين ما يرى الجهال شيئا من الكتب القديمة مترجما بنقل حبيش فيظن الفرد منهم أنه حنين [4] .

وكان حيا قبل ٨٧٨ م ٢٦٤ هـ

أبو سعيد سنان بن قرة ـ ٣٣١ هـ [5]

أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة الحراني كان طبيبا مقـــدما يلحق بابيـه في معرفته بالعـلوم واشتغاله بهـا وتمهره في صناعة الطب . وله قوة

---

(١) انظر طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٢٧٦ .
(٢) الفهرست لابن النديم ص ٤٢٨ القفطي ص ١٧٦ .
(٣) انظر معجم المؤلفين ج ٣ ص ١٨٩ وطبقات الاطباء ص ٢٧٦ .
(٤) انظر مختصر الدول لابن العبري ص ١٤٥ ـــ ١٤٦ .
(٥) انظر طبقات الاطباء ص ٣٠٠ .

بالغة في علم الهيئة وكان في خدمة المقتدر بالله والقاهر ، وخدم أيضا بصناعة الطب الراضي بالله [1] وان القاهر بالله أراد سنان بن ثابت بن قرة على الاسلام فهرب ثم اسلم ، وخاف من القاهر فمضى الى خراسان وعاد وتوفي في بغداد مسلما سنة احدى وثلاثين وثلثمائة في غرة ذي الحجة .

ولابي سعيد سنان بن ثابت بن قرة من الكتب :

وهو ما نقل من خط أبي علي المحسن بن ابراهيم ابن هلال الصابىء ، رسالة في تاريخ ملوك السريانيين ، رسالة في الاستواء ، رسالة في سهل ، رسالة الى الحكم ـ رسالة الى ابن رايق ـ رسالة الى أبي الحسن علي بن عيسى رحمه الله ـ السيرة ـ وهي أجزاء تعرف بكتاب الناجي صنفه لعضد الدولة وتاج الملة ، رسالة في النجوم ورسالة في شرح مذهب الصابئين ـ رسالة في قسمة أيام الجمعة على الكواكب السبعة كتبها الى ابي اسحق ابراهيم بن هلال . رسالة في أخبار آبائه وأجداده وسلفه ، ونقل الى العربي .

ـ نواميس هرمس والسور والسلوات التي يصلي بها الصابئون ـ اصلاحه لكتاب في الاصول الهندسية .

ـ مقالة انفذها الى الملك عضد الدولة في الأشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة .

ـ اصلاحه وتهذيبه لشيء نقله من يوسف القس من السرياني الى العربي من كتاب ارشميدس في المثلثات .

سابور بن سهل [2] :

كان ملازما لبيمارستان جنديسابور ومعالجة المرضى [3] ، وهو صاحب

---

(١) انظر الفهرست لابن النديم ص ٤٣٥ .
(٢) انظر طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٢٣٠ .
(٣) اخبار الحكماء للقفطي ٢١٧ .

البيمارستان ، وكان فاضلا عالما بقوى الأدوية المفردة وتركيبها وتقدم عند المتوكل وكان يرعى له ، وكذلك عند من تولى بعده من الخلفاء وله من الكتب اقراباذين المعمول في البيمارستان [1] وذكره ابن النديم وتوفي سابور بن سهل وكان نصرانيا يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين .

ومن مصنفاته [2] :

ـ كتاب الاقراباذين الكبير المشهور وجد قبل اقراباذين أمين الدولة ابن التلميذ .

ـ كتاب قوى الاطعمة ومضارها ومنافعها ، كتاب الرد على حنين في كتابه في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل . كتاب القول في النوم واليقظة .

ـ كتاب ابدال الأدوية .

ماسرجويه مطبب البصرة [3] :

الطبيب البصري كان اسرائيليا . في زمن عمر بن عبد العزيز وربما قيل في اسمه ماسرجيس وكان عالما بالطب وقال ابن جلجل الأندلسي : ماسرجويه كان سريانياً يهودي المذهب وهو الذي تولى تفسير كتاب اهرن القس بن أعين الى العربية [4] واثبت ابن العبري انه سرياني اللغة وهو الذي تولى في ايام مروان تفسير كناش اهرون القس الى العربي وكان يهودي المذهب وهو الذي يعنيه ابو بكر بن زكريا الرازي في كتابه الحاوي بقوله

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ٤٢٧ .
(٢) طبقات الاطباء ص ٢١٧ .
(٣) انظر القفطي في اخبار الحكماء ص ٣٢٤ .
(٤) مختصر الدول لابن العبري ص ١١١ ـ ٢١١ .

قال اليهودي [1] ولماسرجويه من التصانيف كتاب قوى الاطعمة ومنافعها ومضارها ، كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها .

سلمويه بن بنان مطبب المعتصم :

ابن بنان [2] كان فاضلاً متقدماً وخدم المعتصم وخصّ به حتى ان المعتصم قال عندما مات سلمويه [3] سألحق به ، لانه كان يمسك حياتي ويدبر جسمي وكان نصرانياً حسن الاعتقاد في دينه كثير الخير محمود السيرة وافر العقل جيد الرأي وما قاله ابن العبري [4] : ان سلمويه كان عالماً بصناعة الطب فاضلاً في وقته ، وقال حنين : ان سلمويه كان عالماً بصناعة الطب ولما مرض زاره المعتصم وبكى عنده وقال له : اشر على بعدك بمن يصلحني فقال : عليك بهذا الفضولي يوحنا بن ماسويه ان المأمون مدح طبيب الحاذق سلمويه قال : حكي ان سلمويه طبيب المأمون عندما قد اسن وذهب بصره حين دخل على المأمون يتكيء على صبية تقوده فعندما سمع القصة شكر الطبيب على ذلك .

يحي بن سعيد بن ماري الطبيب المعروف بالمسيحي المتوفى ١١٩٣

المعروف بابن ماري المسيحي [5] من اهل البصرة وكان كاتباً اديباً شاعراً عارفاً بالطب عالماً بالنحو واللغة العربية متفنناً وكان يتكسب بالكتابة والطب ويمتدح الاكابر والاعيان ، روى عنه جماعة من الافاضل منهم ابو حامد المعروف

---

(١) انظر القفطي ص ٣٢ وطبقات الاطباء ص ٢٣٢ .
(٢) الفهرست لابن النديم ص ٤٢٦ .
(٣) انظر طبقات الاطباء ص ٢٣٤ .
(٤) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ١٤٠ اخبار الحكماء القفطي ص ٢٠٧
(٥) انظر معجم الادباء لياقوت ج ٢٠ ص ٤٠ — ٤١ وانظر مجلة الحكمة القدس ص ٢٨ — ٢٩ عام ١٩٣١ .

بالعماد الاصبهاني وغيره . وصنف المقامات الستين احسن فيها واجاد [1] وكان اصله من الطيب من موضع يقال له الدوير فانكب منذ صغره على الدرس وانقطع الى الاشتغال بالطب والتبحر في اللغة العربية .

وقال عنه القفطي ، وكان فاضلاً في علم الاوائل وعلم الاوائل العربية والشعر برتزق بالطب وتوفي بالبصرة لعشر بقين من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

يزيد بن زيد بن ابي خالد

يزيد بن ابي يزيد ابن يوحنا بن خالد [2] ويعرف بيزيد بور هذا متطبب المأمون وكان فيه فضل وعلم ومداراة للمريض وخدم ابراهيم المهدي بالطب .

وكان جيد العلم [3] ، حسن المعالجة ، موصوفاً بالفضل ، وكان له من الخلفاء من الاحسان الكثير ، والانعام الغزير والغاية البالغة والجامكية الوافرة وكان يقال له يزيدبور .

سهل بن سابور بن سهل ويعرف بالكوسج

هذا ولد سابور [4] الذي ذكرناه وكان بالاهواز وخدم بالطب في ايام المأمون وما بعدها وكان اذا اجتمع مع يوحنا بن ماسويه وجورجيس بن بختيشوع وعيسى بن الحكم وزكريا الطيفوري وامثالهم قصر عنهم بالعبارة ولم يقصر عنهم بالعلاج .

---

(١) انظر القفطي ص ٣٦٠ وانظر تاريخ مختصر الدول ص ٢٣٨ .
(٢) القفطي ص ٢٦٥ .
(٣) طبقات الاطباء ص ٢٢٦ .
(٤) القفطي في اخبار الحكماء ص ١٩٩ وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ١٣٨ .

اسرائيل بن زكريا الطيفوري

متطبب الفتح بن خاقان ، كان مقدماً في صناعة الطب ، جليل القدر عند الخلفاء والملوك كثير الاحترام له ، وكان مختصاً بخدمة الفتح بن خاقان بصناعة الطب وله منه الجامكية الكثيرة والانعام الوافرة وكان المتوكل بالله يرى له كثيراً ويعتمد عليه وله عند المتوكل المنزلة المكينة .

حسنون الرهاوي

حسنون النصراني الرهاوي [1] الطبيب قرأ الطب على اطباء الرها ورحل الى دياربكر فلقي من كان بها بآمد وميافارقين من الحكماء وخدم الناس به وتنقل في البلاد بصناعته ، ورجع الى الرها ثم جاء الى حلب ، وخدم سيف الدين امير آخور واختيار الدين حسن من هاشم بن العادل في دياربكر وابناء عادل ايوب ، وخدم لاون الارمني وشيد في مدينة سيس كنيسة عجيبة باسم القديس برصوم الناسك واكثر في مطالعته في كتاب اللوكري في الحكمة .

كان حسنون [2] هذا شيخاً جليلا بدينا مضطلعاً بعلم الطب جميل المحضر حافظا لاخبار كثير من الملوك والحكماء من القدماء والمعاصرين له وحكى عنه ابن العبري [3] قال : في حدود سنة ١٢٤٥ عرف بملطية الطبيب الرهاوي السرياني وقد تخرج بالطبيب حسنون الرهاوي السرياني ثم انتقل الى ملطية الى بلاد قليقية ، وفي سنة خمس وعشرين وستمائة (ه) توفي حسنون الطبيب الرهاوي وقضى نحبه ودفن في بيعة السريان بحلب .

عيسى النفيسي الطبيب

كان من اطباء الامير سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان [4] وكان

---

(١) انظر القفطي ص ٧٧ .
(٢) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٤٩٩ .
(٣) ابن العبري ٣٢٥ ، المجلة البطريركية القدس ص ٢٩٦ سنة ١٩٣٥ .
(٤) اخبار الحكماء القفطي ص ٢٥٠ .

سيف الدولة اذا اكل وقف على مائدته اربعة وعشرون طبيباً ، وكان فيهم من يأخذ رزقين لاجل تعاطيه علمين ومن يأخذ ثلثة لتعاطيه ثلثة علوم وكان في جملتهم عيسى هذا يأخذ ثلثة ارزاق : رزقاً للنقل من السرياني الى العربي ورزقين آخرين بسبب علمين آخرين .

الحاكم ابن ابي الدمشقي

هذا الطبيب [١] كان في صدر الدولة العباسية وكان من المعمرين وابوه ابو الحكم كان طبيباً في صدر الاسلام وسيره معاوية بن ابي سفيان مع ولده يزيد طبيباً الى مكة .

عيسى بن ماسه

ابن ماسه [٢] كان طبيباً من الاطباء المتقدمين وكان مليح الطريقة في العلاج [٣] ومن الاطباء الفضلاء في وقته ، وكان احد المتميزين من ارباب هذه الصناعة [٤] ومن كتبه وتصانيفه :

- كتاب قوى الاغذية ، كتاب من لا يحضره طبيب .

مسائل في النسل والذرية = كتاب الرؤيا .

كتاب في طلوع الكواكب التي ذكرها ابقراط ، كتاب في العضد والحجامة .

رساله في استعمال الحمام .

---

(١) القفطي ص ١٧٨ .
(٢) انظر اخبار الحكماء القفطي ص ٢٢٦ .
(٣) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٣٥٧ .
(٤) الفهرست لابن النديم ص ٤٢٦ .

ماسويه ابو يوحنا

قال فيثون الترجمان [1] : ان ماسويه كان يعمل في دق الادوية في بيمارستان جنديسابور وهو لا يقرأ حرفاً واحداً بلسان من الالسنة ، الا انه عرف الامراض وعلاجها وصار بصيراً بانتقاد الادوية فأخذه جبرائيل بن بختيشوع معه فاحسن اليه ، وعشق جارية لداود بن سرابيون ، فابتاعها جبرائيل بثلاثمئة درهم ووهبها لماسويه ورزق منها ولدين يوحنا سرابيون وميخائيل .

يوحنا بن بختيشوع

كان طبيباً متميزاً خيراً باللغة اليونانية والسريانية ونقل من اليوناني الى السرياني كتباً كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه كثيراً ويسميه مفرج كربي . من كتبه :

- كتاب فيما يحتاج اليه الطبيب في علم النجوم .

ثابت بن قرة (٨٣٦ - ٩٠١) راجع ثابت بن قرة المترجم والناقل

ثابت بن قرة بن زهرون الصابئي ابو الحسن [2] طبيب حاسب فيلسوف ولد ونشأ بحران وحدثت له مع اهل مذهبه اشياء انكروها عليه في المذهب فحرم عليه رئيسهم دخول الهيكل فخرج من حران وقصد بغداد فاشتغل بالفلسفة والطب فبرع ، فاتصل بالمعتضد وصنف ١٥٠ كتاباً ومن

---

(١) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٢٤٢

(٢) انظر معجم المؤلفين ج ٣ ص ١١٢ والاعلام ج ٢ ص ٨١ .

تصانيفه : الذخيرة في علم الطب ، ابطال الحركة في فلك البروج ، رسالة في استخراج المسائل الهندسية ، رسالة في السبب الذي من اجله مياه البحر مالحة ، وتحرير كتاب المفروضات .

ابو علي يحي بن عيسى بن جزلة المتوفى ٤٩١ هـ

ابو علي الطبيب البغدادي النصراني [١] كان رجلا نصرانيا طبيباً فاضلا وقد قرأ الطب على نصارى الكرخ الذين كانوا في زمانه ومن تصانيفه : كتاب المنهاج الذي جمع فيه الادوية والاغذية المفردة والمركبة ، ورسالة في الرد على النصارى ومدح فيها الاسلام .

كتاب تقويم الابدان ووقف قبل وفاته وجعلها في مشهد أبي حنيفة ، وتوفي أبو علي يحي بن جزلة سنة ثلاث وتسعين واربعمائة (٨) .

المختار بن الحسن بن عبدون (ابن بطلان) المتوفى ٤٤٤ هـ [٢]

الحكم أبو الحسن الطبيب البغدادي المعروف بابن بطلان طبيب منطقي نصراني من أهل بغداد وقرأ على علماء زمانه من نصارى الكرخ وكان مشوه الخلقة . واجتمع بابن رضوان المصري الفيلسوف وجرت بينهما منافرة احدثتها المقالة في المناظرة ، وخرج ابن بطلان من مصر مغضبا على ابن رضوان وسار الى انطاكية وأقام بها ونزل بعض الاديار وترهب وانقطع الى العبادة وتوفي سنة ٤٤٤ هـ ١٠٥٣ ومن تصانيفه ـ الكتاب تقويم الصحة مجدول ـ كتاب

---

(١) القفطي ٣٦٥ وانظر تاريخ ابي الفداء ج ٤ ص ١٢٧ — ١٢٨ .

(٢) انظر القفطي ٢٦٤ .

دعوة الأطباء مقالة ظريفة . وذكر صاحب معجم المطبوعات العربية ج ١ [١] وقال : كان هذا مشوه الخلقة غير صبيحها وله فضل في علم الاوائل يرتزق بصناعة الطب .

أبو الحسن بن دنحا [٢]

الطبيب الكاتب هو طبيب مشهور مذكور من اطباء الخاص في أيام الدولة وكان يصحب الملك بهاء الدولة معتضد الدولة في أسفاره ويتولى أمر البصرة كتابة واشتهر بالكتابة .

(١) الدبس في تاريخ سوريا ج ٣ مجلد ٥ ٣٣٢ راجع ٢٢٢ .
(٢) القفطي ٩ اخبار الحكماء ص ٣٠٢ .

العلوم

العلوم الطبيعية

والرياضيات والفلك والهيئة والكيمياء

تمهيد :

اهتم السريان بالعلوم الطبيعية وكتبوا فيها فصولا شتى ضمنوها عصارة ما توصلوا اليه من ترجمة وبحث . بيد انهم لم يولوا هذه العلوم أهمية عظمى كالتي اولوها للعلوم الأخرى ، كالفلسفة والطب وسائر علوم تلك العصور ، غير ان هذا لا يمنع ان يكون السريان رواد ثقافة عامة تتجلى فيما خلفه السلف الصالح لليوم ، وانما ذكرت بعض الاعلام لهذا الميدان العلمي بشكل فقرات متناثرة . لانني اريد احاطة الموضوع من كافة جوانبه ولذا اعود الى البحث في الموضوع وأقول : عني السريان بالعلوم الطبيعية كغيرها فلم يؤلفوا فيها كتباً منفردة[1] ، بل كانوا يصنفونها بطريقة غير مباشرة توصلا الى غيرها من العلوم فكانت هذه العلوم لديهم واسطة لا غاية ومع ذلك تركوا لنا فصولا مسهبة في علم الفيزلوجيا وكانوا يسمونها حكمة ، نشر المستشرقون لبعض تلك فصولا نقلوها الى لغاتهم ، وعلقوا عليها بالشروح وألف سرجيس الراسعيني الفيلسوف السرياني كتابا في علم الفلاحة ونجد مجموعة

---

(١) اللؤلؤ المنثور ص ١٠٥

أخرى في الحياك الثلاث الحيوانية والنباتية والجمادية ، أما العلوم الرياضية فقد ترك لنا ساويرا سابوخت استاذ قنسرين فصولا مفيدة منها وكذلك كتب يعقوب البرطلي فصلا بالحساب في كتابه الديالوغ ومثله أيضا ابن العبري خلف لنا فصلا وبحثاً آخر في الحساب . وهنالك ابحاث ممتعة في الفلك والهيئة والكيمياء ، واشتهر بعلم الفلك وكتب فيه برديصان الشاعر السرياني في القرن الثالث وتبعه الراسعيني فبحث في تأثير القمر وحركة الشمس والابراج وبحث ساويرا سابوخت في الاسترلاب وبحث ابن العبري في علم الفلك بحثا في كتاب الصعود العقلي ܣܥܘܕܐ ܣܟܠܝܐ ونجد فصولا اخرى في الهيئة والعلوم من مؤلفات مار يعقوب الرهاوي في كتابه الايام الستة ܫܬܐ ܝܘܡܐ ومؤلفات داوود بن بولس والكاتب الرهاوي المجهول صاحب سبب كل الأسباب ܣܒܒ ܟܠ ܣܒܒ ومؤلفات يعقوب البرطلي الديالوغ والكنوز عند ابن العبري في منارة الأقداس والأشعة والترميم وترجم السريانيون في علم الكيمياء الى لغتهم من أصل يوناني . وتركوا ايضا فصولا ممتعة جمعها روبنس دوفال في المجلد الثاني « تاريخ الكيمياء في القرون الوسطى لابرنتلو . لذا [1] فإن السريان اشتغلوا ايضا في صناعة أحكام النجوم وممن اشتهر فيها منهم في عهد الاسلام تيوفيل بن توما الرهاوي رئيس منجمي الخليفة المهدي من ٧٧٥ م ٧٨٥ م الذي مات قبل وفاة الخليفة بعشرين يوماً [2] . اما التآليف اليونانية في الهيئة من أهم مانقل منها واجلها واكثرها تأثيرا في ترقي العرب كتاب المجسطي الذي لم تزل العرب في القرون الوسطى يذكرون محاسنه وفضائله . وترجم المجسطي غير مرة واول من عني بتفسيره الى العربية يحيى بن خالد بن برمك كما رأينا ، والرأي المرجح ان النقل القديم استخرج من ترجمة سريانية لا من الاصل اليوناني

---

(١) كتاب علم الفلك ص ٢٢٠ .

(٢) علم الفلك ص ٢٢١ — ١٢٥ .

وما ترجم على المحتمل في ايام هارون الرشيد ٧٨٦ – ٨٠٩ او بعدها زيج بطليموس وان ايوب وسمعان فسراه لمحمد بن البرمكي [١] . واشتهرت عند العرب تصانيف فلكية غير هذه نقلت من اليوناني رأسا او بواسطة ترجمة سريانية منها زيج امونيوس وزيج ثاون الاسكندراني وكتب منلاوس وارسطرخس واسفلاوس وثاودوسيوس واوطولقوس وكتاب اراخس في وصف الصخور النجومية ولم يقتصر الفضل على النصارى من السريان وحدهم بل لقد كان للوثنيين منهم كذلك فضل كبير على [٢] حياة العرب الفكرية . وهؤلاء السريان الوثنيون هم الصابئة أو على الأصح هم منتحلو الصابئة وقد كانوا يقيمون في مدينة حران ، ولما كان هؤلاء عبدة النجوم وكانوا ورثة العلوم البابلية منذ توافدوا على الاهتمام بالفلك والعلوم المتصلة به من عهد عريق في القدم وكانوا من أبرز العلماء . وأما علم الهندسة فقد زها هذا الفن عندهم [٣] ، وأخذ اليونان الهندسة عن الأمم التي سبقتهم وقد درسوا درسا علميا واضافوا اليها اضافات هامة وكثيرة جعلت الهندسة علما يونانيا واول من كتب منهم اقليدس . راجع ما يقوله ابن خلدون في مقدمته (والكتاب المترجم لليونانيين في هذه الصناعة كتاب اقليديس يسمى كتاب الاصول او كتاب الاركان) واول ماترجم من كتب اليونانيين في مملكة ايام ابي جعفر المنصور ونسخته مختلفة باختلاف المترجمين منها لحنين بن اسحق ولثابت ابن قرة ويوسف بن الحجاج [٤] وذكر الدبس ، أن تيوفيل بن توما النصراني المنجم الرهاوي وهو رئيس منجمي المهدي ويراد بالمنجم الخبير بعلم النجوم ولا يخفى ماكان لهم في ذلك العصر من الرغبة في رعي النجوم . نذكر على سبيل المثال منهم :

---

(١) انظر علم الفلك ص ٢٢٨ .
(٢) انظر تاريخ سوريا حتي ص ١٧٧ .
(٣) انظر تاريخ سوريا حتي ص ١٧٧ .
(٤) انظر الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل الدبس ص ١٦٢ .

ابراهيم بن سنان ويكنى [1] ابا اسحق بن ثابت وتوفي عن سن قليلة . وكان فاضلا في علم الهندسة مقدما فيها لم ير زمانه اذكى منه . وله من الكتب : كتاب ما وجد من تفسيره للمقالة الاولى من المخروطات ، وكتاب اغراض المجسطي .

ويوحنا بن يوسف بن الحارث بن البطريق القس [2] ممن كان يقرأ عليه كتب اقليدس وغيره من كتب الهندسة وله نقل من اليوناني وله كتاب اختصار جدولين في الهندسة كتاب مقالته في البرهان على انه متى وقع خط مستقيم على خطين مستقيمين موضوعين في سطح واحد صير الزاويتين الداخليتين اللتين في جهة واحدة انقص من زاويتين قائمتين .

ويعقوب بن طارق [3] وهذا المنجم كان مشهوراً بين اهل هذه الصناعة مذكوراً من افاضلهم وله تصانيف جياد في هذا النوع منها كتاب تقطيع كردجات الجيب كتاب ما ارتفع من قوس نصف النهار كتاب الزيج لملوك من السندهند درجة درجة ، كتاب علم الفلك ، كتاب علم الدول .

يعقوب بن اسحق الكندي [4] وذكر صاحب الفهرست له من التصانيف التالية : كتاب رسالته في ابعاد مسافات الاقليم ، رسالته في المساكن ، كتاب رسالته الكبرى في الربع المسكوني ، كتاب رسالته في اخبار ابعاد الاجرام ، كتاب رسالته في استخراج بعد مركز القمر من الارض .

كتاب رسالته في استخراج آلة عملها يستخرج بها ابعاد الاجرام [5]

(١) انظر الفهرست لابن النديم ص ٣٩٥ .
(٢) انظر الفهرست لابن النديم ص ٤٠٧ .
(٣) انظر القفطي ص ٣٧٨ .
(٤) انظر الفهرست ٣٧٨ .
(٥) الفهرست ٣٧٧ .

كتاب رسالة في عمل آلة يعرف بعد المعاينات ، وخلاصة القول ان في علم الفلك الذي فاق به الكلدان [1] على سائر الامم فانهم كانوا يرصدون الفلك وسيران النجوم حتى استنتجوا لبعض الحقائق الفلكية وكانت سنتهم ثلاثمائة وستين يوما والسنة كانت مقسومة الى اثني عشر شهراً والنهار الى اربع وعشرين ساعة وهم الذين استنبطوا القياس لزمان الساعة المائية والساعة الشمسية . ومن الاكتشافات الحديثة العهد التي لا ريب في صحتها نستدل ان الكلدان بلغوا درجة ثابتة من علم الفلك . والمعلم كارل بتسولد في كتابه النجامة والتنجيم عند البابليين الذي طبعه ١٩١١ يعدد هذه المعارف ويثني عليها ويتعجب من كونهم قدروا ان يحسبوا المسافات الفلكية المضبوطة وليس لديهم الآلات التي اخترعت في هذه القرون الاخيرة ، فمما وقفوا عليه انهم عينوا زمن وقوع انكسافات الشمس وهم مع ذلك لم يعرفوا اختلافات الحركة الارضية في مبادرة الاعتدال التي حظي الفلكي ايبارك باكتشافها فاخذ وقتئذ اليونان العلوم الفلكية من الكلدان وهؤلاء خلفوها للعرب ثم انقلب عند الكلدان علم الفلك الى صناعة التنجيم وانتشرت هذه الصناعة في العالم كله .

ثابت بن قرة (٨٣٦ - ٩٠١) واليه يعود الفضل والى تلاميذه في ترجمة معظم المؤلفات اليونانية في الفلك والرياضيات ولا سيما مؤلفات بطليموس وارخميدس وذكره المسعودي [2] ان لثابت بن قرة كتاباً جمع فيه ما ذكره جالينوس في سائر كتبه من افعال النيرين وهما الشمس والقمر في هذا العالم ، وكان محمد بن جابر بن سنان البتاني (٨٥٨ - ٩٢٩) مسلما آخر من اصل صابئي وعالما من مشاهير الرقة قام بابحاث مبتكرة ادت الى اصلاحات كثيرة في نظام افلوطين ولا سيما في حساب فلك القمر

---

(١) انظر كلدووآثور ج ١ ص ١٣ — ١٤ .

«٢» انظر التنبيه والاشراف للمسعودي طبعة بيروت ص ٦٣ .

وافلاك بعض الكواكب السيارة الاخرى . وله [1] من الكتب كتاب الزيج وهو نسختان اولى وثانية والثانية اجـــود من الاولى وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك وتعرف رسالة في تحقيق اقدار الاتصالات عمله الى ابي الحسن بن الفرات وكذلك [2] ابن ابي قـرة يكنى ابا علي وكان منجم العلوي البصري وله من الكتب : كتاب العـلة في كسوف الشمس والقمر عمله الى الموفق .

اما في العلوم الطبيعية فقد برز صاحب علة كل العلل الاسقف الرهاوي[3] وهو مجهول الاسم لكتمانه اياه في فاتحة كتابه الموسوم بعلة كل العلل وانما اذكر انه رهاوي قضى في الاسقفية زهاء ثلاثين سنة عالج امور الناس فذاق منها المرائر وبعد ان انفـرد في بعض الجبال مختليا في الصـــلاة والعبادة في صحبة نفـر من النساك الاتقياء فكر في دعوة العـــالم قاطبـة الى التحابب لايمانهم بدين واحـد ، فصنف هذا الكتاب الذي اسماه علة كل العلل او كتابا عاما للامم التي تحت السماء قاطبة فيه يعلم كيف تدرك معرفة الحق ، وحث القراء على نقله من لغة الى لغة وابلاغه الى سـائر الشعوب لكي يفوزوا بالخلاص الابدي اى يملكوا جنة عدن واعتذر الى رؤسائه بقوله : ان الله نفسه اراد تأليف هـــذا الكتاب لا المؤلف . عاش في النصف الثاني من المائة العاشرة وبحث في هذا الكتاب عن وجود الله ووحدانيته واقانيمه . وانه علة كل العلل وعنايته تشمل الكل ، وهل هو مدرك ام لا . ولِمَ خلق الكائنات وهل يوجد عالم آخر ثان وبحث في الانسان وطبيعته وهل ان كتاب التوراة صحيح وكيف خلق النور والسماء والرقيـع والأفلاك وتكلم عن الشمس والقمر والنجوم والاثير والهواء والسحب والبرق والمطر واختلاف

---

(١) انظر الفرست لابن النديم ص ٤٠٣ .
(٢) انظر الفهرست ص ٤٠٢ .
(٣) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٨٤٤ .

الفصول وصنوف الطير والارض والمعادن والماء والينابيع الحارة والشجر والنبات والحيوان والبهائم . وزعم شابو ، ان المؤلف كان يحاول توحيد الدين في العالم فتحاشى الكلام عن التثليث والتجسد الالهي ، وقال انه كان ينطق على الفلسفة الصوفية التي فشت عند العرب . ونشر كسر هذا الكتاب وطبع سيجفريد ترجمته الالمانية وهنالك من العلوم العلم الطبيعي الذي ذكره القلقشندي في صبح الاعشى : علم البيطرة ومن الكتب المصنفة فيه كتاب حنين بن اسحق وكذلك علم الطلسمان من كتاب طبتانا الذي نقله ابن وحشية عن النبط [1] وكتاب قسطا بن لوقا الطبيب النصراني في الفلاحة اليونانية ، وقال : مما ذكره المعلم البستاني : وصنف ابن وحشية الكلداني كتاب الفلاحة النبطية . وكذلك انطوى المجلد الثاني من كتاب الكيمياء في العصور الوسطى تأليف [2] برتلو على كتب مختصرة او دساتير سريانية الصياغ تبحث في اختلاط المعادن وتكوينها وتحويل الاجسام ، وهي يونانية الاصل لكن القلم السرياني حورها تبعا لطريقة الاختيار ، اما الكيمياء القديمة الكاذبة فقد كان للسريان من التعليم المسيحي وروح العمل وازع دافع الى نبذ هذيانها كما رذلوا سخافات التنجيم ولكن لنذكر بعض الاعلام الذين اشتغلوا بهذه الصناعة [3] وذكر صاحب الفهرست اسم اصطفن الراهب وهذا الرجل كان بالموصل يقال له ميخائيل وكان يحكي عنه ان عمل الكيمياء فلما مات ظهرت كتبه بالموصل وله من الكتب : كتاب الرشيد ـ كتاب الباب الاعظم ـ كتاب الادعية القرابين التي تستعمل قبل صناعة الكيمياء ، كتاب الاختيار النجومي للصناعة كتاب التعليقات ـ كتاب الاوقات والازمنة ـ وهذا رجل آخر يسمو

---

(١) ادباء العرب في الامة العباسية ص ٢٠٧ .

(٢) اللؤلؤ المنثور ص ٥٠٦ طبع كتاب برتلو في باريس ١٠٩٦ .

(٣) الفهرست لابن النديم ص ٥١٩ .

ذكره[1] وهو ابو قران من اهل نصيبين ، ممن كان يزعم ان صناعة الكيمياء صحت له ، وهو ممن يشير اليه اهل هذه الصناعة ويقدمونه ويفضلونه وله من الكتب : كتاب شرح كتاب لرحمة جابر ـ كتاب الخمائر ـ كتاب البلوغ كتاب شرح الاثير ـ كتاب التصحيحات ـ كتاب النبض الفرقنين المسح ـ الاشارة ـ كتاب التمويه[2] .

ولفت نظر الافرنج في العصر الحديث بدرس تاريخ الصيدلة[3] وبالرجوع الى التراث الذي نقل في الأعصر العباسية . فتحققوا ان العرب لهم الفضل الاول في دعم اسس هذا الفن العلمي . وهم اول من اشتغـــل في تحضير الادوية او العقاقير فضلا عما استنبطوه من الادوية الجديدة وأنهم اول من حث على نقل الاقراباذين الى لغتهم وفضل العرب في النهضة العباسية المشرقة يعتمدون في المارستان ودكاكين الصيادلة على اقراباذين الفه سابورن بن سهل المتوفى ٢٥٥ هـ حتى ظهر افراباذين امين الدولة ابن التلميذ المتوفى في بغداد سنة ٥٢٠ هـ هو اول من انشأ حوانيت الصيدلة على الصورة ومن الشواهد على ذلك اسماء العقاقير التي اخذها الافرنـــج عن العرب ولاتزال باسمائها الأصلية السريانية واليونانية والفارسية والهندية كما اخذها عن العلماء[4] . ونرى ان بعض المؤرخين ينكرون ذلك في العرب ان في العلوم الطبيعية ومهما يكن ثمة مايمنع ان يكون خالد بن يزيد هذا قد طلب من شخص سرياني في زمانه او في أيامه نقل كتاب الكيمياء من اللغة اليونانية او السريانية الى اللغة العربية .

والآن نأتي بلمحة موجزة الى ما كانت عليه[5] الرياضيات عند الامم

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ٩٩ .
(٢) الفهرست لابن النديم ٣٧٨ .
(٣) تاريخ اداب اللغة العربية ج ٢ طبعة الحياة ص ٦٤٨ زيدان .
(٤) عبقرية العرب في العلم والفلسفة ص ٩٧ .
(٥) تراث العرب العلمي ص ٣٦ ـ ٣٧ .

التي سبقت العرب ايضاحا للمعنى ، فنقول لقد ظهر في الالواح التي عثر عليها العلماء في خرائب بابل الشيء الكثير فان لوحا منها يحوي على مربعات ١ — ٦٠ مثبت من الواح اخـــرى ان البابليين كانوا يعرفون شيئا من المتواليات العددية والهندسية وانهم استعملوا النظام الستيني كما انهم يعرفون شيئا عن النسبة والتناسب .

ونذكر ايضا ايضاحا لما ذكرنا سابقاً عن علم الفلك [١] فمن الامور المجمع عليها في تاريخ المعارف البشرية ان البابليين الذين اسسوا علم الفلك وقد اشتهر الفلك البابلي شهرة عظيمة بين الاغريق حتى ان اسماء بعض مشاهير الفلكيين قد عرفوا وترجموا عنها فمن ذلك الفلكي البابلي بنوريانوس وكيدينو ٣٦٧ أو ٣٤٠ ق م .

فلذلك [٢] لم يعرب قبل العصر العباسي شيء يذكر من علم الفلك اللهم الا فيما يتعلق برصد بعض الكواكب والنجوم الزاهرة وحـــركاتها واحكامها بالنظر الى الخسوف وعلاقتها بحوادث العالم من حيث الحظ والمستقبل والحرب والسلم والمطر والظواهر الطبيعية وزاد اهتمام الناس بعلم الفلك وزادت رغبة المنصور منه فشجع المترجمين والعلماء واغدق عليهم واحاطهم بضروب العناية والرعاية ، وفي مدة خلافتـــه تم يعقوب بن اسحق الكندي بعض كتب هذه الصناعة منها كتاب رسالته في انواع الجـواهر الثمينة ، رسالته في تلوين الزجاج كتاب رسالته فيما يضع فيعطي لونا ـ كتاب رسالته في انواع السيوف والحديد وما بقي من علم الكيمياء [٣] جمعه روبنس وقال

---

(١) تاريخ الحضارات القديمة طه باقر ص ٣٥٦ .

(٢) تراث العرب العلمي ص ٩٠ .

(٣) مجلة الحكمة القدس ص ٤٨١ سنة ١٩٣٠ .

في المجلد الثاني في كتاب الكيمياء في القرون الوسطى لبرتلو ولم يبحث السريان في علم رسم العالم (كوزوغرافيا) وفي علم الجغرافيا في مؤلفات خاصة إلا ما ندر غير انا نجد عناصر هذين العلمين في شـــروح عن الخليقة كشروح يعقوب الرهاوي وموسى بن كيفا وعمانوئيل بن شهارا النسطوري في القرن العاشر ، وفي كتاب الكوراسوير موسى بن شكو .

نقل ابو يحي البطريق كتـــاب الاربع مقالات لبطليموس [1] وكان حب العرب للعلم عظيما ولم يترك الخلفاء في بغداد طريقا لاجتذاب اشهر العلماء ورجال الفن في العالم الا وسلكوه وذلك أن شهر احد أولئـــك الخلفاء الحرب على قيصر الروم ليأذن لاحد الرياضيين المشهورين في التدريس ببغداد ، وكان العلماء ورجال الفن من جميع الملـــل والنحل .

(١) حضارة العرب غوستاف لوبون القاهرة ٩٥٦ ص ١٧٤ .

المترجمون

حركة الثقافة العربية في مجال العلوم

انما بدأت في عصر بني أمية بعد جيل أو جيلين من الفتح الاسلامي [1] غير اننا مع ذلك لا نستطيع ان نضفي عليها اكثر مما تتحمل ، فهي لم تكن غير مجرد القاع الاول . واما البداية الحقيقية فكانت في عصر أبي جعفر المنصور وعلى يديه ، واستمرت الحركة وازداد نشاطها في عهد خلفائه وقد بلغت الحضارة العربية اوج ازدهارها في العصر العباسي . ومما يدل [2] على تفهم العرب للحركة العظيمة التي كانوا يقومون بها انهم بدأوا اول ما بدأوا بكتب العلم العملية لابكتب الفلسفة النظرية كما رأينا فيما تقدم . لأن العرب في اول امرهم بحاجة إلى كتب الرياضيات والفلك لتعيين مواقيت الصوم والصلاة الى كتب الطب لصلاح ابدانهم وبدأوا بنقل هذا النوع من الكتب أولاً . ولما كثرت لديهم كتب العلوم اتجهوا صوب الفلسفة النظرية ليتمموا رسالتهم الثقافية . ويشهد التاريخ بكل صدق على انه لم يحدث في تاريخ الحركة الاسلامية منذ بدايتها الاولى ، واستقر للعرب حكم البلاد المغزوة بأن عمد الحكام من العرب الى حث المشتغلين بالعلم الى انشاء المدارس وخاصة مدرسة جنديسابور وغيرها . واستمر النساطرة يزاولون ما يعالجون من مواضيع العلم والفلسفة بحرية تامة ، وكان النساطرة بعد حكم مجلس افسوس

---

(١) كتاب اثر العرب فى الحضارة الاوربية جلال مظهر طبعة ٧-٩ ص ١٤٧ .

(٢) العرب والفلسفة اليونانية الدكتور عمر فروخ ص ١٤٨ .

قد لجأوا الى فارس وسمح لهم بتأسيس مدرسة نصيبين الخاصة بهم ، وهنالك ايضاً مدرسة حران الوثنية التي كانت مركزا للتأثير الاغريقي ، كما ذكر الاستاذ احمد امين في ضحى الاسلام [1] وقد انتشرت في هذا العصر اربع ثقافات كان لها الاثر الاكبر في عقول الناس واعني بها الثقافة الفارسية واليونانية والهندية والعربية كما ان هنالك ثقافات دينية اهمها اليهودية والنصرانية والاسلام .

وبدأ العرب يعملون على نقل العلوم القديمة ووجدوا من اهل الطوائف التي ذكرناها الادارة الصالحة للقيام بهذه المهمة خير قيام ، وكان لتشجيع الخلفاء لهؤلاء النقلة والمترجمين [2] وعلى الاخص الرشيد بكرمه الحاتمي ثم المأمون بسخائه من اسباب انتعاش هذه الحركة المباركة ، ولذلك أسس الرشيد بيت الحكمة او مدرسة الترجمة التي أخذت في عصر المأمون صورة اكاديمية ووضع المأمون على رأسها يوحنا بن ماسويه كما سنذكره فيما بعد ، فقامت هذه المدرسة باكبر مجهود في ترجمة العلوم والفلسفة والمعارف ولم يكن يمضي وقت قليل على انشاء هذه المدرسة حتى اصبحت جميع المعارف تقريبا في متناول العرب في ترجمات جيدة . ويحكى ان المأمون كان يدفع رواتب خيالية لكبار المترجمين ، اذ يقال : ان رواتب كل من حنين بن اسحق وحبيش الاعسم وثابت بن قرة خمسمائة دينار في الشهر وهو مبلغ يقال انه كان يوزع في كل اسبوع يوم الثلاثاء جوائز على الاعمال العلمية والادبية الممتازة لا نكاد نتصوره يحصل لمترجم في أيامنا هذه .

وهذا ما ذكره القفطي [3] في اخبار الحكماء قال : وذكر أبو سليمان

---

(٤) ضحى الاسلام احمد امين ١٦٣ .
(٥) كتاب اثر العرب في الحضارة الاوروبية جلال مظهر ص ١٤٩ .
(١) القفطي في اخبار الحكماء ص ٣٠ .

المنطقي السجستاني نزيل بغداد وكان بها نبيها في هذه الفرقة ان بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقـــلة منهم حنين بن اسحق وحبيش بن الحسن وغيرهم في الشهر خمسمائة دينار للنقل والترجمة والملازمة وممن عني ايضا باخراج الكتب من بلاد الروم محمد وأحمد الحسن ابنا موسى بن شاكر[1] .

وقد نقل أطباء السريان كثيراً من كتب الطب من اليونانية الى السريانية حتى في أثناء اشتغالهم بنقلها الى العربية لأنهم كانوا كثيراً ما ينقلونها الى السريانية او الى السريانية والعربية معا[2] تلك حال العلوم والآداب عند الأمم المتمدنة بذلك النقل ومنهم المنصور وكان أكثر اهتمامه بالنجوم والطب أما المهدي فقلما اشتغل بذلك وكذلك الرشيد لم ينقل في أيامه الا كتاب المجسطي ، ثم المأمون وهو الذي اهتم بنقل كتب الفلسفة والمنطق على الخصوص وسائر العلوم . وأما النقلة في العصر العباسي فهم من أهل العراق والشام وفارس والهند ، رغبهم الخلفاء في ذلك بالبذل الكثير كما رأينا ، وبالغوا في ذلك وجعلوا لهم الرواتب والجواري الحسان وأكثرهم من السريان النساطرة لأنهم أقدر على الترجمة من اليونانية وأكثر اضطلاعا على كتب الفلسفة والعلم اليوناني ، فأصبحت الكتابة والاشتغال بالعلوم من أعظم المهن حتى لقد طار المثل القائل ، الكتابة أشرف المهن بعد الخلافة . ولذا قسم الأستاذ أحمد أمين في ضحى الاسلام[3] عصر الترجمة والنقل الى أدوار ثلاثة :

الدور الاول :

من خلافـــة المنصور الى آخر عهد الرشيد أي من سنة ١٣٦ هـ الى سنة ١٩٣ هـ وفي هذا الدور ترجم كليلة ودمنـــة من الفارسية والسندهندية من الهندية ، وقد ترجمت كتب ارسطاطاليس في المنطق وغيره وترجم المجسطي

(١) تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان مكتبة الحياة مجلد ١ ص ٣٣٦ .
(٢) تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان مكتبة الحياة مجلد ١ ص ٣٣٧ .
(٣) كتاب ضحى الاسلام احمد امين ص ٢٦٣ — ٢٦٤ .

في الفلك . ومن أشهر المترجمين في هـذا الدور ابن المقفع وجورجيوس بن جبرائيل ويوحنا بن ماسويه ، وفي هذا الدور اتصلت المعتزلة بالكتب التي ترجمت فتجد الأولين منهم كالنظّام عرف ارسطو وعرف بعض كتبه في الفلسفة وتأثرت أبحاثهم بالمنطق في الطفرة والجوهر والعرض وكان كلامهم في هذا قبل المـأمون ممـا يدل على اتصالهم بالفلسفة في أول عهد الترجمة[1] .

الدور الثـاني :

من عهد المـأمون سنة ١٩٨ هـ الى سنة ٣٠٠ هـ وأشهر المترجمين في هذا الدور يوحنا بن البطريق مولى المـأمون وكانت الفلسفة أغلب عليه من الطب وترجم كثيراً من كتب ارسطو ، والحجاج بن يوسف بن مطـــر الوراق الكوفي عاش سنة ٢١٤هـ وقسطا بن لوقا البعلبـــكي عاش سنة ٢٢٠ هـ عبد المسيح بن ناعمة الحمصي عاش سنة ٢٢٠ هـ وحنين بن اسحق توفي سنة ٢٦٠ هـ وابنه اسحق بن حنين توفي سنة ٢٩٨ هـ وعني بكتابة الفلسفة عناية أبيـه بكتب الطب وثابت بن قرة الحراني توفي ٢٨٨ هـ وحبيش بن الاعسم ابن أخت حنين وغيرهم. وقد ترجم في هذا الدور أهم الكتب اليونانية في كل فن فأعيدت ترجمة المجسطي والحكم الذهبية لفيثاغورس ، وجملة مصنفات ابقراط وجالينوس وكتاب طيماوس لأفلاطون وكتاب السياسة المدنية لأفلاطون ، وكتاب النواميس له أيضا ، وكتاب المقولات لارسطو كل ذلك على يد حنين بن اسحق ومدرسته وترجمت أغلب كتب ارسطو على يـــد اسحق ابن حنين .

الدور الثالث :

من أتى بعد هؤلاء ومن أشهر المترجمين متى بن يونس كان في بغداد

---

(١) تاريخ اداب اللغة العربية جرجي زيدان مكتبة الحياة مجلد ١ ص ٣٣ — ٣٣٧

سنة ٢٢٠ هـ وسنان بن ثابت بن قرة مات سنة ٣٦٠ هـ ويحي بن عدي سنة ٣٦٤ هـ وابن زرعة سنة ٣٩٨ هـ وهم ترجموا الكتب المنطقية والطبيعية لارسطو وتفسيرها ، ولكي يكون البحث وافيا ، جديراً بنا ان نستعين بأكبر قدر من البراهين والأدلة لنثبت الغاية التي من أجلها نبحث في هذا الموضوع . ولما كنا في مجال الترجمة والنقل فلا بد من التعرض لذكر الجزء الأكبر مما قام به هؤلاء المؤلفون ولدينا اليوم مجموعة من المترجمين والفلاسفة والأطباء والنقلة فنحن نذكر هؤلاء ، وانما نذكر الأثر الذى خلفوه لنا ولا يمكن ان نبحث على اسم المؤلف دون التعرض لذكر ما انتجه .

طريقة النقل والترجمة

قبل الخوض في غمار الترجمة في معرفة ماهيـة الترجمة الأساسية ومعرفة صفات المترجم الملزمة ودوافع الترجمة وطرقها بشيء من الايجاز لا بد من إلقاء أضواء كاشفة عما ذكرنا .

لأن الترجمة عملية تهـــدف الى ايجاد الـكلمة الأكثر مطابقة للـكلمة المراد ترجمتها ، إن من حيث المعنى او من حيث الاسلوب هـــذا ما دعا بعض المترجمين الى اعادة النظر في ترجماتهم كما سنرى في جدول الكتب المنقولة . فالكتاب نفسه منقول عدة مرات من قبل مترجمين في نفس العصر .

فالترجمة قبل ان تكون نقلاً هي عملية اتصال روحي قائم بين لغات ، فعلى المترجم أن يتقن لغتين على الأقل ، فالمترجم السرياني يتقن اللســـان اليوناني واللسان السرياني الأم فضـلاً من اجادته لغة الدولة الحاكمة ، نفهم من ذلك ان الترجمة هي نقل تراث شعب بتقاليده وعاداته قـــل بحضارته ولكن بطريقة مغامرة للنص الأصيل وهذا ما ذكره الدكتور كمال الحاج : « فالترجمة تحمل طابع الخلق والابداع وترهف حسن الجمال والتي تهيأ لتقارع الأصل ولكنها لا تقارعه » ولهذا فإن الترجمة أفضل وسيلة لتحرير الفكر من سيطرة الـكلمة ، لأن المترجم يحاول ان يتمثل النص المنقول ثم يصهره في بوتقة لغته ــ فيعطي انتاجاً يختلف شكلا في النص المنقول ومعنى عن اللغة المنقولة إليها ، هذا اذا ما قلنا عن اللغة انهـا حرف وفكر اي رمز ومعنى وخلاصة القول : « الترجمة تقوم على عمليتين أساسيتين :

أ ـ عملية شكلية تهتم بالرموز اي الكلمات فتحاول ان تزن كل كلمة على حدة أولاً ثم تعطيه قيمته ضمن النص .

ب ـ عملية معنوية تهتم بالمعني وتقيسه وتحاول ان تعهده في قالب هو موزون أيضاً ، ومن هنا تكون الترجمة عملية دقيقة وشبه مستحيلة . لأن الترجمة ليست آلية خالية من الحياة بل هي روح الحياة ، والحياة الحضارية ، لذا يتحلى المترجم أو الناقل بالأمانة والاخلاص للخدمة الحضارية التي يقوم بها حتى لا يخون النص بل ان يبقي قريباً منه يدرك تعابيره ومعانيه ودقائقه ويفهمها فهماً عميقاً ويحاول بعدها أن ينقلها بأمان دون أن يكون في نيته خاطرة ما أو أي أثر لغاية أو لهدف معين ، ندرك من هذه ان يعجبه النص الذي يريد نقله حتى لا تأتي الترجمة عقيمة ، وان تكون ثقافة المترجم واسعة كي يكون على أهبة الاستعداد لمواجهة العراقيل التي تعترضه ، ومن هذه الناحية نستنتج ان المترجم عندما يترجم كتاباً للطب يجب ان يكون طبيباً وهذا ما حصل لأطبائنا الذين خدموا هذه الفكرة العلمية أي كانوا أصحاب اختصاص بعلم الطب . وسبق القول بأن الأمانة والدقة يجب أن يكونا من الصفات الملازمة للمترجم وان يعيش في جو النص الذي ينقله ويحياه وأن يدرك كنه لغة المؤلف الذي ينقل عنه وأن يعرف غوامض اللغة ، مدركاً للحقيقة وان يكون خادماً للحق وأن ينقل حتى الأخطار الموجودة في النص الأصلي . وأفضل أن يترك المصطلحات العلمية كما هي أي ان لا يترجم معاني الأسماء العلمية وأسماء المخترعات ، ويتصف أسلوبه بطابع الفرادة ، بمعنى إذا حاول مترجمان أن يترجما نصاً واحداً بحيث تأتي الترجمتان متشابهتين ، فتتسم كل واحدة بطابع المترجم الذي يميزها عن الثانية وأن يوضح المترجم معاني النص الأصلي إذا كان النص مغلقاً .

أما دوافع هذه الترجمة كثيرة رغم ان الخلفاء لم يصرحوا بها ، منها الحاجة التي قيل عنها أنها أم الاختراع . والتذوق الأدبي أو العلمي هذا

التذوق الذي يختلف باختلاف الأمم وكذلك الاتصال والاحتكاك بين الأمم المذكورة ، لأن الترجمة في هذه الناحية في تطور مستمر وهذا الاتصال يتم بطريقة سريعة بفضل وسائل النقل .

أما طرق النقل فأشرنا اليها في هذه الرسالة نعود فنوجز من هذه الطرق الثلاث .

١ ـ الطريقة الأولى : هي الترجمة الحرفية أي أن نأخذ بظاهر النص وكل كلمة حسب معناها القاموسي .

٢ ـ الطريقة الثانية : فهي أن نترجم التي تعتمد على نقل المعنى دون الالتفات الى الرموز التي ورد فيها المعنى .

٣ ـ الطريقة الثالثة : هي الفضلى تقوم على تمثل المعنى الحقيقي للنص ثم الاهتمام بكل لفظة واردة فيه ومحاولة سبك اللفظة والمعنى في قالب متماسك متين هذا يتطلب قدرة وثقافة عند المترجم وهذا ما حصل لأطبائنا ومترجمينا وفلاسفتنا في الأعصر الذهبية لحركة الترجمة لأن شغلهم الشاغل كان العلم والثقافة والدين والتفكير في ما وراء الطبيعة ونبذ حياة الدنيا الفانية ، وما عليها من مشاكل ومنازعات سياسية ، همهم اعطاء ما لقيصر لقيصر وما لله لله ، هذا ما يذكره التاريخ بفخر واجلال وسجل أسماءهم بأحرف من نار ونور ، نار تحرق المفاسد ونور يجلل هاماتهم باكليل من الغار تسطع في الأعالي .

بلغت الدولة العباسية [١] كغيرها من دول الاسلام قمة الازدهار السياسي والفكري في العهد الاول من عهودها فقد ادركت خلافة بغداد التي اسسها السفاح والمنصور اوج عزها بوجه عام في الحقيقة التي بدأت بولاية الخليفة الثالث المهدي وانتهت في زمن الخليفة التاسع الواثق وبوجه خاص

---

(١) تاريخ العرب حتي ص ٣٦٩ .

ايام هارون الرشيد وابنه المأمون اللذين ألقيا على ذلك العصر هالة مشرقة من النور بحيث اصبح يعتبر ازهى عصور التاريخ الاسلامي على الاطلاق وانتظمت [1] الممالك الاسلامية وامتدت اطرافها وتم اختلاط العرب بغيرهم من الاعاجم حتى ادرك العرب ان عند الاعاجم علما غير العلم الذي يعرفونه وانهم لاقبل لهم بمنافسة الامم المحتضرة التي غلبوها على امرها الا اذا اخذوا علومها [2] حتى قال ابن خلدون : من الغريب الواقع ان حملة العلم في الملة الاسلامية اكثرهم العجم وليس العرب حمـــلة علم لا في العلوم الشرعية ولا في العلوم العقلية الا في القليل النادر ، وان كان منهم العربي نسبه فهو اعجمي في لغته ومرباه ومشيخته » ورأى العرب لا سبيل الى ادرك بغيتهم الا بنقل العلوم الدخيلة الى العربية . وهب النقلة من اهل سوريا والعراق وفارس ومعظمهم من السريان الاراميين سواء كانت لهجتهم غربية ام شرقية من النساطرة والكلدان والصابئة لبراعتهم في اللغات الاجنبية وخاصة اليونانية ، [3] وهكذا اتسع نطاق الثقافة عنـــد السريان حتى اناف عدد مؤلفيهم في العصر الذهبي على اربعمائة كاتب او مؤلف وبلغت تآليف بعضهم ثلاثين او اربعين كتابا على الاقل (انظر مقدمة آثور وكلدو ص ٨) فضلا عن المؤلفات التي فقدت بسبب الحروب والزلازل وما شاكلها من الفواجع والرزايا . وبالاختصار [4] سار المترجمون على طريقتين مختلفتين في النقل ذكرها صاحب الكشكول عن الصلاح الصفدي ، وهذان الطريقان هما المعول عليها الى يومنا هذا . ودونك ما جاء في الكشكول :

---

(١) ادباء العرب في العصر العباسية ص ١٦٩ .

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ١٠٤٧ .

(٣) النشرة السريانية ص ٢٧٥ سنة ١٩٤٥ .

(٤) ادباء العرب في الاعـــصر العباسية ص ١٧٠ بطرس البستاني ، انظر رسالة في اصول التعريب للبطريرك افرام برصوم ١٩٠٩ نشره الاب جورج صليبا ص ٢٥ بيروت ١٩٦٩ .

للترجمة في النقل طريقان احـــدهما يوحنا بن البطريق وابن الناعمـة الحمصي وغيرهما ، وهو أن ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيشبهها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين احـدهما ، انه لا يوجد في الكلمات العربية ، كلمات تقابل جميـع الكلمات اليونانية ولهذا وقـع اثناء خلال التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها ، والثاني : ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لاتطابق نظيرها من لغة اخرى دائما وايضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات .

والطريق الثاني في التعريب لحنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو ان يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغـة الاخرى بجملة تطابقها ، سواء ساوت الألفاظ ام خالفتها ، وهذا الطريق اجود ولهـذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قيما بها ، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والالهي فان الذي عـربه منها لم تحتج الى اصلاح لان[1] الغاية من الترجمة الاغتراف من النبـع ثم اساغته ، وهضمه وتمثله ليخرجه الكتاب مصنوعا يكون بلون تفكيرنا[2] وبمـا ان الترجمة اصعب من التأليف وليست من الهنات الهينات كما يتبادر الى ذهن بعضهم لأن المـؤلف حر في تصور افـكاره وتنسيق الفاظه . والمـترجم والناقل مقيدان بمعاني النص المنقول والفاظه ويذكر صاحب رسالة التعريب وهذا ما اشار اليه التعريب[3] يحتاج اليه المترجم صحةالنقل الىشيئين ، احدهما : التضلع باصول اللســـاني السرياني او اليوناني واللساني العربي والثاني التبحر

---

(١) مقدمة في اصول التعريب ص ١٣ .
(٢) توفيق الحكيم في مقدمته .
(٣) البطريرك افرام في اصول التعريب .

في اصول العلم الذي ينقله الى العربية ، ولما كانت للسريانية ومترجميها منزلة رفيعة بين اللغات لاحتوائها على جليل المصنفات في فنون المعارف ، بلـــغ الحرص بعلماء الفرنجة المستشرقين من افرنسيين وألمان وانكليز واميركان ، وايطاليين وبلجيكيين ونمساويين على كشف غوامضها والانتفاع بفرائدها وقد نشروا اكثر من ثلاثمائة مجلد منها بين مطول ومختصر ونقلوا معظمها الى لغاتهم وتناولوه بابحاثهم القيمة وسدوا بذلك فراغاً عظيما في العلم ، مطبوعا بطابع عقيدتنا .

حنين بن اسحق النسطوري – ٢٦٠ هـ

حنين بن اسحق [١] النسطوري شيخ تراجمة الاسلام ، وكان فاضلا في صناعة الطب فصيحا باللغات اليونانية والسريانية والفارسية والعربية [٢] ويكنى ابازيد العبادي في نصارى الحيرة ، ونسب الى العباد [٣] وهم قوم من نصارى العرب من قبائل شتى اجتمعوا وانفردوا عن الناس في قصور ابتنوها بظاهر الحيرة وتسموا بالعباد ، وكان عالماً باللغات الاربع المذكورة ومستعملها ونقله في غاية الجودة ودار البلاد واكثر نقوله لبني موسى ووضع الخليفة حنين على رأس دار الحكمة ومن ذلك التاريخ سارت الترجمة قدما ولم يمض وقت طويل حتى وجد الطلاب من العرب انه قد تيسر لهم الاطلاع في العربية على الشطر الاكبر من مؤلفات جالينوس وابقراط وبطليموس واقليدس وارسطو وغيرهم من فطاحل المؤلفين اليونان وكان عمل الترجمة من شقين فقد كانت توضع الترجمات في العربية والسريانية على السواء .

فكان المأمون يعطيه زنة مايترجمه من الكتب ذهبا وكان لحنين اكثر

---

(١) خزائن الكتب العربية مجلد عدد ٢ ص ٧٦٤ .
(٢) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ١٤٤ .
(٣) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة مكتبة الحياة ص ٢٧٩ – ١٩٦٥ .

من تسعين تلميذا عاونوه في التأليف والنقل نذكر منهم : حبيش الاعسم ابن اخته وعيسى بن علي صاحب القاموس السرياني العربي المعروف باسمه ، وعلي بن يحي وايوب الابرش والحجاج بن مطر ، واسحق بن حنين ، وقدم اولاد موسى الى الخليفة المأمون في ٨٢٨ قبل وفاة جبرائيل بزمن وبناء على مشورة جبرائيل فيما يظهر أنشأ الخليفة مدرسة سماها دار الحكمة وجعلها معهداً تعد فيه الترجمات لكتب علماء اليونان ووضع حنيناً على رأسها [١] ، كما رأينا مات يوم الثلثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين [٢] وعلى الجملة خير من قدم الى قراء العربية نتائج القرائح اليونانية وله من الكتب التي الفها سوى ما نقل من كتب القدماء ، فقد كان حنين ومدرسته خير من يمثل الثقافة اليونانية . وقد اتفق ابن العبري والقفطي : « ان حنيناً كان ينبوعاً للعلم ومعدنا للفضائل » [٣] ومن كتبه :

١ ـ كتاب أحكام الاعراب على مذاهب اليونانيين مقالتان .

٢ ـ كتاب المسائل في الطب للمتعلمين .

٣ ـ كتاب اللبن مقالة . ٤ ـ كتاب الأغذية ثلاث مقالات .

٥ ـ كتاب علاج العين عشر مقالات .

٦ ـ كتاب اختيار أدوية علل العين مقالة .

٧ ـ كتاب اختيار أدوية علل العين مقالة .

٨ ـ كتاب علاج أمراض العين بالحديد مقالة .

٩ ـ كتاب آلات الغذاء ثلاث مقالات .

١٠ ـ كتاب الأسنان واللثة مقالة .

---

(١) الفهرست لابن النديم طبعة القاهرة ص ٤٢٤ .

(٢) ضحى الاسلام احمد امين ص ٢٨٨ ،

(٣) تاريخ العرب المطول حتي ج ١ طبعة ثالثة ١٩٦١ ص ٣٨٩ .

١١ – كتاب معرفة أوجاع المعدة وعلاجها .

١٢ – كتاب في المـــد والجزر مقالة .

١٣ – كتاب في السبب الذى صارت مياه البحر مالحة مقالة .

١٤ – كتاب الألوان مقالة .

١٥ – كتاب في البول على طريق المسئلة والجواب مقالة .

١٦ – كتاب المولودين لثمانية اشهر مقالة عمله لأم ولد المتوكل .

١٧ – كتاب الترياق مقالتان .

١٨ – كتاب العين على طريق المسألة الجواب .

يوحنا بن ماسويه : يوحنا (يحي) المتـــوفى سنة ٨٥٧ وهو سرياني نصراني كان قـــد درس على جبرائيـل بن بختيشوع ثم أصبح معلما لحنين ابن اسحق وقلده الرشيد أمر الكتب القديمة مما وجد بانقرة [١] وعمورية ويسميه الكتاب اللاتين موسى الأكبر تمييزاً له عن موسى الأصغر (أي ماسويه المـارديني) الطبيب اليعقوبي الذي زها في زمن الفاطميين وخـــدم الخليفة الحاكم في القاهرة وتوفي سنة ١٠١٥ م .

من أشهر مشاهير النقلة أبو زكريا يوحنا بن ماسويه ٨٥٧ + [٢] طبيب أربعة خلفاء من العباسيين وكان أبو زكريا رئيس أعظم مدرسة ازدحم الطلاب على ابوابها في دار السلام وذكره صاحب الفهرست [٣] .

وكان فاضلا طبيبا مقدما عند الملوك وله من الكتب التالية وعدد ابن

---

(١) تاريخ العرب حتي ص ٣٨٧ .

(٢) انظر الفهرست لابن النديم ص ٢٢٤ – طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل . ص ٦٥ راجع

(٣) علوم اليونان وانتقالها الى العرب – دلاس اوليري ترجمة وهيب كامل .

أبي اصيبعة تآليف هـذا العلامة التي بلغ عددها اكثر من اربعين مؤلفا لم يبق منها إلا الكتب الآتي ذكرها [1] :

١ ـ كتاب نوادر الطب ٢ ـ كتاب الكامل في الطب
٣ ـ كتاب ماء الشـــعير
٤ ـ كتاب الحميات ترجم الى اللاتينية والعبرانية
٥ ـ كتاب جواهر الطب ٦ ـ كتاب الأدوية المسهلة
٧ ـ كتاب الكمال والتمام ٨ ـ كتاب الحمام
٩ ـ كتاب دفع ضرر الاغذية ١٠ ـ كتاب الاسهال
١١ ـ كتاب علاج الصداع ١٢ ـ كتاب السد والدوار
١٣ ـ لم امتنع الاطباء عن علاج الحوامل في بعض شهور حملهن
١٤ ـ محنة الطبيب ١٥ ـ كتاب مجسة العروق
١٦ ـ كتاب الصوت والبحة ١٧ ـ كتاب الفصد والحجامة
١٨ ـ كتاب المرة السوداء
١٩ ـ كتاب علاج النساء اللواتي لا يحبلن ٢٠ ـ كتاب السواك
٢١ ـ كتاب اصلاح الادوية المسهلة ٢٢ ـ كتاب القولنج

قسطا بن لوقا البعلبكي المتوفى سنة ٩١٢

انه مسيحي سرياني ، طبيب حاذق نبيـــل ، فيلسوف ، منجم عالم بالهندسة والحساب وكان في أيام المقتدر بالله ، ترجم ايسقلاوس وقد نقحه فيما بعد الكندي وترجم كتاب الكرويات لثيوسيوس وقد نقحه فيما بعد ثابت ابن قرة ، وترجم كتاب الحيل الميـكانيـكا لهيرون ، وكتاب اوطولوقس ،

(١) الفهرست لابن النديم طبعة القاهرة ص ٤٢٥ .

وكتاب السماء لشتفراسطوس ، وترجم بعض مؤلفات جالينوس ، وكتاب يوحنا فيلويونوس عن الطبيعة لارسطو [1] .

وقد كان يجب ان يقدم على حنين لفضله ونبله في صناعة الطب وقد ترجم [2] قسطا قطعة من الكتب القديمة وكان بارعا في علوم كثيرة منها ، الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى ، وتوفي بارمينيا عند بعض ملوكها .

وقال **ابن العبري** [3] وقسطا هذا فيلسوف نصراني في الدولة العباسية دخل الى بلاد الروم وحصل من تصانيفهم الكثيرة وعاد الى الشام واستدعي الى العراق ليترجم الكتب ، وله تصانيف رائعة مختصرة وقيل اجتذبه سنحاريب الى ارمينيا واقام فيها الى ان مات هناك وبنى على قبره قبة اكراما له كاكرام قبور الملوك ورؤساء الشرائع .

وكان قسطا كما ذكرنا متحققا بعلم العدد والهندسة والنجوم والمنطق والعلوم الطبيعية ، وماهراً في صناعة الطب وتصانيفه مختصرة بارعة وعندما استدعي الى العراق ليترجم كتباً ويستخرجها من لسان اليونان الى لسان العرب وعاصر يعقوب بن اسحق الكندي [4] ، وكان جيد النقل ، فصيحاً باللسان اليوناني والسرياني والعربي واصلح نقولا كثيرة واصله يوناني وله رسائل كثيرة في صناعة الطب وغيرها . وكان حسن العبارة جيد القريحة .

---

(١) طبقات الاطباء لابن جلجل ص ٨٦ — علوم اليونان وانتقالها الى العرب دلاس اوليري ص ٢٣٣ — طبقات الاطباء ابن اصيبعة ٣٢٩ — ٣٣٠ .

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٤٢٤ - وانظر تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ص ٢٠٩ قدري .

(٣) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ١٤٩ .

(٤) القفطي ص ٢٦٣ .

من كتب قسطا بن لوقا سوى ما نقل وفسر وشرح منها :

١ ـ كتاب الفردوس في التاريخ عن نبوة محمد . ٢ ـ كتاب الدم . ٣ كتاب البلغم . ٤ ـ كتاب الصفراء . ٥ ـ كتاب السوداء . ٦ ـ كتاب المرايا المحرقة . ٧ ـ كتاب السهر . ٨ ـ كتاب في الاوزان والمكاييل . ٩ ـ كتاب السياسة ثلاث مقالات . ١٠ ـ كتاب علة موت الفجأة . ١١ ـ كتاب الاعداء . ١٢ ـ كتاب معرفة الخدر وعلاجه . ـ ١٣ ـ كتاب ايام البحران . ١٤ ـ كتاب علل الشعر . ١٥ ـ كتاب مفصل بين النفس والروح . ١٦ ـ كتاب المياه . ١٧ ـ كتاب علة السوداء الحبش . ١٨ ـ كتاب في المروحة واسباب الريح . ١٩ ـ كتاب في ما يشترط فيه الاخلاط الاربعة . ٢٠ ـ كتاب الفرسطون . ٢١ ـ كتاب في استدلال بالنظر الى اصناف البول . ٢٢ ـ كتاب المدخل الى علم المنطق . ٢٣ ـ كتاب العمل بالكرة النجومية . ٢٤ ـ كتاب نوادر اليونانيين . ٢٥ ـ كتاب المدخل الى علم الهندسة . ٢٦ ـ كتاب رسالة في الخضاب . ٢٧ ـ كتاب رسالة في قوانين الاغذية . ٢٨ ـ كتاب شكوك . ٢٩ ـ كتاب اقليدس . ٣٠ ـ كتاب العضد . ٣١ ـ كتاب المدخل الى علم النجوم . ٣٢ ـ كتاب في اوجاع النقرس . ٣٣ ـ كتاب في الروائع وعللها . ٣٤ ـ كتاب جامع في الدخول الى علم الطب . ٣٥ ـ كتاب في النبيذ وشربه . ٣٦ ـ كتاب الاسقطات . ٣٧ ـ كتاب في السهر الفه لابي القطريف مولى امير المؤمنين . ٣٨ ـ كتاب في العطش ألفه لابي القطريف مولى امير المؤمنين . ٣٩ ـ كتاب في القوة والضعف . ٤٠ ـ كتاب في الاغذية على طريق القوانين الكلية . ٤١ ـ كتاب في النبض ومعرفة الحميات وضروب البحرانات .

---

(١) انظر في الكتب المذكورة اعلاه في المراجع التالية : طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٣٣ الفهرست لابن النديم طبعة القاهرة ٤٢٥ اخبار الحكماء للقفطي ٢٦٣ — ٢٦٤ .

٤٢ - مختصر كتاب في الكبد وخلقتها . ٤٣ - كتاب في مراتب قراءة الكتب الطبية . ٤٤ - كتاب في تدبير الابدان في سفر الحج . ٤٥ - كتاب في دفع ضرر السموم . ٤٦ - كتاب في المـــرة الصفراء . ٤٧ - كتاب في المرة السوداء . ٤٨ - كتاب في الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق . ٤٩ - كتاب في المتعة . ٥٠ - كتاب في الاستدلال الى اصناف البول . ٥١ - كتاب في شكل بكرة الاسطوانة . ٥٢ - كتاب في الهيئة وتركيب الافلاك . ٥٣ - كتاب في حساب التـــلاقي . ٥٤ - كتاب في ترجمة ديونطس في الجبر والمقابلة . ٥٥ - كتاب الحمام . ٥٦ - كتاب في عبارات المنطق وهو المدخل الى كتاب ايساغوجي . ٥٧ - كتاب ايساغوجي . ٥٨ - كتاب في البخار .

يحيى بن عدي (٨٩٣ - ٩٧٤ م)

هو ابو زكريا يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي التكريتي [١] نزيل بغداد قرأ على يد ابي بشر متى وابي نصر الفارابي ، وكان اوحد دهره ، مذهبه من مـذاهب النصارى اليعقوبية او المونوفيزيين وذكر انه نسخ نسختين من التفسير للطبري ، وحملها الى مـــلوك الاطراف وقد كتب من كتب المتكلمين ما لا يحصى ، وكان ملازما للنسخ بيده كثيراً وكان يكتب [٢] في الليلة مائة ورقة واكثر . وقال ابن ابي اصيبعة واليه انتهت رئاسة أصحابه . عمر احـدى وثمانين سنة وتوفي ٩٧٤ [٣] وذكر ابو حيان التوحيدي قـال : كان شيخاً لين العريكة ، مبارك المجلس ينبهر في الالهيات ويضل فيها [٤]

---

(١) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٤٤٥ وانظر تاريخ العرب حتي ج ١ ص ٩١ .
(٢) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٣١٧ — ٣١٨ .
(٣) الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ٣٢ — ٣٣ — ٣٧ .
(٤) الفهرست لابن النديم طبعة القاهرة ص ٣٨٣ وانظر القفطي ص ٣٦١ — ٣٦٣

واكثر نقله عن الآرامية الى العربية ووضع اكثر من خمسين رسالة ولـــه تفاصيل ونقول عدة ومن جملة مؤلفاته [1] كتاب رد به على محمد بن هارون المسلم المعروف بابي عيسى الوراق في ما قذع به الفرق النصرانية الثـــلاث اليعقوبية والنسطورية والملكية في ابواب الثلوث وتجسد ابن الله ، ونقـــل من السريانية الى العربية عشرة كتب مصنفة وهي :

ـ كتاب النواميس لافلاطون . ـ كتاب ما بعـد الطبيعة . ـ كتاب ثاوفرسطس (المكتبة الشرقيـــة للسمعاني) . ـ تفســـير كتاب الجدل والكلام سـوفطيقا على الشعر وحرف صفر من كتاب حجج انفذهـا الرئيس في قول القائلين بأن الافعال خلق الله ، مقـالة في المطالب الخمسة للرؤوس الثمانية . وكتاب في منافـــع الباه ومضاره وجهة استعماله بحسب اقتراح الشريف ابي طالب بن ناصر بن اسماعيل صاحب السلطان ، تفسير كتاب طوبيقا لارسطاليس مقـــالته في البحوث الاربعة وجواب عن الاقانيم الثلاثة . ومات في الثـالث عشر من آب سنة الف ومائتين وخمس وثمانين للاسكندر ودفن في بيعة القطيعة [2] ببغداد وكان عمره احـــدى وثمانين سنة شمسية .

ثابت بن قرة (٨٣٦ - ٩٠١ م)

وهو ابو الحسن ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم ابن مارينوس بن سلايوفوس . [3] وكان ابو الحسن [4] طبيباً حاذقاً واديباً

(١) كتاب جامع الحجج الراهنة تأليف المطران اقليميس يوسف داود طبعة ليزيغ والقاهرة سنة ١٩٠٨ ص ٢١٩ .

(٢) انظر مختصر الدول لابن العبري ص ١٧٠ .

(٣) الفهرست طبعة القاهرة ص٤٢٤ الى ص ٤٢٥ تاريخ العرب حتي ج ١ص٣٨٩ .

(٤) معجم الادباء ج ٧ ص ١٤٧ .

بارعاً وله كتاب التاريخ الذي ابتدأ به ايام المقتدر وله كتاب مفرد في اهل الشام ومصر من الصابئة المقيمين في حران[1] . وثابت هذا كان صيرفياً بحران ثم اصطحبه معه محمد بن موسى لما انصرف من بلد الروم لانه رآه فصيحاً وقيل انه قرأ على محمد بن موسى فتعلم في داره ، فوجب حقه عليه فوصله بالمعتضد وادخله في جملة المنجمين ولم يكن في زمن ثابت بن قرة من يماثله [2] كما ذكر صاحب معجم الادباء في الطب ولا في غيره من اجزاء الفلسفة . ولما تحول الى الفلسفة ونبغ فيها وحذق اللغات الثلاث اليونانية والسريانية والعربية والف في العربية مائة وخمسين كتابا في المنطق والرياضيات والفلك والطب [3] وانتحل ثابت بن قرة ما ليس من صناعة واستنهج ما ليس من طريقة فقد الف كتاباً جعله رسالة الى بعض اخوانه من الكتاب واستنقحه بجوامع من الكلام في اخلاق النفس وأقسامها الناطقة والغضبية والشهوانية وذكر لمعا من السياسات المدنية مما ذكره افلاطون في السياسة المدنية وهو عشر مقالات والخ . وحدثت له مع اهل مذهبه اشياء انكروها عليه في المذهب فحرمه رئيسهم دخول الهيكل فخرج من حران وقصد بغداد فاشتغل بالفلسفة والطب وبرع فيها ويقول [4] صاحب اعجام الاعلام ان ثابت بن قرة هو الحاسب الحكيم وكان في بدء امره صيرفيا كما رأينا [5] ومولد ثابت سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي سنة ثماني وثمانين ومائتين وصنف مائة وخمسين كتابا للمعتضد منها الذخيرة في الطب ولثابت من الكتب [6] :

(١) اخبار الحكماء القفطي ص ١١٥ الى ١٣٠ ج ٧ ص ١٤٧ .
(٢) الفهرست ٤٢٧ والمعجم ج ٤٧٧ .
(٣) مروج الذهب المسعودي تحقيق داغر ص ٢٥ .
(٤) الاعلام ج ٢ ص ٨١ .
(٥) الفهرست ص ٣٩٤ .
(٦) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٢٩٨ - ٩٩ .

كتاب حساب الاهلة ـ كتاب في سنة الشمس ـ كتاب في استخراج المسائل الهندسية ، كتاب في الاعـــداد ، كتاب الشكل القطاع مقالة ، كتاب رسالته في الحجة المنسوبة الى سقراط ، كتاب ابطال الحركة في فلك البروج مقالة ، كتاب رسـالة في الحصى المتولد من المثانة ، كتاب وجع المفاصل والنقرس ، كتاب رسـالة في السبب الذي من اجله جعلت مياه البحار مالحـة ، كتاب رسـالته في البياض الذي يظهر في البدن ، كتاب رسالة الى جوامعه لكتاب جالينوس في الادوية المفردة ، كتاب في الجدري والحصبة ، كتاب في سبب كون الجبال ، كتاب سائله الطبيعة ، كتاب في النبض ، كتاب جوامع كتاب باريمنياس ، كتاب جوامـــع انالوطيقا الاولى ، اختصار المنطق ، نوادر محفوظـــة من طوبيقا ، اختصار كتاب ما بعد الطبيعة ، مسائله المشوقة الى العـــلوم ، كتاب في اغاليط السوفسطائين ، كتاب في مراتب العلوم ، كتاب في الرد على من قـال ان النفس مزاج ، جوامع كتاب المرة السوداء لجالينوس ، ومجموعة كتب جـالينوس ، كتاب اصناف الامراض ، كتاب تسهل المجسطي ، كتاب الوقفات مقالتان صنف هذا الكتاب سريانياً لانه اوماً إليه في الرد على الكندي ونقله الى العربي تلميذ لـــه يعرف بعيسى بن اسيد النصراني واصلح ثابت العربي ، جوامع كتاب العضد ، جوامـع تفسير جالينوس لكتاب ابقراط في اللاهوت والبلدان والحياة ، كتاب في مسألـة الطب للمريض ، كتاب في سوء المزاج المختلف ، كتاب في تدبير الامراض الحادة ، كتاب في قطع الاسطوانة ، كتاب في الموسيقى [1] . وله عدة مختصرات في النجوم والهندسة رأيتها بخطه كما يقول القفطي وهي عبارة عن جوابات في جزءين

---

(١) اخبار الحكماء القفطي ص ١٣٠ ـ ذكره ابن جلجل ان قرة الحراني ولد ٢٢١ بحران ص ٧٥ ـ وهو ابو الحسن ثابت بن قرة والح الحـــراني الصابي ٢٢١ وانفرد اصيبعه انه ولد ٢١١ هـ توفي في سنة ٢٨٨ وكان من مشاهير النقلة في الاسلام .

واما نقله من لغة الى لغة فكثير وفي ايـــدي الناس كناش عربي جيد يعرف بالذخيرة منسوب الى ثابت ورســـالة عربيـة منسوبة اليه في شرح مذهب الصابئين وله بالسريانية ما يتعلق بمذهبه في الرسوم والفروض والسنين .

سنان بن ثابت بن قرة

كان ابو سعيد [1] اديباً فاضلاً مؤرخاً عالماً بعـــلم الهيئة ماهراً بصناعة الطب وكان في خدمة المقتدر ثم القاهر والراضي ، وقال ابن النديم انمـــا القاهر بالله اراد سناناً بن ثابت بن قرة على الاسلام فهرب ثم استسلم وخاف القاهر فمضى الى خراسان ثم عاد وتوفي ببغداد [2] مسلماً صبيحة يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ولـه من التصانيف ، الناجي في اخبار آل بويه ، رسالة في اخبار آبائه واجداده وسلفه ، اصلاحـــه كتاب اقليدس في الاصول الهندســـية . كتاب تاريخ ملوك السريان ، الرسائل السلطانيات والاخوانيات رسالة في شرح مذهب الصابئة ، رسالة في الاشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في دائرة صنفها لعضد الدولـــة برسالة في الاستواء ورسالة في سهيل ، رسالة في قسمة ايام الجمعة عـــلى الكواكب السبعة ألفها لابي الصابي .

ديونيسيوس يعقوب بن الصليبي مطران آمد ١١٧١

ولد [3] في مدينة ملطية وعن اساتذتها أخـذ صنوف العلوم من لغـة وادب وتفسير وتاريخ وفقه ولاهوت واشتهر هذا المؤلف في القرن الثاني عشر وكان اسقفاً على بعاقبة آمد وهي ديار بكر مركز الامـــة اليعقوبية واظهر براعة في العلوم الدينية ومن جملة مصنفاته :

---

(١) انظر معجم الادباء ج ١١ ص ٢٦٢ .
(٢) الفهرست لابن النديم ص ٣٩٤ ان سنانا مات مسلما .
(٣) انظر اللؤلؤ المنثور ص٤٧٤ لغاية ص ٤٨٥ .

مؤلفاته [1] كتاب جسيم سماه (كتاب الرد على تفسير علم المنطق علق سنة ١١٤٨ شرحا على الايساغوجي . ٢ ـ تفسير اسفار العهدين شرحه لفظياً وروحياً بغاية التفصيل والايضاح (الخلقيدونية) . ٣ ـ العهد القديم الوسط وكتاب في غاية الضخامة يجيء في اربعة مجلدات . ٤ ـ تفسير العهد الجديد . ٥ ـ تفسير الكتاب المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي وهو مجلد وسط يقع في ٤٧٠ صفحة نسخة وحيدة فريدة في حلب . ٦ ـ تفسير كتاب الحكم المثلث لاوغريوس النبطي الفه سنة ١١٦٠ . ٧ ـ تفسير كتاب الادب لباسيليوس القيسوري وهنالك مجموعة كتب مفقودة منها : كتاب علم اللاهوت ، تاريخ مختصر عمله اجابة الى النحاس ، كتاب ابحاث المجادلات ، مختصر اخبار القديسين .

الحسن ابن الخمّار

هو ابو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام [2] المعروف بابن الخمار ولد في بغداد ٩٤١ وقرأ الحكمة على يد يحي بن عدي [3] وذكره التوحيدي انه كان نصرانياً طبيباً فيلسوفاً نقل كتباً كثيرة من السريانية الى العربية وذكر ان ابن الخمار كان فصيحاً ، سبط الكلام مديد النفس طويل العنان، كثير التدقيق لكنه يخلط الدرة بالبقرة ويفسد السمين بالغث . وقد تميز ابن الخمار بالاطلاع بالسريانية والعربية ، وخدم اصول الطب وفروعها وتبحر في الحكمة . وكان في نهاية الذكاء والفطنة وفيلسوفاً حسن التعقل والمعرفة والسياسة لفقهاء الناس ، ورؤساء العوام والعظماء والملوك فاذا دعاه السلطان وكب اليه في زي الملوك والعظماء حتى انه ربما حجبه في هذه الحال

---

(١) كتاب جامع الحجج الراهنة ص ٢٤٢ .

(٢) الفهرست لابن النديم طبعة القاهرة ٣٨٣ ، وانظر القفطي ص ٣٦١ .

(٣) انظر الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ص ٣٢ — ٣٣ .

ثلاثمائة غلام تركي بالخيول والجياد والهيئة الهيبة ، وكان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين صاحب بخارى يجله غاية الاجلال .

وهذه الاسرة التي انحدر منها الحسن ابن الخمار [1] اي كانت هذه الاسرة البغدادية من سراة السريان في القرن العاشر وقد تجلى رجلان من هذه الاسرة مع مجدها الشريف وادبها الظاهر ونضالها الباهر وهما الاخوان علي والحسن ابنا سوار بن بابا بهنام المشهور بابن الخمار [2] وذكر ابن النديم من كتبه : كتاب الهيولى مقالة ـ كتاب الوفاق بين رأي الفلاسفة النصارى ثلاث مقالات كتاب تفسير ايساغوجي مختصر ـ كتاب الصديق والصداقة مقالة ـ كتاب سيرة الفيلسوف مقالة ـ كتاب الحوامل مقالة في الطب ـ كتاب ديابطا ومعناه التقطير مقالة ـ كتاب الاثار المخيلة في الجو الحادثة عن البخار المائي وهي الهالة القوس والضباب مقالة ـ كتاب الاثار العلوية نقله ـ كتاب اللبس في الكتب الاربعة في المنطق الموجود ـ كتاب مسائل ثاوفرسطس نقله ـ كتاب مقالة في الاخلاق نقلها .

عيسى بن زرعة + ١٠٠٧

هو الشماس [3] ابو علي عيسى بن زرعة بن مرقس بن يوحنا ابو علي النصراني اليعقوبي احد المتقدمين في علم المنطق وعلوم الفلسفة والنقلة المجودين ولد في بغداد في ١٥ ايلول سنة ٩٤٢ ونشأ بها ، وكان كثير الصحبة والملازمة ليحي بن عدي ، محدثا مليح المجلس ملازما للتدريس والنقل والتصنيف وتحدث عنه [4] التوحيدي وفضله على يحي بن عدي بقوله انه كان حسن

---

(١) انظر المجلة البطريركية القدس ص ١٦٩ ـ ١٩٣٤ .
(٢) الفهرست لابن النديم ص ٣٨٤ وانظر مجلة الحكمة القدس ٢٢ سنة ١٩٣٠ .
(٣) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٤٤٧ وانظر اخبار الحكماء القفطي ص ٢٥٥ وانظر الدول ١٨١ .
(٤) انظر كتاب الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ص ٣٣ .

الترجمة صحيح النقل كثير الرجوع الى الكتب محمود النقل الى العربية جيد الوفاء بكل ما في الوفاء . ولولا توزيع فكره في الربح وحرصه على الجمع وشدته على المنع لكانت قريحته تستجيب له .

وكذلك كان مفتوناً بالتجارة الى بلد الروم وله فيها أضداد من تجارة السريان قد سعوا به دفعات الى السلطان وصدور على اموال ولحقته عدة نكبات وحرص في آخر عمره على مقالة في بقاء النفس فأقام نحوا من سنة يفكر فيها والسهر لها حرصا على عملها وله نقول من السرياني الى العربي .

وعاش ابو علي[1] عيسى بن زرعة ٦٥ سنة معظمها في التعليم والتأليف والتعريب واكثر ما عرب كتب ما عرب ارسطو واما اوصافه فكان رحمه الله على ما ذكر ابن ابي اصيبعه حاد الخاطر ، نحيف الجسم ، محداثا مليح المجلس وكان مترويا في نقله متأنيا في تصنيفه ومعظمها قد لعبت بها يد الضياع ما عدا قليلا منها صبر على آفات الدهر[2] وذكر ابن النديم في الفهرست بعض تآليفه :

كتاب اختصار ـ كتاب ارسطاليس في المعمور في الارض مقالة ـ كتاب اغراض ارسطاليس المنطقية مقالة ـ كتاب معاني ايساغوجي مقالة كتاب كتاب معاني قطعة من المقالة الثالثة من كتاب السماء مقالة ـ كتاب في العقل ـ كتاب في النميمة مقالة نقلها ما نقله عن السرياني ـ كتاب الحيوان الارسطاليس ـ كتاب منافع اعضاء الحيوان تفسير يحي النحوي ـ كتاب في الاخلاق مجهولة ـ كتاب خمس مقالات من كتاب نيقولاوس في فلسفة ارسطاليس ـ كتاب في الاخلاق كناش سوقسطيقا لبعض لا رسطوطاليس

---

(١) انظر مجلة الحكمة القدس ص ٣٤١ سنة ١٩٣٠ راجع الكتب الموجودة في مكتبة الواتيكان ـ ١٤٧ .

(٢) انظر الفهرست لابن النديم ص ٣٨٤ ـ ٣٨٣ .

وذكر ابن العبري انه صنف خمسة كتب ونقل من السرياني الى العربي ستة كتب في المنطق والطب في غاية الاتقان [1] وذكرت مجلة الحكمة القدس سنة ١٩٣٠ ص ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ بعض مصنفاته : رسالة في مجلة استنارة الكواكب ـ رسالة انشأها الى بعض اوليائه سنة ٣٨٧ هـ يرد بها على اليهود رسالة في بقاء النفس ـ مقالة في صحة مذهب النصارى ـ فساد مذهب اليهود ـ رسالة في التثليث والتوحيد ـ اجوبة على مسائل مسألة عنها ابو حكيم يوسف البحتري ـ مقالة في اربعة مباحث من الاتحاد الذي تقول به النصارى ـ رسالة الى اليهود بشر بن فنحاس موجودة في المكتبة الوطنية باريز مقالة في اثبات النسخ من الانقص الى الاكمل توفي سنة ثماني وتسعين وثلثمائة هجرية الموافق ١٦ ايلول سنة ١٠٠٧ م .

(١) انظر مجلة الحكمة القدس سنة ٩٣٠ ص ٣٤٢ ـ ٣٤٣ .

مقدمة عن بعض الكتب الفلسفية المترجمة

كان ارسطو وسائر العلماء اليونان يحملون مشعل الفلسفة والمنطق وبعض العلوم الأخرى في ذلك العصر وما قبله . وفلسفاتهم كانت في معاهد العلم في كل بقعة من بقاعنا الشرقية . ومؤلفونا ومترجمونا اتخذوا هـــذه الفلسفات وسيلة لتحقيق وتثبيت ما يصبون اليه كما هو جارٍ اليوم ، حيث نجد كتاباً وفلاسفة لامعين تدرس آراؤهم في المدارس والمعاهد كل حسب اختصاصه ، أمثال بول سارتر وراسل وغيرهما . ولذا اقصد من وراء تعداد الكتب المنقولة والمترجمة لأرسطو واقليدس وجالينوس وغيرهم إلى احياء الحضارة الانسانية ونشر تلك الكتب القديمة واحيائها ، والتي حمل لواءها ابناء البلاد الاصليون الذين ذكرناهم في الصفحات السابقة على مختلف مذاهبهم ومعتقداتهم . ولم ابغ من وراء هذه الفكرة إلا الناحية العلمية المجردة ، لان هذا النقل القديم يمثل المرحلة الاولى من مراحل الترجمة وخاصـة ترجمة ارسطوطاليس الى العربية وهي المرحلة التي تقع في الثلث الاخير من القرن الثاني للهجرة والثلث الاول منه ، وهي مرحلة بناء المصطلحات الفلسفية وهي الترجمة كانت اكثرها من السريانية لا عن اليونانية مباشرة ، كما فعل حنين ومدرسته وهكذا ضاعت المخطوطات اليونانية الاصلية وبقيت النصوص اليونانية المبعثرة في المـكاتب بفضل ترجمات عربية قديمـة ، أضف الى ذلك ان الترجمة السريانية كانت عونا لاصلاح ما بقي من تلك الآثار ، ولاحظنا من خـــلال مطالعتنا في كتاب الفهرست لابن النديم واخبار الحكماء للقفطي وغيرهما ان بعض كتب الفلسفة انحرفت عن معاني النص واساءت فهمه وذلك لان المترجم كان مجهولا . والذي اعتقده ان ترجمة ارسطو المنطقية ، ذلك لأن المترجم احيانا كان بعيدا عن المنطق

ومصطلحاته فكان يترجم ترجمة لغوية حرفية ، ولم يكن السريان في مجال الابتكار لطالما حملوا لواء الترجمة ، فالترجمة تعني النزاهة في النقل دون التصرف حسبما يشاء المترجم ويؤخذ على المترجم إنْ حاول ذلك ، فإن للترجمة كما نعلم اسلوباً وطرقاً يجب التقيد بها وهذا ما شرحته ، فهنالك الترجمة الحرفية والمعنوية والتحصيلية ، ولكل منها بابه واختصاصه . فنحن نترجم الكتب المقدسة حرفيا والكتب العلمية معنويا والكتب الاجتماعية تحصيليا ، نظراً لدقة الموضوع فلهذا السبب فليس من الحكمة ان يطلب من السريان ابتكار امر جديد ما داموا في حلبة الترجمة وإذا كانت الترجمة مطلبا علميا وهذا ما اردت ان اوضحه فمن الحصافة وعمق التفكير التصرف الكيفي فيها وهذا ما حمل السريانيين على ألا يزيدوا او يضيفوا عملا بالنزاهة ، وشيء آخر لم تكن الكتب التي نقلوها على الغالب كتباً دينية او عقائدية بل علمية صرفة والمقولات العشر وكتب الطب لجالينوس وكتب اقليدس وهذه تتطلب دقة موضوعية في التفسير وليس ابتكاراً او ابداعاً والا لكان ذلك تأليفاً ، لذلك اذا القينا نظرة شاملة على المواضيع المترجمة نراها علمية بحته كما ذكرنا اعلاه والامور العلمية لا تتطلب تغييرا بالعكس لأن المترجم اذا غير الدواء المقترح لمريض في احد الاوجاع وكتب دواء آخر لعل هذا الدواء يكون مضاداً لشفاء المريض فيعرض حياته للخطر ، وبهذا يكون قد اجرم في حق العلم ، فليس من المنطق التسليم بذلك وهذا السبب على ما اظن ان الكتب العلمية لم تمس بشيء من هذا التعبير ، وهذه الكتب المدونة التي بين ايدينا تسترشدنا بهديها الى ما نقول ، اما بالنسبة للمواضيع الاجتماعية امثال نظرة اليونانيين الى الخلق او الى اي موضوع آخر اذا جرى شيء من الابتكار او التعليق [1] فلا يأتي في سياق الترجمة وانما ضمن حاشية او ملاحظة استصوبها الكاتب فدونها فاذا كان العرب قد اخذوا الحاشية فيما بعد

---

(١) انظر محاضرة الربان جورج صليبا مدير اكليركية مار افرام اللاهوتية في العطشانة لبنان ١٩٧٠ .

بالتعليق والشرح فهذا ليس ذنب الترجمة والمترجم ليوصم بوبال الذي هو بمعزل عنه وهذا ما لاحظته في بعض الكتب القديمة المخطوطة الاصلية لاهل تلك الترجمة العربية في مكاتب ملافنتنا وخاصة مكتبة [1] كلية مار افرام الاكليريكية في العطشانة ودير الشرفة . وحبذا في المستقبل ان يتاح لي المجال لأترجم بعض هذه الكتب الى اللغة العربية العزيزة ، لنبين ان لأمانة النقل شأناً كبيراً في تلك الترجمات المدهشة التي قدموها وظل العالم بأجمعه يقر بفضل السريان ، حيث قال كثير من العلماء : ان السريانية جعلت جسراً نقلت حضارة الغرب متمثلة باليونانية ، إلى حضارة الشرق متمثلة بالعرب وبفضل السريان كانت حضارة الترجمة .

ارسطاليس

كتاب قاطيغورياس [2] ومعناه المقولات لارسطاليس نقله حنين بن اسحق من الرومية الى العربية وشرحه وفسره جماعة من يونان وعرب [3] كتاب باري امينياس وهو العبارة لارسطاليس نقل النص حنين الى السرياني واسحق الى العربي [4] كتاب انالوطيقا الاولى وهو تحليل القياس لارسطاليس ، نقله ثيادورس الى العربي ويقال انه عرضه على حنين فاصلحه . نقل حنين قطعة منه الى السرياني ، كتاب انالوطيقا وهو البرهان مقالتين لارسطاليس نقل حنين بعضه الى السرياني ونقل اسحق الكل السرياني ونقل متى ما نقل اسحق الى العربي [5] كتاب لوغيقا وهو الجدل لارسطاليس . نقل

---

(١) واني لاشكر مديرها المحبوب الذي ساعدني بفضل مكتبة الاكليركية باكثر هذه المراجع التي اعتمدت عليها فى كتابة هذا البحث المتواضع .

(٢) الفهرست ص ٣٦١ .

(٣) القفطي ص ٣٥ .

(٤) الفهرست ص ٣٦٢ .

(٥) القفطي ص ٣٦ .

اسحق هذا الكتاب الى السرياني ونقل يحي بن عدي الذي نقله اسحق الى العربي ونقل الدمشقي منه سبع مقالات ونقل ابراهيم بن عبدالله الثامنة . كتاب سوفسطيقا وهو الحكمة المموهة لارسطاليس . نقله ابن ناعمة وابو بشر بن متى الى السرياني ونقله يحي بن عدي من تيوفلي الى العربي . كتاب ريطوريقا وهو الخطابة لارسطو [1] قيل نقله اسحق الى العربي . كتاب ابوطيقا وهو الشعر لارسطاليس [2] نقله ابو بشر متى من السرياني الى العربي ونقله يحي بن عدي . كتاب السماع الطبيعي لارسطاليس ، مقالة نقلها حنين من اليوناني الى السرياني ونقلها من السرياني الى العربي يحي بن عدي [3] كتاب السماع الطبيعي لارسطاليس ، ترجم نفسه قسطا بن لوقا والباقي عبدالمسيح بن ناعمة . كتاب السماع الطبيعي [4] ان الكتاب وهو ثماني مقالات ارسطوطاليس المقالة الاولى من كلام ارسطوطاليس في مقالتين والموجود منهما مقالة وبعض الاخرى نقلها ابو روح الصابىء واصلح هذا النقل يحي بن عدي والمقالة الثانية ونقلها من اليوناني الى السرياني حنين ونقلها من السرياني الى العربي يحي بن عدي ونقل الثالثة قسطا والظاهر موجود نقل الدمشقي والمقالة الخامسة نقلها قسطا بن لوقا كتاب الافروديس يعني الاسكندر لارسطوطاليس [5] فسره ابو زكريا يحي ابن عدي في ثلثمائة ورقة وممن فسر هذا الكتاب من فلاسفة المسلمين ابو نصر الفارابي وابو بشر بن متى ـ كتاب السماع والعلم لارسطوطاليس ، وهو اربع مقالات نقل هذا الكتاب ابن البطريق واصلحه حنين ونقل ابو بشر بن متى بعض المقالة الأولى . كتاب الكون والفساد لارسطاليس [6] نقله حنين

---

(١) الفهرست ص ٣٦٣ .
(٢) القفطي ص ٣٨ .
(٣) الفهرست ص ٣٦٤ .
(٤) القفطي وراجع تاريخ التمدن الاسلامي ج ٣ زيدان ص ١٧٢ ـ ١٨٣ .
(٥) القفطي ص ٣٥ .
(٦) الفهرست ص ٣٦٥ والقفطي ص ٤٠ .

الى السرياني واسحق الى العربي ونقله الدمشقي الى العربي . كتاب الاثار العلوية لارسطو . للقيدورس شرح كبير نقله ابو بشر متى (الطبري) فيما بعد الى العربي من السرياني وللاسكندر شـــرح نقل الى العربي ولم ينقل الى السرياني ونقله يحي فيما بعد[1] كتاب النفس لارسطوطاليس وهذا ثلث مقالات نقل حنين الى السرياني ونقله اسحق نقلا ثانيا . كتاب الحيوان لارسطاليس وهو[2] تسع عشرة مقالة نقله ابن البطريق ويوجد نقل سرياني اجود من العربي ونقله ابن زرعة الى العربي . كتاب الحروف بالالهيات لارسطاليس ويعرف بالحروف ونقلها اسحق ونقل حرف مو ونقل هذا الحرف ابو زكريا ابن يحي بن عدي ، ونقل حنين مقالة منها الى السرياني . كتاب الأخلاق (الخلقيات لارسطو) وهو اثنتا عشرة مقالة . فسره فرفوريوس نقل اسحق ابن حنين . كتاب في سكون بين حركتي الشريان مقالتـان[3] . صنف هذا الكتاب سريانياً لأنه اومأ اليه بالرد على الكندي ونقله الى العربي تلميذ له يعرف بعيس بن أسيد النصراني واصـلح ثابت العربي وذكر قوم ان الناقل لهذا الكتاب هو حبيش بن الحسن .

كتاب الحس والمحسوس لثاومرسطس[4] ، نقله بن بكوس .

« ما وراء الطبيعة لثاومرسطس . نقـله ابو زكريا يحي بن عدي وذكر ان العبري نقله من السرياني الى العربي يحي بن عدي[5].

---

(١) القفطي ص ٤١ .
(٢) الفهرست ٦٦ فقط ٤٢ .
(٣) القفطي ص ١١٦ .
(٤) الفهرست ١٦٧ .
(٥) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٥٦ .

كتاب برقلس في تفسير فادن في النفس . سرياني نقله ابو علي بن زرعة الى العربية [1] .

كتاب الآراء الطبيعية لفارطرخس وهو خمس مقالات نقله قسطا بن لوقا

كتاب تفسير ارسطوطاليس في الهالة وقوس وقزح اثافروريطوس نقله ثابت بن قرة .

(١) الفهرست ص ٣٦٧ .

كتب اقليدس

كتاب الاسطروسيا لاقليدس ومعناه اصول الهندسة . نقله الحجاج ابن يوسف بن مطر نقلين احدهما يسمى بالهاروني والثاني المأموني وعليه يعول . ونقله اسحق واصلحه ثابت بن قرة الحراني .

« المخروطات ثمان مقالات (ابلونيوس) ترجمة لاربعة : الاولى بيد عدي أحمد بن موسى بن هلال الحمصي والأواخر ثابت بن قرة الحراني ونقلت الى العربية .

« شرح ارشيميدس في الكرة الاسطوانة (ابو طوفيوس) . نقله ثابت الى العربية .

« الاشكال الكروية وهو كتاب في معرفة كمية تميز الاجرام المختلطة عمله ثابت بن قرة وخرج منه الى العربي شيء يسير .

« المجسطي (بطليموس) فهو ثلاث عشر مقالة : عُني بتفسيره ونقله الى العربية يحي بن خالد بن برمك ، قيل ان الحجاج ابن مطر نقله ايضا اما الذي عمله التبريزي واصلح ثابت الكتاب كله بالنقل القديم ونقل اسحق الكتاب [1] ، وذكره القفطي

---

(١) الفهرست ٣٦٧ .

وأول من عُني بتفسيره واخراجه الى العربيـة يحي بن برمك ونقله الحجاج .

كتاب تفسير كتاب بطليموس في سطح الكرة[1] نقل بيس الرومي ونقل ثابت الى العربي .

« مفسر كتاب اغراض المخروطات .

« المجسطي ابراهيم بن سنان[2] .

« اقليدس في الهندسة ، نقله من اليونانية الى العربية ثابت بن قرة نقحه وهذبه .

(١) الفهرست ٣٨٥ ـ والقفطي ٩٧ .
(٢) الفهرست ص ٣٩٠ .

كتب جالينوس

كتاب عهد ابقراط بتفسير جالينوس [1] . ترجمة حنين الى السريانية حبيش وعيسى بن يحي الى العربية ، وذكر القفطي كتاب عهد ابقراط تفسير جالينوس ترجمة حنين من اليونانية وأضاف اليه شيئاً من جهته وعلي بن يحي الى العربية .

» الفصول تفسير جالينوس ترجمه حنين الى العربي لمحمد بن موسى وترجم عيسى التفسير الى العربية .

» تقدمة المعرفة بتفسير جالينوس ، ترجم النص حنين الى العربية .

» الامراض الحادة بتفسير جالينوس [2] وهو في مقالات ترجم الى العربية عيسى بن يحي ثلاث مقالات .

كتاب الكسر بتفسير جالينوس [3] ، ترجمه حنين الى العربي لمحمد ابن موسى .

» ابيديميا تفسير جالينوس ، ترجم عيسى بن يحي الى العربية ثمان مقالات .

---

(١) ابن ابي اصيبعة ص ٢٨٨ طبعة خياط ـ انظر الفهرست ص ٤١٥ القفطي .
(٢) انظر الفهرست نفس المرجع ٤١٥ والقفطي ص ٩٤ .
(٣) انظر الفهرست والقفطي ٩٥ .

كتاب الاخلاط بتفسير جالينوس ثلاث مقالات نقلها عيسي بن يحي الى العربية لأحمد بن موسى .

« قاطيطيون بتفسير جالينوس ، ثلاث مقالات ترجمة حنين الى العربية لمحمد بن موسى .

« الماء والهواء بتفسير جالينوس ، ثلاث مقالات ترجم حنين الفص الى العربي والتفسير حبيش بن الحسن .

« طبيعة الانسان بتفسير جالينوس ، ثلاث مقالات فسر النص حنين الى العربى والتفسير عيسى بن يحي .

جالينوس

ثبت الستة العشر الكتب التي يقرأها المتطببون على الولاء[1] .

١ ـ كتاب الفرق : نقل حنين مقالة .

٢ ـ « الصناعة : نقل حنين مقالة .

٣ ـ « الى طوثن في النبض نقل حنين مقالة .

٤ ـ « الى اغلوثن في التأني لشفاء الأمراض : نقل حنين مقالتان .

٥ ـ كتاب المقالات الخمس في التشريح : نقل حنين

٦ ـ « الاسطقصات : نقل حنين مقالة

٧ ـ « المزاج نقل حنين ثلاث مقالات

٨ ـ « القوس الطبيعة : نقل حنين ثلاث مقالات

٩ ـ « العلل والأمراض : نقل حنين ست مقالات

١٠ ـ « تعرف علل الاعضاء الباطنية : نقل حبيش ست مقالات

١١ ـ « النبض الكبير : نقل حبيش ست عشرة مقالة أربعة أقسام ونقل حنين مقالة الى العربي

١٢ ـ « الحمايات : نقل حنين مقالتان

١٣ ـ « البحران : نقل حنين ثلاث مقالات

---

(٢) انظر الفهرست ص ٤١٧ في الكتب المذكورة اعلاه .

١٤ - كتاب أيام البحران : نقل حنين ثلاث مقالات

١٥ - « تدبير الاصحاء : نقل حبيش ست مقالات

١٦ - « حيلة البرء : نقل حبيش الى العربي واصلح حنين الست الأولى والكتاب أربع عشرة مقالة واصلح الثان الأواخر المسألة محمد بن موسى .

الكتب الخارجة عن الستة عشر (لجالينوس) [1]

كتاب التشريح الكبير : خمس عشرة مقالة لم يذكر حنين في فهرسته من نقل الى العربي

كتاب اختلاف التشريح : نقل حبيش الى العربي مقالتان .

كتاب تشريح الحيوان الميت : نقل حبيش الى العربي مقالة .

« « « الحي : نقل حبيش الى العربي مقالتان .

« في علم ابقراط بالتشريح : نقل حبيش الى العربي خمس مقالات .

« علم ارسطوطاليس في التشريح : نقل حبيش ثلاث مقالات .

« تشريح الرحم : نقل حبيش الى العربي مقالة .

« حركات الصدر الرئة : نقل اصطفن بن باسيل الى العربي واصلاح حنين لاسقاطه ثلاث مقالات .

« علل النفس : نقل اصطفن بن باسيل واصلاح حنين لولده مقالتان

« الصوت : نقل حنين لمحمد بن عبد الملك الزيات الى العربي أربع مقالات .

---

(١) انظر في الفهرست في الكتب التالية ص ٤١٧ - ٤١٨ كشف الظنون ج ١ ص ٤٠٨ .

كتاب حركة العضل : نقل اصطفن واصلاح حنين مقالتان .

« الحاجة الى النبض : نقل حبيش مقالة .

« الحاجة الى النفس : نقل اصطفن ، ونقل حنين نصفه مقالة واحدة .

« العادات : نقل حبيش مقالة .

« آراء بقراط وفلاطون : نقل حبيش الى العربي عشر مقالات .

« الحركات المجهولة : نقل حنين الى العربي مقالة .

« الامتلاء ترجمة اصطفن مقالة .

« منافع الأعضاء : نقل حبيش واصـــلاح حنين لاسقاطه سبع عشرة مقالة .

« أفضل الهيئات : نقل حنين الى السرياني والعربي مقالة .

« خصب البدن : نقل حبيش مقالة .

كتاب سوء المزاج المختلف : نقل حنين مقالة .

« الأدوية المفردة : ترجمة حنين احدى عشرة مقالة .

« الأورام : ترجمة ابراهيم بن الصلت مقالة .

« المـــني : نقل حبيش مقالتان .

« المولود لسبعة أشهر : ترجمة حنين .

« المرة السوداء : نقل اصطفن مقالة .

« تقدمة المعرفة : نقل عيسى بن يحي مقالة واحدة .

« رداءة النفس : نقله حنين لولده ثلاث مقالات .

« تقدمة المعرفة : نقل عيسى بن يحي مقالة واحدة .

« الفصد : نقل عيسى بن يحي ترجمة اصطفن وعيسى .

كتاب الذيول : نقل حنين مقالة .

« صفات لصبي يصرع : نقل ابن الصلت الى السرياني والعربي .

« عدد المقاييس : نقل اصطفن بن باسيل واسحق العلي بن يحي .

« قوى الأغذية : نقل حنين ثلاث مقالات .

« التدبير المطلق : نقل حنين ثلاث مقالات .

« الكيموس نقل ثابت وشحلي وجبيش الى العربي مقالة .

« ارسطوطاليس في مداواة الأمراض : نقل حنين بن اسحق .

« تدبير بقراط للأمراض الحادة : نقل حنين مقالة واحدة .

« تركيب الأدوية : نقل حبيش الاعسم سبع عشرة مقالة .

« الأدوية المقابلة للأدواء : نقل عيسى بن يحي مقالتان .

« الترياق الى يسن : نقل يحي بن البطريق مقالة .

« الى اثراسابولس : نقل حنين مقالة .

« الرياضة بالكرة الصغيرة : نقل حبيش مقالة .

« « « الكبيرة : نقل « « .

« في الطبيب الفاضل فيلسوف : نقل حنين مقالة .

« كتب بقراط الصحيحة : نقل حنين مقالة .

« الحث على طلب الطب : نقل حبيش مقالة .

« محنة الطبيب : نقل حبيش مقالة .

« ما يعتقده رأياً : نقل ثابت مقالة .

« تعريف المرء عيوب نفسه : ترجمة توما واصلاح حنين مقالة .

كتاب الاخلاق : نقل حبيش أربع مقالات

« انتفاع الاخيار بأعدائهم : نقل حبيش مقالة .

« ما ذكره فلاطون في طيماوس الموجود منـــه عشرون مقالة : بنقل حنين وترجم اسحق الثلاث الباقية .

« في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن : نقل حبيش مقالة واحدة .

« المدخل الى المنطق : نقل حبيش مقالة واحدة .

« المحرك الاول لا يتحرك : نقل حنين مقالة ونقـل عيسى بن يحى واسحق .

« في القوباء (فيلفريوس) : نقلها ابو الحسن الحراني ولم يتمها [1] .

« الادوية المستعملة (اوريباسيوس) : نقل اصطفن بن باسيل .

« السبعين مقالة (اوباسيوس) : نقلها حنين وعيسى بن يحي الى السرياني .

« البرسام (اللاسكندروس) : نقل ابن البطريق [2] .

« الحقن (سورنوس) : نقل اسطاف واصـلاح حنين هو ثلاثون مقالة كناش بالسريانية لاهرون القس نقـــله مار سرجيس الى العربية وزاد عليها مقالتين [3] .

« كناش يوحنا الكبير اثنتى عشرة مقالة من السرياني الى العربي ليحي بن سرارفويون .

« كناش يوحنا الكبير سبع مقالات نقل من السرياني الى العربي ليحي بن سرارفويون .

« جوابات ثابت لمسائل عيسى بن اسيد نقله من السرياني الى العربي عيسى بن اسيد النصراني .

---

(١) الفهرست حتي كتاب التوباء ص ٤١٧ – ٤١٨ .

(٢) انظر الفهرست ص ٤٢٢ .

(٣) انظر الفهوست ص ٤٢٧ والقفطي ص ٨٠ .

كتب ابقراط

١ ــ كتاب عهد بقراط بتفسير جالينوس .
ترجمة حنين الى السريانية وأضاف اليـــه شيئا من جهته وترجمه حبيش وعيسى بن يحي الى العربية مقالة .

٢ ــ كتاب الفصول بتفسير جالينوس .
ترجمة حنين الى العربية لمحمد بن موسى سبع مقالات .

٣ ــ كتاب تقدمة المعرفة بتفسير جالينوس .
ترجم النص حنين الى العربية ثم ترجم عيسى التفسير الى العربية .

٤ ــ كتاب الأمراض الحادة بتفسير جالينوس .
وهو خمس مقالات والذي ترجم الى العربية عيسى بن يحي ثلث مقالات.

٥ ــ كتاب الكسر بتفسير جالينوس .
ترجمة حنين الى العربي لمحمد بن موسى اربع مقالات .

٦ ــ كتاب ابيديميا وفسره جالينوس .
الاول في ثلث مقالات والثانية في ثلث مقالات والثالثة في ست مقـالات والرابعـة والخامس والسابعة لم يفسرها جالينوس واما السادسة ففسرها في ثمـان مقالات فسر ذلك الى العربية عيسى بن يحي

---

(١) انظر طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة طبعة بـــيروت مكتبة خياط ص ٢٨٨ والتمدن الاسلامي ج ٣ .

٧ ـ كتاب الاخلاق ، بتفسير جاليتوس .
ثلث مقالات نقلها عيسى بن يحي الى العربية لأحمد بن موسى .

٨ ـ كتاب قاطيطون بتفسير جالينوس .
ثلث مقالات ترجمة حنين الى العربي لمحمد بن موسى والتفسير لحبيش بن الحسن .

٩ ـ كتاب طبيعة الانسان بتفسير جالينوس .
ثلث مقالات فسر الفص حنين الى العربي والتفسير عيسى بن يحي .

١٠ ـ كتاب الماء والهواء .

متفرقات

كتاب الآثار العلوية المخيلة في الجو عن البخار المائي [1] ، نقله ابن الخمّار من السرياني الى العربي .

» الآثار العلوية ، نقله ابن الخمار من السرياني الى العربي .

كتابي اوميدوس الشاعر على فتح مدينة ابليون في قديم الدهر نقل ثيوفيل السرياني الرهاوي الماروني من اليونانية الى السريانية [2] .

» نيقولاوس في معرفة الحكمة فلسفة ارسطوطاليس ذكره ابن العبري ولنا نسخة بالسريانية نقل حنين بن اسحق .

» في الطب لبولس (الاجانبطي) سموه القوابلي تسع مقالات نقل حنين بن اسحق وله ايضا كتاب علل النساء [3] .

الدياطسرون الرباعي [4]، وهو الانجيل الذي جمعه ططيانوس السرياني من البشائر الأربع في القرن الثاني بعد المسيح ، ونقله من السريانية الى العربية العالم العربي الدكتور أبو الفرج عبدالله ابن الطيب في القرن الحادي عشر [5] . وهذا هو القس الفاضل

(١) انظر الفهرست ٣٨٤ .
(٢) انظر في الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل الدبس ٦٣ .
(٣) تاريخ مختصر الدول ص ٨٢ .
(٤) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٠٣ .
(٥) انظر اللؤلؤ المنثور ٦٣٠ — ٦٤٠ .

العالم ابو الفرج عبدالله بن الطيب رضي الله عنه .

كتاب ديسقوريد في العلم وقد نقله اصطفان بن باسيل من اليونانية الى العربية [1] .

« الكناش الكبير اثنتا عشرة مقالة و كتاب الكناش الصغير سبع مقالات بالسريانية نقله يوحنا بن سيرافون الى العربي [2] .

« الاجنة لبقراط نقله من السرياني الى العربي ابن شهد الكرخي [3].

« افلاطون في أداب الصبيان نقله ابو عمر بن يوسف الكاتب [4] .

« ايساغوجي ، نقله ايوب بن قاسم الرقي من السرياني الى العربي [5] .

(١) الاداب اللغة العربية زيدان ص ٦٤٥ .
(٢) القفطي ص ٣٨٠ .
(٣) الفهرست ص ٣٥٥ .
(٤) الفهرست لابن النديم ٣٥٥ .
(٥) ثاوفيل المنجم الرهاوي ، ابن العبري في تاريخه ص٢٤ وانظر الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل ص ١٦٤ .

الباب الخامس

المؤرخـــون

اهتم علماء السريان بالتاريخ شأنهم في سائر العلوم وترجع اهمية التاريخ في دراستهم الى النقاش الذي اشتدّ حول منازعات المسيحيين عقائدياً بشأن بعض آباء الكنيسة . فمن مؤرخ ينسب عقيدة أو فكرة الى قديس . الى مؤرخ يظن بانتماء اب الى احد المجامع لهذا كان ضرورياً لدى علمائنا أن يعيروا هذه النقطة أهمية . فمثلا تجدهم يؤرخون عن المجامع المسكونية الثلاثة النيقاوي ٣٢٥م القسطنطيني ٣٨١ م والافسسي الاول ٤٣١ م والثاني ٤٤٩ م ، فقد دوّن كل من مؤرخينا مجلدات عن هذه المجامع . فأنت تراهم يكتبون ليس عن تاريخ انعقاد هذا المجمع والغاية منه فحسب بل يدونون أسماء الأعضاء الحاضرين مع ذكر مناسبة حضورهم الى المجمع شارحين ما تقدم به كل واحد منهم من اقتراح ورأي في سبيل اتمام المجمع أو غير ذلك مما يرسم لك صورة واضحة عن الموضوع الذي يعالجونه وهـــذا ما يسميه العلماء اليوم « فلسفة التاريخ » .

---

(١) كتب المقالة الربان جورج صليبا مدير الاكليريكية مار افرام اللاهوتية العطشانة في ١٩٧٠ . ورجعت الى كثير من المواضيع الايمانية واللاهوتية والعقائدية والكنسية الى الربان جورج صليبا الذي فتح لي صدره وقلبه ووقته الثمين .

وامتاز المؤرخون السريان عن غيرهم لكونهم لم يكتبوا عن الشخص مجرد معرفة حياته . بل كانوا يكتبون عن البيئة الاجتماعية والظروف التي تحيط بالامر الذي يدوّنون عنه فهم لم يكتبوا عن الكنيسة لمجرد ايمان بها معالجة لأوضاع تاريخية أدت الى الحالة التي وصلت اليها فيما بعد ...

ولعلّ التخصص التاريخي كان ضرورة واجبة لكل رجل دين ومن في ذلك الزمان من اجل هذا انجبت العصور رجالا يشار اليهم بالبنان من هؤلاء . .

وقد استأنس علماء العرب بالكثير من آراء هؤلاء المؤرخين وقد دون لنا التلمحري قصة تفويضه من قبل المأمون بزيارة مصر لمفاوضة رؤسائهم في أمور تتعلق بالخلافة العباسية وغير ذلك .

وحفل هذا العصر بنخبة ممتازة من المؤرخين وكانت تواريخهم بين مطول ومختصر تضم أهم الاحداث العالمية والكنسية غير ان معظم التي خلفتها هذه الحقبة اتى عليها الزمان وان كنا لازلنا نحتفظ بشيء غزير منها واشهر المؤرخين .

الراهب الزوقنيني المؤرخ ٧٧٥ م [1]

الف هذا الراهب الفاضل من دير زوقنين القريب من آمد تاريخا كبيرا في مجلدين من الخلقة حتى زمانه ، ونقل المؤرخون القدماء الى يوحنا الاسيوي الافسسي سنة ٥٨٧ + وبعد ذلك وقف على نتف من الاخبار دونها ولم يدقق في ضبط السنين ولما قارب زمانه سنة ٧٢٠ م بسط القول بما كان فيه من الاحداث الدينية والمدنية والكوائن الطبيعية ، فاورد وقائع مفصلة تتعلق باواخر ايام الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية الى زمن المهدي وتفرد بكثير منها فلا تجده في اي تاريخ كان سرياني او يوناني او عربي كاشفا الستار عن النكبات التي حاطت بالاهلين في بلاد الجزيرة واضطراب حبل الامن بنوع خاص

«١» اللؤلؤ المنثور ص ٣٩٩ .

لحيف الملوك وعمالهم ، فاستوعب احداثه الاخيرة مثني صفحة وكان اقدامه على التأليف بناء على الحاجة الملحة من رجال دين عصره ، وفي سنة ١٨٠٥ م نشر القس يوحنا شابو الجزء الرابع منه اي نصف المجلد الثاني منقولا الى الفرنسية ونحله مار ديونيسيوس التلمحري بطريرك انطاكية ٨٤٥+م معتمداً على نسخة قديمة في خزانة الفاتيكان (عدد ١٦٢) كتبت قبل سنة ٩٣٢ م التي منها حملت الى دير السريان وهم السمعاني بحقيقة مؤلفها ثم نشره شابو في مجلدين وقعا في ٧٣٢ صفحة بالقطع الكبير سنة ١٩٢٧ ـ ١٩٣٣ م واسماه التاريخ المجهول ونقله الى اللاتينية .

المؤرخ القرتميني ٨١٩ م [١]

هذا راهب بارع مهذب العبارة من دير قرتمين مغور اسمه عمل سنة ٨١٩ م بانشاء جزل تاريخا مختصراً مضبوطا مفيداً على ترتيب السنين من عهد المسيح حتى السنة المذكورة ، فنشره البطريرك افرام برصوم في باريز سنة ١٩١١ م ونقله القس شابو الى اللاتينية وهذا الراهب الفاضل يتناول الحوادث من سنة ٣٠٨ م الى سنة ١١٢١ م يونانية في مجموعة جليلة وجدت هذه النسخة في باسبرينا بخط داود اسقف حران من النصف الثاني للقرن التاسع بالخط الاسطرنجيلي ونشرت في باريز كما ذكرنا .

المؤرخ مار ديونيسيوس التلمحري ٨٤٥ + م [٢]

في الربع الاول من القرن التاسع للميلاد كان يرى بين جدران دير قنشرين الشهير راهب في عنفوان شبابه انكب على الدرس والعبادة كان هذا الراهب ديونيسيوس التلمحري الشهير بطل الكرسي الانطاكي الذي عرف

«١» انظر اللؤلؤ المنثور ص ٤١٣ وانظر تاريخ طور عبدين ص ٢٦٥ ٣٣٧ .
«٢» انظر مجلة الحكمة القدس ص ٤٦٩ سنة ١٩٣٠ وانظر تاريخ البطاركة للموارنة يوسف داغر ص ١١ .

بحكيم القرن التاسع فجابه المصاعب بصدر رحب راجع ٤٧٢ ـ ٤٧٣ م [١] مار ديونيسيوس الاول التلمحري البطريرك الانطاكي نشأ في تلمحرة كريم العود منحدرا من بيت رهاوي ، ارتشف في دير قنشرين كؤوسا مترعة من اعذب ينابع علوم اللغة والفقه والفلسفة واللاهوت ثم انتقل الى دير القديس يعقوب في كيشوم بين حلب والرها ، وعقد ثلاثة مجامع في الرقة عام ٨١٨ م ورسم مئة مطران واسقف نجد جدولهم في تاريخ ميخائيل الكبير ، وزار المأمون ثلاثا في بغداد والمعتصم مرة ونهض بمهمة سياسية انتدبه اليها المأمون وكان عارفا قدره مقرا بسمو منزلته كما اقرّ له قبله الامير عبدالله بن طاهر الخزاعي احدهما اشهر خلفاء العباسيين حزما وعلما وثانيهما صدر الامراء ادبا ومروءة وعدلا . [٢] والف ديونيسيوس تاريخا ابتدأ فيه من خلق العالم الى آخر ايامه ولهذا التاريخ نسختان تتداولهما ايدي السريان احدهما مطول سلك بها مسلك اوسابيوس القيصري وغيره من المؤرخين اليونان ، والثانية موجزة حدا بها حذو اوسابيوس القيصري المذكور في الكرونيكون فيذكر فيه السنين ويدون ما كان كل منها بايجاز وقد روى السمعاني انه عثر على نسخة قديمة في هذا الموجز في دير العذراء ، [٣] وذكر صاحب تاريخ بطاركة الموارنة الخوريفسقوف يوسف داغر قال : وأول من عثر عن مخطوط للتلمحري العلامة اغنطيوس رحماني بطريرك السريان الكاثوليك محفوظة في مكتبته مدة طويلة ولم يكن يفكر في طبعه حتى زاره العالم شابو وتوفق الى الحصول على هذا المؤلف النفيس فاهتم بطبعه في باريز مع مخطوطي ابن العبري وميخائيل الصوري .

---

(١) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٤٢١ ومجلة الحكمة العلامة شابو ص ٤٢٨ سنة ١٩٣٠ .

(٢) انظر تاريخ سوريا ج ٣ مجلد ٥ ص ٣٤٦ الدبس في المورخ ديونيسيوس بطريرك البعاقبة .

(٣) تاريخ الموارنة الخور اسقف داغر ص ١١ وما بعده : المكتبة الشرقية مجلد ٢ ص ٩٨

وقد قسم تاريخه اربعة أقسام تكلم في الأول على ما كان في خلق العالم الى أيام قسطنطين الكبير واعتمد فيه على تاريخ اوسابيوس القيصري وفي الثاني على ما كان في أيام قسطنطين الى ايام قلاوسيوس واعتمد فيه على تاريخ سقراط وفي الثالث على ما كان في ايام ثوادوسيوس الى ايام يوستنيانوس الملك واعتمد فيه على تاريخ يوحنا اسقف آسيا ، في الرابع على ما كان من عهد يوستنيانوس الى ايام واعتمد فيه على مطالعاته ، وهذا التاريخ يعتبر من أهم المصنفات من سنة ٥٨٣ م ، حتى سنة ٨٤٣ م عمله على اقتراح اياونيس مطران دارا ويشتمل على احداث ٢٦٠ سنة .

وقال صاحب جامع الحجج[1] . هذا ديونيسيوس المعروف بالتلمحري جلس على كرسي انطاكية للبعاقبة في القرن التاسع واشتهر خصوصا بالتاريخ الذي كتبه وجمع فيه اخبار زمانه مدة ٢٦٦ سنة واخيرا شهد المستشرق الالماني بأن تاريخ ديونيسيوس من أهم المصنفات التاريخية في اللغة السريانية لكونه المورد الأصلي للمدة التي ذكرها البطريرك ميخائيل الكبير في نبذته .

باسيليوس ابن شومنة ١١٦٩ [2]

هو ابو الفرج الرهاوي سليل اسرة شومنة النبيلة وكان اخوه ميخائيل وزيرا لجوسلين امير الرها الفرنسي ، وجعل ابو الفرج العلوم الكنسية والادبية وترهب ورقي الى درجة الكهنوت ورحل الى القسطنطنية عام ١١٢٢م ثم رسم مطرانا لكيسوم ١١٢٩ م نقل الى الرها وشهد بأم عينه خرابها مرتين ومن تصانيفه تاريخ الرها منذ الازمنة القديمة الى ايامه .

المؤرخ ميخائيل الكبير ١٩٩ [3]

من احبار بيعة الله العظام وصفوة بطاركة انطاكية ، العالم والمؤرخ

---

(١) انظر جامع الحجج الراهنة ص ١٩٣ .
(٢) انظر اللؤلؤ المنثور ص ٤٧٣ .
(٣) اللؤلؤ المنثور ص ٤٩٠ — ٤٩١ .

المشهور ولد في مدينة ملطية عام ١١٢٦ م ترهب في دير ماربرصوم وتروض بآداب الرهبانية ناهلاً من ينابيع العلوم اللغوية والادبية والتاريخية واللاهوتية وكتب باالقلم الاسطرنجيلي على ورق وشى صفحته بماء الذهب والفضة وجلده بالفضة ومن مصنفاته .

كتاب التاريخ الديني والمدني المستفيضة شهرته من اول الخليقة حتى سنة ١١٩٣ م ألف بالسريانية في عدة مجلدات وجعل كل صفحة منه ثلاثة أعمدة خص اولها بالتاريخ الديني والثاني بالمدني والثالث دون فيه غرائب احداث الدنيا ، فيها تواريخ عربية يقع ثمانمائة صفحة بالقطع الكبير والخط الدقيق ولم تكتحل عين الزمان بتاريخ قديم نظيره ، نشره شابو منقولا الى الفرنسية في خمسة مجلدات سنة ١٨٩٩ - ١٩١٨ م .

المؤرخ الرهاوي ١٢٣٤ [١]

ولد في الرها حوالي ١١٦٠ م ترهب في دير مار برصوم وتوفي ١٢٣٤ م ويسؤنا جداً اغفال اسمه والمعروف انه شهد استيلاء صلاح الدين على بيت المقدس سنة ١١٨٧ م عمل تاريخا جميلا مفصلا في مجلدين أناف على ٨٣١ صفحة تناول في الاول احداث العالم من بدء الخليقة حتى سنة ١٢٣٤ م ، واشتمل في الثاني على احداث الكنيسة من عهد قسطنطين الكبير حتى سنة ١٢٠٧ م وفصل احداث الصليبيين واخبار الرها تفصيلا لم يرد عن غيره من المؤرخين وخصوصاً في سنة ١٠٧٥ م والكتاب كله مقسوم ٢١٦ فصلا وهو حافل بالفوائد منفرد باحداث لانجدها في تاريخ آخر ، وجدت نسخة فريدة في حوزة الاسقف بولس الرهاوي في القسطنطينية مخطوطة في اوائل القرن الرابع عشر عام ١٩٠٤ م بطريرك انطاكية ملر افرام برصوم الاول عوناً للمستشرق يوحنا شابو الذي ابرزه برمته في طبعة انيقة ١٩١٦ م ونقله الى اللاتينية .

---

(١) اللؤلؤ ص ٥٠٠ - ٥٠١ .

ابن العبري ١٢٨٦ + م [١] مؤرخ ، وعالم ، وفيلسوف ، وطبيب ، وناقل ، ولاهوتي مفريان للشرق .

غريغوريوس هارون الملطي السرياني المعروف بابن العبري جمال الدين (ابو الفرج) طبيب ، مؤرخ ، حكيم ، لاهوتي ، ولد في ملطية من اعمال ديار بكر ، ثم رحل مع ابيه الى انطاكية وقرأ الطب والعلوم اللاهوتية والرياضية والفلسفة وتنقل في البلدان ثم انقطع في بعض الاديرة وسمي اسقفا على جوباس من اعمال ملطية ارتقى الى رتبة جاثليق على كرسي المشرق ثم لحلب على اليعاقبة وتوفي في مراغة من اذربيجان ونقلت جثته الى الموصل فدفنت في دير مار متى [٢] وابو الفرج الملطي مفريان المشرق الملقب جمال الدين الشماس تاج الدين هارون المتطبب ابن توما الملطي المكنى بابن العبري .

علامة العلماء آية من آيات الله احد كبار فلاسفة الشرق نبت من شجرة صالحة في الحسب الاثيل ، وزعم المستشرقون أن لفظة العبري دليل على اصله اليهودي وان أباه هو الذي تنصر على أنه كني بهذا الولادة احد آبائه او ولادته في اثناء عبور نهر الفرات ، وفي خزانة كتب مراغة وقف على الشروح الفلسفة باللغة العربية واحاط بتصانيف ابن سيناء الطبية والفلسفية كلها فاخذ بها بعد فلسفة ارسطو [٣] ويشهد به صاحب الحجج الراهنة انه

---

(١) معجم المؤلفين ج ٨ ص ٣٩ وراجع الاثيقون فلسفة الاداب الخليقة لابن العبري ترجمة الملفان بولس بهنام في المقدمة .

(٢) اللؤلؤ المنثور في ص ٥١٠ الى ص ٥٢٠ وانظر خزائن الكتب في الخافقين مجلد ٢ ص ٧٦٧ .

(٣) الحجج الراهنة تأليف اقليمس يوسف داود ص ٢٨٤
الغراميتق : استعمل السريان لفظة غرامطيق اليونانية للصناعة التي يبحث فيها عن احوال الاسم والفعل والحرف على مقتضى الكلام المستقيم ، وترجمها نحاتهم بلفظ اصوري معدد اي احكام الكلام وعرفوها بأنها آلة قانونية ترشد صاحبها الى ان يقرا ويكتب من غير خطأ . جرجس الرزي ص ٦٠ .

كان خبيراً بتواريخ الشرق ومطالع كتب السمعاني تعرفنا بسمو هذا الرجل العظيم الذي اشتهر وفاق اهل عصره في القرن الثالث عشر وارتقى ابو الفرج بن العبري درجة الاسقفية وهو صغير السن سنة ١٢٤٦ م ومن اجود تصانيفه

ـ مخزن الاسرار : وهو مجلد ضخم نفيس فسر فيه اسفار العهدين تفسيراً لغوياً ولفظياً ورمزياً .

ـ منارة الأقداس : وهو مجلد يقع في ٥٠٠ صفحة بالقطع الكبير .

ـ كتاب الأشعة وهو مختصر المنارة وأبوابه عشرة .

ـ كتاب زبدة الحكمة في الفلسفة .

ـ كتاب الآثار العلوية .

ـ كتاب الحكمة : وهو كتاب صغير في المنطق .

ـ كتاب الاحداق في المنطق .

ـ رسالتان في النفس البشرية .

ـ كتاب الهدايات في الشرع الديني والمدني .

ـ الاثيقون أو علم الأخلاق لحسن السلوك في الدين والدنيا .

ـ الحمامة : مختصر في ترويض النساك ، التاريخ الكنسي ، مجلدان يشتمل أولهما على تاريخ بطاركة انطاكية في عهد القديس بطرس هامة الرسل حتى سنة ١٢٨٥ م وثانيهما على تاريخ جثالقة المشرق ومفارنته في أيام القديس توما وختمه بترجمة مسهبة لنفسه الى سنة وفاته : تاريخ الزمان : من أول الخلقة حتى سنة ١٢٨٥ م وضمنه تاريخ العالم والدول والعلماء . تاريخ مختصر الدول وهو تاريخ نقل بتصرف من السريانية الى العربية قبل

وفاته استجابة الى رغائب بعض علمـــاء مراغة وانظر شرحه في معجم المطبوعات العربية . ونقل ابن العبري من العربية الى السريانية .

١ ـ كتاب الاشارات والتنبيهات في المنطق والفلسفة لابن سيناء .

٢ ـ كتاب زبدة الاسرار في الفلســـفة لاثير الدين الابهري ١٢٦٤ م

الغرامطيق ويسمى المدخل الى معرفـــة النحو وهو ارجوزة منظومة بالوزن السباعي .

شرح فصول ابقراط بالعربية .

كتاب الصعود العقلي في شكل الرقيـع .

تفسير كتاب اقليدس في المساحة ـ ديوان شعري يحوي ثلاثين قصيدة ـ شرح كتاب المجسطي لبطليموس القلوذي في عـــلم النجوم ـ كتاب الزيج في معـــرفة حركات الكواكب ـ كتاب انتخاب ديوسقوريدس اليوناني الكبير ، في المفردات الطبية وقوتها ونقلها من العربية الى السريانية ـ كتاب القانون للشيخ الرئيس ابن سيناء نقل منه الى السرياني اربعة كراريس فحالت المنية دون اتمـامه ـ منتخب كتاب جامع المفـــردات اي الأدوية المفردة بالعربية لابي جعفر أحمد بن محمد بن خليد الغافقي الاندلسي المتوفي ٥٦٠ ، (نسخة في دار الكتب في القاهرة رقم ١٠٣٢) ـ كتاب منافع اعضاء الجسد بالعربية ـ تحرير مسائل حنين بن اسحق الطبيب بالعربية ـ ملخص تفسير كتاب ايرثاوس المنحول المجهول المؤلف وختم التأليف الفلسفي الارسطاطاليسي العلامة ابن العبري فقد احاط به اقتباسا من المصنفات اليونانية وأضاف اليها ما راق له من فلاسفة العرب وخصوصا ابن سيناء .

ـ تاريخ مختصر الدول لابن العبري :

انظر مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الثامن ص ٢٦٣ سنة ١٩٦١ م وانظر

معجم المطبوعات العربية ج ١ ص ٣٣٩ تأليف أبي الفرج غريغوريوس بن الطبيب المعروف بابن العبري المتولد ٦٢٤ هـ رتبه على عشرة دول والمخطوطة جميلة ومتقنة مضبوطة وقد كتب القسم الوسط منها بخط نسخ كاملة بدون تاريخ ٥ ـ ٢٦ سم ـ ١٨ سم ٥ ـ سم ـ برقم ح ـ ٢٣ طبع كسفورد باللاتينية والعربية عام ١٦٦٣ م ثم ترجمه مرر الى الالمانية عام ١٧٨٣ م اعاد طبعه بالعربية انطوان صالحاني اليسوعي ١٨٩٠ م وجاء في المطبوعات العربية والمعربة ج ١ (٣٣٩) يوسف الياس سركيس طبعة مصر ١٩٢٨م ما يلي :

رتب على عشر دول ١ ـ الأنبياء ٢ ـ قضاة بني اسرائيل ٣ ـ ملوك اسرائيل ٤ ـ ملوك الكلدانيين ٥ ـ المجوس ٦ ـ ملوك اليونانيين الوثنيين ٧ ـ ملوك الفرنج ٨ ـ ملوك اليونانيين المنتصرين ٩ ـ ملوك المسلمين ١٠ ـ ملوك المغول ومعه ترجمة لاتينية للأستاذ بوكوك اكسفرد ١٦٦٣ م راجع ٢٣٩= ١٦٦٣م راجع ص ٢٣٩ .

ـ كتاب الاثييقون لابن العبري : انظر مجلة الحكمة القدس ص ٩٠ سنة ١٩٣٠ .

اشتغل كثير من العلماء بدرسه ونشره وترجمته الى لغاتهم ولغات أخرى منهم الدكتور شروتر والدكتور كربر والدكتور كروس والدكتور برنستين راجع ص ٢١٠ واخيراً ترجم هذا الكتاب الى العربية الملفان مار غريغوريوس يولس بهنام مطران الموصل وتوابعها مطبعة القامشلي ١٩٦٧ م

ـ كتاب نفيس يعرف بمنتخب الغافقي في الأدوية المفردة انظر معجم المطبوعات العربية والمعربة ج ١ ص ٣٣٩ منه نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٦٨٣ هـ وانظر مجلة المقتطف ج ٥٨ ص ٣٢٠ وفيه وصف كتاب منتخب الخافقي .

المصادر والمراجع

١ ـ معجم البلدان

تأليف الشيخ الامام شهاب الدين أبي عبدالله الحمـــوي الرومي المتوفي سنة ٩٢٦ هـ طبعة ١٩٠٦ ج ٤ .

٢ ـ معجم الادباء لياقوت الحموي

عشرون جزء طبعة دار المأمون مراجعـــة وزارة المعارف العمومية سنة ١٩٣٦ م

٣ ـ تاريخ ابن الوردي

تأليف زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي متوفي ٧٤٩ هـ ج ١ مطبعة النجف ١٩٦٩ م.

٤ ـ تاريخ اليعقوبي عدد ٣

تأليف أحمـــد بن يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بابن واضح الاخباري المتوفي بعد سنة ٢٩٢ هـ ج ١ اصدار دار العراق ببيروت سنة ١٩٥٥ م .

٥ ـ تاريخ الحكماء

لجمال الدين أبي الحسين علي بن يوسف القفطي مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة خانجي بمصر

٦ ــ عيون الانباء في طبقات الاطباء

ابن ابي اصيبعة منشورات مكتبة الحياة بيروت شرح وتحقيق نزار رضا ١٩٦٥ م

٧ ــ طبقات الاطباء والحكماء

تأليف ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي المعروف بابن جلجل ألفه سنة ٣٧٧ هـ تحقيق فؤاد السيد القاهرة ١٩٥٥ م

٨ ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر

تصنيف الرحالة الكبير والمؤرخ الجليل ابي الحسن بن الحسين بن المسعودي متوفي ٣٤٦ هـ تحقيق عبد الحميد اربعة أجزاء مصر ١٩٥٨م

٩ ــ وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان

لابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان المولود ٦٠٨ هـ متوفي سنة ٦٨١ هـ حققه محمد محي الدين عبد الحميد ج ١

١٠ ــ المسالك والممالك

تأليف اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي المتوفي في النصف الاول من القرن الرابع الهجري تحقيق محمد عبد العال الحسيني القاهرة ١٩٦١ م

١١ ــ الفهرست لابن النديم القاهرة . والفهرست لابن النديم طبعة بيروت مكتبة خياط (الفهرست الاول مطبعة الاستقامة بالقاهرة

١٢ ــ الديارات

لابي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي متوفي سنة ٩٨٨ م تحقيق كوركيس عواد بغداد ١٩٦٦ م

١٣ ـ كتاب الامتاع والمؤانسة

تأليف أبو حيان التوحيدي منشورات دار مكتبة الحياة بيروت

١٤ ـ كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري تحقيـــق مصطفى السقا طبعة ١٩٣٨ م

١٥ ـ كتاب الخطط المقريزية

الشيخ الامام علامة الانام تقي الدين أحمد بن عبد القادر المعروف بالمقريزي طبعة الساحل الجنوبي الشياح

١٦ ـ كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشاء

تأليف ابي العباس أحمد بن علي القلقشندي ٨٢١ هـ ١٤١٨ م ١٣ ج وزارة الارشاد القاهرة .

١٧ ـ كتاب كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون

للعالم مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة طهران ١٣٧٨ هـ ثلاث مجلدات

١٨ ـ كتاب المختصر في تاريخ البشر

تأليف الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل ابي الفداء صاحب حماه سبعة أجزاء في مجلدين بيروت ١٩٥٦ م

١٩ ـ تكملة تاريخ الطبري البرت يوسف كنعان طبعة بيروت ٥٨ ـ ٦١م

٢٠ ـ تاريخ العلامة ابن خلدون المجلد الاول الطبعة الثانية دار الكتاب اللبناني ١٩٦١م

٢١ ـ تاريخ مختصر الدول للعلامة غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨ م

٢٢ ـ تاريخ آثوروكلدو مجلدان في مجلد تأليف اديشير رئيس اساقفة سعرد الكلداني الآثوري المطبعة الكاثوليكية بيروت١٩١٢-١٩١٣م

٢٣ ـ تاريخ التمدن الاسلامي خمسة أجزاء زيدان طبعة دار الهلال

٢٤ ـ تاريخ آداب اللغة العربية أربعة أجزاء في مجلدين جرجي زيدان طبعة دار الحياة بيروت ١٩٦٧ م

٢٥ ـ تاريخ نصارى العراق تأليف روفائيل بابو اسحق بغداد ١٩٤٨م

٢٦ ـ تاريخ سوريا الجزء الثالث المجلد الخامس يوسف الياس الدبس مطران بيروت الماروني المطبعة العمومية ١٩٠٠ م

٢٧ ـ تاريخ سوريا الجزء الرابع المجلد الثامن يوسف الياس الدبس رئيس أساقفة بيروت الماروني طبعة ١٩٠٥ م

٢٨ ـ تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ج ٢ الدكتور فيليب حتي ترجمة الدكتور كمال اليازجي دار الثقافة مؤسسة فرنكلن بيروت ١٩٥٩ م

٢٩ ـ نهج وسيم في تاريخ الأمة السريانية القويم جزءان تأليف غريغوريوس جرجس شاهين مطبعة صبرا ١٩١١ م

٣٠ ـ محاضرات الادباء ومحاورة الشعراء والبلغاء لأبي القاسم حسين محمد الراغب أربعة أجزاء في مجلدين مطبعة الحياة ١٩٦١ م

٣١ ـ مجموعة كتب في تاريخ الطب تأليف الدكتور شوكت الشطي جامعةدمشق ١٩٥٦م

٣٢ ـ ضحى الاسلام أحمد أمين الطبعة السادسة القاهرة ١٩٦١ م

٣٣ ـ فجر الاسلام أحمد أمين الطبعة الثامنة القاهرة ١٩٦١ م

٣٤ ـ تاريخ الفكر العربي أيام ابن خلدون الدكتور عمر فروخ منشورات المكتب التجاري ١٩٦٢ م

٣٥ ـ العرب والفلسفة اليونانية الدكتور عمر فروخ بيروت ١٩٦٠م
٣٦ ـ عبقرية العرب في العلم والفلسفة الدكتور عمر فروخ الطبعة الثالثة بيروت ١٩٦٩ م
٣٧ ـ اعلام الفلسفة العربية الدكتور كمال اليازجي ، انطوان غطاس كرم بيروت لجنة التأليف المدرسي ١٩٦٤ م
٣٨ ـ تاريخ الفكر الفلسفي ج ١ الفلسفة اليونانية من طاليس الى أفلاطون تأليف الدكتور محمد علي أبو ريان طبعة ٣ ١٩٦٨ م
٣٩ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام تأليف الدكتور جواد علي الجزء السادس المجمع العلمي العراقي بغداد طبعة ١٩٥٦ م
٤٠ ـ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة جزءان تأليف طه باقر طبعة ثانية بغداد ١٩٥٥ م
٤١ ـ حضارة العرب الدكتور غوستاف لوبون طبعة ثالثة نقله الى العربية عادل زعيتر القاهرة ١٩٥٦ م
٤٢ ـ تاريخ العرب مطول ثلاثة أجزاء الدكتور فيليب حتي الدكتور اوورد جرجي ، الدكتور جبرائيل عبد النور ج ١ طبعة ثالثة ١٩٦١م
٤٣ ـ تاريخ اللغات السامية تأليف الدكتور اسرائيل ولفنسون مصر ١٩٢٩م
٤٤ ـ حضارة الاسلام في دار السلام تأليف جميل نخله المدور القاهرة ١٩٣٢م
٤٥ ـ تراث العرب العلمي في الرياضيات الفلك تأليف قدري حافظ ابراهيم القاهرة ١٩٦٣م
٤٦ ـ أدباء العرب في الاعصر العباسية تأليف بطرس البستاني طبعة سادسة بيروت ١٩٦٨م
٤٧ ـ أثر العرب في الحضارة الاوروبية جلال مظهر طبعة بيروت ١٩٦٢ م

٤٨ ـ كتاب من الساميين الى العرب تأليف الشيخ نسيب الخازن مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٢ م

٤٩ ـ علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب دلاس اوليري ترجمة وهيب كامـــل .

٥٠ ـ الجزيرة السورية بين الحاضر والماضي تأليف اسكندر داود دمشق ١٩٥٩م

٥١ ـ كتاب الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت المـاروني المطبعة العمومية ١٩٠٥ م

٥٢ ـ كتاب بطاركة الموارنة الحواسقف يوسف داغـــر المطبعة الكاثوليكية صور ٥٧/١١/٢٥

٥٣ ـ الموارنة في لبنان الحوراسقف بولس قرالي ملاحظات ١٩٤٩ م

٥٤ ـ الطرفة النقية في تاريخ الكنيسة المسيحية الخوري عيسى أسـعد طبعة حمص ١٩٢٤م

٥٥ ـ الكنيسة الكلدانية في التاريخ القس الفونس جميل شوريز طبعة الموصل ١٩٣٠ م

٥٦ ـ كتاب لغـة حلب السريانية عدد ٥ بحث تاريخي لغوي جديد باسم حصاد مجهول المؤلف .

٥٧ ـ كتاب اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية تأليف اغناطيوس افرام برصوم الاول بطريرك انطاكية طبعة حمص١٩٤٣ م

٥٨ ـ قيثار القلوب البطريرك اغناطيوس افرام برصوم الاول انطاكية وسائر المشرق للسريان ١٩٥٤ م

٥٩ ـ رسالة في اصول التعريب للبطريرك افرام برصـوم ونشره الأب الربان جورج صليبا مدير اكليريكية مار افرام العطشانة ١٩٦٩ م

٦٠ ـ اللآلىء المنثورة في الاقوال المأثورة للبطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك انطاكية وسائر المشرق دمشق ١٩٦٩ م

٦١ ـ دفقات الطيب في تاريخ دير مار متى البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث دمشق ١٩٦١ م

٦٢ ـ البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية ، اغناطيوس يعقوب الثالث عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م

٦٣ ـ تاريخ الكنيسة الهندية السريانية تأليف مار سويريوس يعقوب توما مطران بيروت ودمشق وتوابعها بيروت ١٩٥١ م

٦٤ ـ اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية جزءان تأليف اقليميس يوسف داود مطران دمشق طبع الموصل ١٨٩٦ م

٦٥ ـ كتاب غرامطيق اللغة الآرامية السريانية تأليف بولس الخوري الكفرنيسي الراهب اللبناني الماروني طبعة بيروت ١٩٦٢ م

٦٦ ـ كتاب الاتقان في صرف لغة السريان للمطران يوسف دريان المطبعة العلمية يوسف صادر بيروت ١٩١٣ م

٦٧ ـ كتاب جامع الحجج الراهنة تأليف اقليمس يوسف داود ملاحظة نشر هذا الكتاب في مطبعة القاهرة ١٩٠٨ بمساعي البطريرك افرام الرحماني سنة ١٩٠٨ م وهنالك نسخة بيد خط المؤلف في خزانة دير الشرفة بخطه سنة ١٨٨٤ ـ في ٣٥٠ صفحة ما عدا المقدمة

٦٨ ـ كتاب الاثيقون في فلسفة الآداب الخلقية لابن العبري ترجمة الملفان مارغريغوريوس بولس بهنام مطبعة القامشلي ١٩٦٧ م

٦٩ ـ عصر السريان الذهبي الفيكنت دي طرازي ١٩٤٦ م

٨٠ ـ رد العسف والبهتان من كتاب اصدق ما كان الفيكنت دي طرازي ج ٣

٧١ ـ اصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من اخبـــار السريان الفيكنت دي طرازي

٧٢ ـ خزائن الكتب العربية في الخافقين اربع مجلدات الفيكنت دي طرازي

٧٣ ـ الآداب السريانية قسم الدراسات الأدبية ج ١ الاعـــلام فولوس كبرئيل وكميل افرام البستاني الجامعة اللبنانية ١٩٦٩ م

٧٤ ـ منتخبات سريانية قسم الدراســـات اللغوية منشورات الجامعة اللبنانية : الأبوان: لويس كستار اليسوعي وبول فسر اليسوعي ١٩٦٩م

٧٥ ـ المنجد في الاعلام طبعة ثانية دار المشرق ١٩٦٩ م

٧٦ ـ الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء في العـرب المستعربين والمستشرقين ١١ ج بيروت ١٩٦٩ م

٧٧ ـ اعجام الاعلام تأليف محمد مصطفى القاهرة ١٩٣٥ م

٧٨ ـ معجم المؤلفين تأليف عمر رضـا كحالة المكتبة العربية ج ١ ص ١٥ دمشق ١٩٥٧ م

٧٩ ـ معجم المطبوعات العربية جزءان تأليف يوسف الياس سركيس طبعة مصر ١٩٢٨ م

٨٠ ـ الملك اوديب تأليف توفيق الحـكيم المطبعة النموذجية بالجماميز

٨١ ـ مجلة النشرة السريانية عدد خاص بالمدارس مطبعة الضاد ١٩٤٥ م

٨٢ ـ المجلة البطريركية السريانية مطبعة دير مارمرقس القدس من سنة ٩٣٣ الى سنة ٩٣٧ م الاب يعقوب الصلحي ، وقسطنطين ثيودري

٨٣ ـ مجلة الحكمة القدس دير مار مرقس للسريان المطران قورلس ميخائيل انطون والاستاذ مـراد جقي وجرجس خوري أيـوب من سنة ١٩٢٩ لغاية سنة ١٩٣١ م

٨٤ ـ مجلة لسان المشرق من سنة ١٩٤٧ لغاية ١٩٥٣ م ثلاث مجلدات الأب بولس بهنام مدير المدرسة الاكليركية الموصل

٨٥ ـ مجلة الجامعة السريانية بوينس ايرس من سنة ١٩٥١ لغاية ١٩٥٨ م فريد نزها .

٨٦ ـ مجلة البطريركية السريانية من سنة ١٩٦٨ لغاية سنة ١٩٧٠م دمشق بطريركية انطاكية وسائر المشرق

٨٧ ـ مجلة المجمع العلمي العراقي من سنة ١٩٥٤ لغاية ١٩٦٤ م

٨٨ ـ تاريخ مار كبرئيل مار فلكسينوس يوحنا دولباني مطران ماردين وتوابعها ١٩٦١ مطبعة الشباب القامشلي

٨٩ ـ تاريخ طورعبدين بالسريانية والعربية مار اغناطيوس افرام الأول برصوم ترجمة المطران غريغوريوس بولس بهنام بغداد ١٩٦٣ م

٩٠ ـ انظر في كتاب أدب السريان باللغة السريانية طبعة الأرجنتين الأستاذ ابراهيم صوما

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٩	٩	—	انتشار	٦٩	٢	منه	فيه
٢٤	٤	دئبوا	دأبوا	٧٣	٨	رتطوره	وتطور
٢٤	١٣	الطرق	اللغة	٧٤	٤	يكتشفوا	يكتفوا
٢٨	١٥	بميل	يميل	٧٧	٥	ان	ذكر
٣١	٥	الموارنة	والموارنة	٧٩	٢	بالاخلا	بالاخلاص
٣٢	٥	تقسمت	انقسمت	٧٩	١٩	المعاضرون	المعاصرين
٣٢	٨	الاراميون	الآرامين	٨٠	١١	تفدق	تغدق
٣٤	٢	يسدد	يردد	٨٠	٢٠	ليقطيقي	ديالیقطيقي
٣٤	٢٢	على	من	٨٠	٢٥	بن	بن
٣٤	١٨	جل	وجل	٨١	ح	بقرن	يقرن
٣٦	٧	للطرق	الطرق	٨٢	ح	ابي	ابن
٤١	١٢	فأمم	فأمّم	٩٤	١	المرض	المرضى
٥٣	١١	لحق	لحف	٩٤	١٧	واوسع	واسع
٥٤	٣	وعرفاً	عرف	١١٤	١٢	درسوا	درسوها
٥٥	٥	الموصل	المؤصل	١٣١	٧	—	خلال
٥٧	١٦	امها	أمّها	١٣٢	١١	في	من
٦١	١٣	جمعيه	جامعة	١٧١	٢	ينايع	ينابيع
٦٣	٨	الصغار	الصفار	١٧١	٣	باالقلم	بالقلم
٦٥	٧	كوحتا	كرختا	١٧١	٥	شهرثه	شهرته
٦٦	١٢	يطالب	بطلب	١٧١	٨	عربية	عربية
٦٨	٩	مقالة	مقابلة				

نرجو المعذرة لورود بعض الأخطاء المطبعية التي لاتخفى على القارىء اللبيب وشكراً

انجز طبع هذا الكتاب بمطبعة مار افرام
بالعطشانة في ١٠ آب سنة ١٩٧٣

007617